

1387
S/A

بمجة التأليف والترجمة والنشر ١٩١٤

ناتج اللغاة السائة

...

تأليف الدكتور

اسرائيل ولفنسونه

(أبو دؤيب)

مدرس اللغات السامة بالجامعة المصرية

... -

١ حقوق الطبع محفوظة

...

الطبعة الأولى

مطبعة الاعتماد في شارع حسن الكبريت

١٣٤١ - ١٩٢٩

اهداء الكتاب

الى حصرة الاساذ ناسه العصر

الدكتور طه حسين

رئيس قسم اللغة العربية والعلوم السامية بكلية الآداب بالجامعة المصرية

تقدمة إخلاص وإحلال

مقدمة

إذا كان علماء العرب قد اعتسوا منذ القرن الثامن عشر بالمبحث في تاريخ اللغات السامية وأمكنهم أن يصلوا إلى نتائج باهرة فإن هذه المحوث لا تزال محمولة لدى الأمم الشرقية إلى الآن

وإذا كانت هناك أعراض ديدية أو استعارية تحمل الأمم الأوربية الراقية على الحد في معرفة ألعاب وتاريخ الأمم السامية القديمة والوقوف على آثارها في تكوين المذبيات العامة فقد كان من الواجب أن تكون لأساء الأمم الشرقية حولات في كشف ما ترك آباؤهم من عثائب الآثار وما كان لهم من الفصل في تكون حضارة العالم القديمة التي لا تزال تؤثر ثقافتها وروحها على حضارة العالم الحديث

على أننا إذا أعينا الجمهور من المبحث في عوامص التاريخ القديم للأمم السامية فإننا لا نبقى من شغل بدراسة اللغة العربية و موعلى في تحليل نحوها و صرفها و بلاغتها إذ كانت في ذلك كله متأثرة بأحوالها من اللغات الساميه

وقد أحسن رجال الأدب في مصر هذه الحاجة الماسة يوم انشاء الجامعة المصرية سنة ١٩٠٨ فاستعدوا كبار المستشرقين لتدريس اللغات السامية بكتابة الآداب وكان ذلك بداية العناية بدرس اللغات السامية بحسب اللغة العربية

وذلك ما حدا بنا الى وضع مؤلف خاص بهذه اللغات يبين على تحقيق تلك العكزة المشدلة الى ساد في مصر أكثر من عشرين عاماً

وقد أحدث في تأليف هذا الكتاب مسد توليف تدريس حصص اللغات السامية بالجامعة المصرية حسب أحسب الحاجة الطامه إليها

(د)

وقد وصفت بعض عيى أن يكون مرححاً لطبقة المستعيرين من الأدباء والعلماء
والدريين بالمدراس الثانوية والعالية فى أقطار الشرق

تقسم المراجع التى تبحث فى اللغات السامية الى قسمين أولهما فى تاريخ اللغات
السامية وقد ألفت فيه كتب وضعها المستشرقون بلذكه وروكلمان ورحستر
وهناك مقدمات وصعت فى صدر كتب النحو والصرف لحلة من اللغات
السامية تشمل على نظريات شتى تساعد الباحث فى تاريخ اللغات السامية كثيراً
وتمكنه من الوصول الى نتائج ذات أهمية عظيمة
أما القسم الثانى فمشتمل على مؤلفات وصعت فى الآثار التى كشف فى
مواطن الأمم السامية القديمة

وهذا المؤلف يجمع بين تاريخ اللغات السامية وبين حملة عاى من آثارها
وكتب كلما انتهى من البحث والتنقيب فى لغة من اللغات السامية اقتبس أمثلة
متنوعة من آثارها لأن الآثار هى للآراء التى تتراعى فيها الصور الصحيحة للغات
الأمم وعظمتها

وقد عيت بالبحث فى نشأة اللغة العربية ووصل فيه الى نتائج هى ثمرة
جهودى الشخصية اذ كانت بحوث المستشرقين فى نشأة اللغة العربية ناعمة وموارة
بل وعامة فى حين كانت بحوثهم فى أغلب اللغات السامية وافسة لاسما فى
العربية فاهم فيها أبحاث حليلة لذلك اهتمت حد الاهتمام بالبحث فى اللغة العربية
ووصفت لها ثلاثة أرباب مفصلة ألمت فيها بكل أطوار حياتها مد الحاحلة
الى الآن

ومن حسن المصادفات ان جاء الأسىاد ليمان (Enno Littmann) الى
البحر المصرية هذا العام وهو من أسهر مشاهير المستشرقين الألمان وله مؤلفات
حلته فى الآثار الصورية والاحاساة والثودنة والسطمة والدمرية والحشمة والعربية

فاتصلت به اتصالاً وثيقاً ولما علم أنى سرعت في طبع كتاب في تاريخ اللغات
السامية وعدنى بتدوين ملاحظاته عليه

وقد طبعنا تعليقات هذا الأستاذ في نهاية الكتاب وكما نود أن تكون
هذه التعليقات في هوامش الصفحات ليتيسر للقارى الاستفادة منها أثناء قراءته
ولكنا لم نستطع ذلك إذ كان الكتاب قد طبع قبل أن يصع الأستاذ تعليقاته
ويسرنا أن نأتى بعض ما قاله الأستاذ ليمان في رسائله اليما عن هذا الكتاب
فقد جاء في خطابه المؤرخ في ٢٨ / ٦ / ١٩٢٩ ما يأتى لقد قصت يوماً آخر
كاملاً في قراءة فصولك عن اللغة العربية وسرني أنك حمت موضوعات عويصة
واحتهدت أن تشرحها للقارى عبارة عربية كانت دائماً واضحة ومفهومة (١)

وجاء في خطابه المؤرخ في ٢٢ / ٧ / ١٩٢٩ ما يأتى إن لك الفصل العظيم إذ
أنت أول من وضع كتاباً في هذه المادة باللغة العربية أن أسلوبك يعجى حداً
وطريقتك في الكتابة تستحق الساء العظيم وكثير من تحليلك للآراء والمطريات
صحيح (٢)

وقد وافقنا الأستاذ ليمان على أغلب ما جاء في الأبواب الخاصة باللغات
الأشورية البابلية والكمعانية والآرامية والعربية والعربية في شمال الجزيرة ، وأندى

Nun habe ich auch Ihre Kapitel über die arabische Sprache (١)
gelesen dazu habe ich wieder einen ganzen Tag gebraucht Ich
habe mich gefreut zu sehen, dass sie vieles mit grossem Fleiss
zusammengebracht und schwierige Dinge den Lesern zu erklären
sich bemüht haben Ihre Arabische Ausdrucksweise ist immer
sehr klar und leicht verständlich

Ihr Buch hat als erstes seiner Art in arabischer Sprache (٢)
seinen grossen Verdienst Auch Ihre arabische Schreibweise, die
mir sehr gefällt verdient grossen Lob Auch viele Ihrer Aus-
führungen und Ansichten sind durchaus richtig

استحسانه وإعجابه في عدة نقط منها ولكنه خالفنا في مطريات كثيرة خاصة باللمعة
الحسنية وكان الخلاف مبداً شديداً

على أبى أقدم للأسناد لبيان حرييل شكرى وعظم تغدري لعضله ادقضى
عدة أيام يقرأ هذا الكتاب صناية ويضع علمه ملاحظاته الدقيقة

وانا لبرحو أن يسر لنا في الطبعة الثانية أن نصيف الى الكتاب كل ما يصل
السام من مصانح كبار المستشرقين وكل ما يجد في الأندية العلمية من المطريات
لا سيما ما يتصل بالمشكلات العويصة التي تعرض لها في كتابنا والتي لم تحل الى الآن
وقد حالت العوائق السادية دون نشر جميع النقوش والكتابات التي رأينا
ضرورة نشرها فاكتملنا بأثمان ستين نقشاً وكتابة راجين أن نشأت في الطبعة
الثانية ما حالت الوسائل المادية دون أنشائه في هذه الطبعة ولا سيما الخرائط
الجغرافية التي تمكن من تعيين المواطن المختلفة للأمم السامية

ولا يغوتنى أن أقدم شكرى الحرييل للخدمة التأليف والترجمة والنشر على
عنايتها العائقة التي بذلتها وتبذلها دائماً في نشر الكتب القيمة والمؤلفات الحديثة
متوخية في ذلك رفع المستوى الفكرى العام لجمهور المستفيدين غير حاسنة حساماً
للمنفقات الباهظة التي تنفقها سعاء في هذا السمل وأشكر على الأحرص حصرة
رئيس هذه اللجنة الأستاذ احمد امين المدرس بالحاممة المصرية

ورحواؤنا وطيد في أن يكون لهذا الكتاب في الأندية الشرقية المستنيرة وبين
جمهرة المستشرقين تاثير دوال يشجعنا على المعى في البحث عن المعصلات
والمشكلات التي تعرض لها في كتابنا هذا

المؤلف

الباب الأول

اللغات السامية

تعريف اللغات السامية — أول من اخترع هذه التسمية — عيوب ومحاسن هذه التسمية — كيف نشأ علم اللغات السامية — هل كانت اللغات السامية لغة واحدة في بادئ الأمر — المهد الأصلي للأمم السامية — رأى المستشرقين — الأدلة التاريخية على أن بلاد العرب من مواطن الأمم السامية الأصلية — أى اللغات السامية أقرب إلى اللغة السامية الأصلية — نظريات المستشرقين المتناقضة في هذا الموضوع — الطريقة المثلى للوصول إلى معرفة أقسام العناصر في اللغات السامية — قلة المفردات في اللغة السامية الأصلية كما هو شأن اللغات في طور الطفولة والهمجية — تعصب ريمان للأريين وإسرافه في الطعن على الأمم السامية --- تفسيد أدلة ريمان — المميزات الخاصة باللغات السامية — اشتقاق الكلمة من الحروف — إهمال الحركات — العقلية العقلية في اللغات السامية — هل الفعل هو أصل اشتقاق الكلمة في اللغات السامية أم هو المصدر الأسمى — تصريح الفعل في اللغات السامية — أسباب التشابه بين اللغات السامية والحامية — وجوه الاختلاف بين اللغات السامية — تقسيم اللغات السامية إلى مناطق جغرافية — هل هناك لغات سامية مأثدة ؟ —

تطلق كلمة لغات سامية على جملة من اللغات التي كانت شائعة منذ أزمان بعيدة في بلاد آسيا وإفريقية سواء منها ما عثرت آثاره وما لا يزال باقياً إلى الآن وأول من استعمل هذا الاصطلاح هو العالم شلوتسر (Schlösser) في أبحاثه وتحقيقاته في تاريخ الأمم العائرة سنة ١٧٨١ ب (١)

وقد استخلص هذه التسمية من الجدول الخاص بالناساب وحج عائد السلام الوارد في التوراة

«وهذه -والد بي -نوح سام وحام ويافث وولد لهم بنون بعد الطوفان وسام أبو كل بي عابر أخو يافث الكبير وولد له أصاً سون ، جـ سام ، ام وآسور ، ارفكاد ولود وآزام . وولد لعمار ابنان اسم أحدهما طالخ لأن في أيامه سميت الأرض واسم الآخر هطان ، وهطان وولد له المودد وساب وحرموب وبارح وهديرام واورال و له وعه ال وابال ، ال وسال واوهر وحوطة ويوناب وكاب هؤلاء بن هطان وكان يسكنهم من سما إلى بلاد سمار حل المشرق هؤلاء بنو سام حسب -أثلم وألثمهم (٢)»

وهذا الجدول من أقدم ما وصل إلينا عن أنساب الأمم السامية وهو كما ترى يقسم الأسرة البشرية إلى آل سام وحام ويافث

ولقد تسرب إلى بعض مصنف الباحثين شيء من الشك في صحة ما جاء في هذا الجدول حسب عدم ذكره الكنعانيين بن أسماء سام في حين أن هناك روابط عصرية ودموية ولغوية وثقافة تربط الامراتانيين بالكنعانيين وقد عد أبناء يعقوب من بني سام فكان حما أن يعد الكنعانيين منهم لكن العالم بروكلمان (Brockelmann) يقول ان بني اسرائيل هم الذين اقتضوا الكنعانيين عن جدول بني سام لأسباب سياسية ودينية مع انهم كانوا يعملون حق العالم ما بينهم وبين الكنعانيين من الصلات العصرية واللغوية الممتدة (٣)

وحسب ميل إلى الاعتقاد بان الرابطة التاريخية التي كانت تربط العبريين

Exchhorn's Repertorium Bd 8 p 161 (١)

(٢) سفر التكوين الانجيل الثاني

(٣) Sprachwissenschaft , Brockelmann ١٥ ص

الكنعانيين كانت قد تفككت عراها وامحت آثارها مد عهد بعيد قبل خروج
بنى اسرائيل من الجزيرة العربية التي كانت وطناً مشتركاً لجميع الأمم العربية
والكنعانية وهذا هو السبب في عد الكنعانيين من بنى حام

وكذلك ذكر هذا الجدول أن آل عيلم وليدا من الساميين مع أنه من
المعلوم أن لهمهم كانت عرسامية فهل يقال ان التوراة كانت تعتقد أن عيلم
وليداً سامياً على الرغم من أن لهمهم عرسامية لأن الجدول لا شأن له بالاعت
أو يقال ان التوراة عدت آل عيلم وليداً من الساميين لأنها وحدثهم حاصمين
لدولة آسور السامية

لنس لدينا ما ساعدنا على ترجيح أحد هذين الاحتمالين
ومهما يكن من شئ، فهذا الاصطلاح اصحح وافي ما اعتدى اليه العلماء
لقسمة كتلة الأمم التي كانت تغطى في بلاد آسيا الدنيا والتي كومت وحدة
دموية ولعوية مستقلة

والواقع أنه لنس أمامنا كتلة من الأمم ترتبط لغاتها بعضها ببعض كالارتباط
الذي كان بين اللغات السامية

وأول من تنه الى هذه العلاقة التي بين الأمم السامية هم علماء اليهود الذين
كافوا في الأندلس في العرون الوسطى ثم جاء المستشرقون منهم فأحدثوا يحبون
في علم اللغات السامية صناية وتوسع حتى وصفت هذه العلاقة وصوحاً تاماً

ولما تبين العلماء تلك العلاقة المنيمة الطاهرة بين جميع اللغات السامية ساقطهم
هذه العلاقة الى الاعتراف بأن جميع هذه اللغات متفرعة عن دوحه واحدة ثم استبحوا
من بعض الطواغر ان تلك الدوحة أو تلك اللغة الأصلية جميع اللغات السامية
كانت منتشرة في منطقة واسعة الاطراف هم محمت منها لهجات محامة وطلت
هذه اللهجات غير طاعره المحالفة للاصل الى أن انتشرت فئات الاسره السامية
في بلاد شتى وهاجر بعضها من ميهده الاصلى ثم بدت تأثيرات السيئة في السنة

المهاجرين فأحدثت المحالفة زرع وتعمو حتى أصبحت تلك اللهجات معياره للاصل
معايرة واضحة كأن كلاهما لغة مستقلة

ومن العسير ان نحمل ما كانت عليه اللغة السامية الاصلية ومعداد كلماتها
بل من الصعب اطلاقه اللحن في أمر عامض مجهول شأ وما في عصور سمعت
العصور التاريخية

لكن مع ذلك يحد في اللغات السامية الحالية عدد من الكلمات المشتركة
يمكننا أن نرجح أنها قدمة جداً وأنها كانت مسموعة في اقدم اللغات السامية
لكن ليس لدينا ما يثبت أنها من مادة اللغة السامية الاصلية

وإذا عرصنا نسخة الرأي القائل بأنه كان لجميع الامم السامية موطن واحد ومهد
أصلي شأت كلها فيه ثم تفرعت عنه وانتشرت في أنحاء المعمورة فأين كان هذا
الموطن الاصلى ؟

الحق ان هذه مشكلة دقيقة جداً تدل فيها العلماء المستشرقون جهداً كبيراً
ولكنهم لم يتفقوا على حل لها حتى الآن بل تشعب فيها آراؤهم واحصاهم أقوالهم
احكاماً عظيمة

فبعضهم يزعم أن المهد الاصلى للساميين اما هو أرض أرمينية بالقرب من
حدود كردستان وبعضهم يقول ان هذه المنطقة هي المهد الاصلى للامم السامية
والامم الآرية جميعاً^(١) ثم تفرعت منها جموع البشر في أرض الله الواسعة

وللتوراه نظرية خاصة عن أقدم ناحية عمرها موبوح وهي أرض نابل وقد
تكون هذه النظرية أقرب الى الحقيقة فقد أثبتت الحوث التاريخية أن أرض
نابل هي المهد الاصلى للصحارة السامية

وقد ايد العالم الحديث هذه النظرية في رساله^(٢) يقول فيها ان المهد الاصلى

(١) Th Noeldeke Sem Sprachen ١٢ ص

(٢) T Gudi Della Sede dei popoli sem (٢)

للأمم السامية كان في واحة حبوب العراق على مهر الفرات وقد سرد عدداً من الكلمات المألوفة في جميع اللغات السامية عن العمران والحيوان والنبات وقال ان أول من اسمعها هي أمم تلك المنطقة ثم أخذها عنهم جميع الساميين

ولكن بولدكه (Noeldeke) يعارصه في هذه النظرية معارضة شديدة ويقول إن من العت أن نعتمد في إثبات حقيقة كهذه على حملة كلمات ليس ما يثبت لما ان جميع الساميين احدثوها عن اهل العراق ثم يذهب في تأييد معارصه الى سرد مص كلمات عن الحيوان والعمران كانت ولا شك عند جميع الأمم السامية من أقدم الأرمية مثل حمل وصي وحيمة وشح واسود وصرب فهذه المعاني تختلف تسميتها فكل لغة سامية منها تسميها باسم يعاير الاسم الذي تطلقه عليه اللغة الأخرى مع أنها أندر المعاني بأن يكون لها لفظ مشترك في كل اللغات السامية لأنها كانت موحدة عند الجميع حين كانوا أمة واحدة وحين تفرقوا انما شق^(١)

من كل هذا ينبغي ان من العسير أن نحرم رأى في المبدأ الاصلى للامم

الامة

والذي يمكننا أن نحرم به هو ان اكثر الحركات والمجرات عند اغلب الأمم السامية التي علمنا احبارها واسماءها كانت من روح جموع سامية من أرض الحرية الى البلدان المعمورة الدانة والقاصية في عصور مختلفة فاقدم هجره سامية انهم يحو نابل كاتب من ناحية الحرية وقد اسب تلك الجموع ما لكا عطيا في لغة العرب كان لها من الحول والطول خط وافر في عصور شتى

وكذلك حازرت النطون الكسامة والآرامية تاركه بلاد العرب وكان

لهم

بلاد فلسطين بعد أن صدرت من الحرية العربية وكان هذا الفصح سناً لتعلمت اجتماعية ودينية كبيرة كثيرة الأثر في التاريخ العام

تم تقف هذه المحررات العربية عند العراق وسوريا وفلسطين بل حاورتها الى مصر أيضاً فقد توغلت قبائل سامية حارب من ناحية الحرية في بلاد النيل وسطت سلطاتها على مصر وكويت في تاريخها الأمر الحاكمة المعروفة بالهكسوس

وكذلك كانت المحررة العربية بعد ظهور الاسلام الى جميع أطراف العالم القديم آخر موجة سامية عظيمة عمرت وحده الأرض وهرت العالم بأسره وكان من نتيجتها ان تغيرت أحوال الأمم كثيرة في آسية وأفريقية وأوربه واقلمت فيها كل حواس الحياة من سياسية ودينية واجتماعية وعمرانية، بل لا تزال المحررة من الصحراء الى البلدان الداسة والمائية مستمرة باخطارها الشديدة وعواقبها العظيمة فالتاريخ دائماً يعيد نفسه

على أن هذا كله لا يدل يقيناً على أن الحرية العربية كانت هي المهد الأولى للامم السامية فانه من المحتمل مع هذا كله أن يكون موطن الأمم السامية الأول في مملكة أخرى غير المناطق السامية المعروفة

وكل ما تدل عليه تلك العلاقة المتينة بين المحررات السامية والحرية العربية انما هو تأثير الأمم السامية بلغات الحرية العربية وكذلك يلاحظ في مظاهر أغلب هذه الامم أنها مظاهر تكاد تكون صحراوية فمواطن هذه الامم وحيالها واتجاه أفكارها مما يشعروا بروح الصحراء

ميت هناك مشكلة أخرى لها خطرها في هذا الموضوع وهي أي لغة من لغات هذه الامم السامية أقرب صلة وأقوى شهراً باللغة السامية الاصلية وبعدة المشكلة لم يحل أيضاً حتى الآن بل احتلقت فيها أقوال الباحثين أيضاً واصطربت آراؤهم فعد كان أبحار اليهود في العصور القديمة يعتقدون أن الامة العربية هي أقدم لغة في العالم^(١)

وسرت هذه العقيدة من اليهود الى غيرهم من الساميين حتى أن العرب في القرون الوسطى كانوا يعتقدونها

ثم جاء المستشرقون بعد ذلك فذهبوا مذاهب شتى

فالعالم أولسهورن (Olschhausen) يقول في مقدمة كتابه عن اللغة العبرية إن العربية هي أقرب لغات الساميين الى اللغة السامية القديمة وأيد رأيه هذا بحملة أدلة ارتاح لها كثير من علماء الافرنج وأما المستشرقون الحديثون فيضطرون الى هذه المشكاة بعين غير التي كان يطر بها سابقهم وتتخلص آراؤهم في أن من المثلث أن يبحث المرء في لغات الساميين عن أقربها من السامية الاصلية لانه اذا كان العلم قد اهتدى الى أن اللغة السكربتية القديمة لا تعد أقرب لمحة قديمة الى اللغة الآرية الاصلية فكيف يمكن أن يحكم بأن لغة سامية أقرب من غيرها الى السامية الاصلية في حين سلم أنه قد طرأ على اللغات السامية من التغيرات والتقلبات ما لا يعد ولا يحصى

ولكن يمكن أن يقال ان القراءة التي يبحث عنها بين احدى اللغات السامية واللغة الاصلية هي قراءة بسنة فقط .

وبحس اذا بطرنا الى المعضلة من هذه الناحية يمكننا أن نقول إن اللغة العربية تشمل على عناصر لغوية قديمة جداً نسب وحودها في مناطق معرلة عن العالم بعيدة عما يوارد عليه من تقلبات وتغيرات يكثر حدوثها وتختلف نتائجها احتلافاً مستمراً في البلدان العبرانية

على أن ما احتفظت به العربية من القديم ليس شيئاً من التعبير بل فيه شيء كثير يدل على أنه ثقل في أطوار محملة في حين أن غيرها من اللغات السامية قد احتفظ بصع وصور قديمة جداً كما في العبرية والآرامية

وهناك طائفة من الباحثين يقولون إن الاسورية البائدة هي باللغة السامية الاصلية بمثابة السكربتية بالنسبة للآرية الاصلية

ولكن هذه الطريقة لم تقبل قبول حسن من محول المشرقين لأن
الاشورية السامية إنما وصلت إليها بقليل لا يمكن الباحث فيها من أن يقف على
كثيرها الصحيح وهي مع ذلك خليط من ألسان سامية وشومرية وليس في المستطاع
تمييز السامي من الشومري بعد أن اندمج الكل مع بعض وأصبح لغة واحدة
في حين أن العربية والعربية تملأ العقيدة السامية بأكل وجه وأصبح صورة ولا
سما العربية لأنها معهما نارا، مادة عريضة بمكساة من البحث الدقيق والتأمل العميق
في آثارها المتجمعة الألوان

والطريقة المثل للبحث عن أقرب لغات الساميين إلى اللغة السامية الأصلية هي
أن نبدأ باستخلاص القديم من كل اللغات السامية ثم نكون من هذا القديم لغة
واحدة تعتبر كأنها أقرب صورة للغة السامية ثم نوارن بينها وبين جميع اللغات
السامية فالتى تكون منها أقرب إلى هذه الصورة تكون هي الأقرب إلى السامية
الأصلية

على أن هناك كلمات مشتركة في جميع اللغات السامية رجع إليها كاتب مادة
من اللغة السامية الأصلية مثل الضمائر والعدد وأعضاء الجسم وحملات من الألفاظ مثل
يبس وسماء وما وأرض وحمل وكلب وحمار وعدد غير قليل من حروف الجر
ولكن الطرق في ضمائر الرفع المتعلقة وفي أسماء الإشارة في جميع اللغات السامية
التي وصلت إليها لتسجل بها على صحة ما نقول

حدول صوات الهم للمصلة في اللغات السامية

حلتى	عربى	آرامى	سنى - معبى	عبرى	بابلى آشورى
ana	أنا	ena (eno)	ana	אנו	anāku
anta	أنت	at (ant)	anta	אתה	atta
anti	أنت ، أنتا	at (anti)	anti	את (אתה)	atu
we'etu	هما	hu	hua	הוא	su
ye'eti	هما ، هما	hi	hia	הי	si
nehna	نحن	enahnan	nahnu	אנחנו	anini
antemmu	أنتم ، أنتما	hnan	—	אנכי (אני)	aninu nini
anten	أنتما ، أنتا	attun	—	את	attunu
emuntu we'etommu	هما ، هما	atten	humu	אתה	afina
emantu we'eton	هما ، هما	(enoun)henoun	hunà	הם	sunu
		(enēn)henēn		הם	sina

جدول اسماء الاشتقاق الكلمات السامية

حتى	عرف	آرى	سقى - مبي	عري	مالى آشورى
ze	ح ، هلا الذى	hono	zan s	ze halaze	𐎶𐎵 salu
za	هه ، ده ذلك	hode	zat	𐎶𐎵𐎶𐎵𐎶𐎵𐎶𐎵 zot	𐎶𐎵𐎶𐎵 sutr
zektu zekueta	هولاء ، هولاء	hau	hud	𐎶𐎵𐎶𐎵	𐎶𐎵𐎶𐎵
entakti enteku	هولاء ، هولاء	hoj	hja	𐎶𐎵𐎶𐎵	𐎶𐎵𐎶𐎵
ellektu ellekueu	هولاء ، هولاء	holen		𐎶𐎵𐎶𐎵	𐎶𐎵𐎶𐎵
elū	هولاء ، هولاء	halen		𐎶𐎵𐎶𐎵	𐎶𐎵𐎶𐎵
(elū)	هولاء ، هولاء	honoun	elun	𐎶𐎵𐎶𐎵	𐎶𐎵𐎶𐎵
(ella)	هولاء ، هولاء			𐎶𐎵𐎶𐎵	𐎶𐎵𐎶𐎵
ella	هولاء ، هولاء	honen	ulay	𐎶𐎵𐎶𐎵	𐎶𐎵𐎶𐎵

العصور التي سبقت التاريخ أمة واحدة ذات لغة واحدة تغطي منطقة واحدة وقد وضع العالمان Bauer & Leander رسماً (راجع ص ١١) يوضح مقدار علاقة كل لغة من اللغات السامية الأصلية وبين مسافة البعد أو الغرب لكل لغة من هذه اللغات وبين السامية الأصلية ويعين وجه التقريب تاريخ ظهور كل واحد منها^(١)

على أن اللغة الواحدة في المنطقة الواحدة كثيراً ما تظهر مظاهر محلية يتميز كل مطهر منها بآثار خاص

ووجه الاختلاف تكون في نأدي أمرها سيرة وقليلة ثم تنصح مع مرور الزمن شديدة ومعقدة ثم تنبع الثقة منها وتنحو كل شعبه نحوها الخاص حتى تصبح ذات مكان خاص وصحة خاصة

من المحتمل أيضاً أن اللهجات السامية الأصلية كانت فيها فروق جوهريّة واختلافات أساسية ولكنها في نأدي أمرها كانت غير ظاهرة للعيان ثم برز بروزاً واضحاً بعد أن انقطع بعضها عن بعض

لكن متى نشأت اللهجات المختلفة في مظاهرها للناحية وكيف كان ذلك ؟ هذا ما لا علم عنه شيئاً مطلقاً فهو مشكلة لم تحل حتى الآن

ويمضي ألا يعجب عن البان حل ما وصل الساميين اللغات السامية القديمة إنما هو وضع وحمل أمانة وعلمه محفوظه في مؤامرات محلية أما المفردات والعبارات التي كانت شائعة الاستعمال عند محاميات الطبقات فلم يصل الساميين في عهد هذا النوع من المادّة اللغوية يحمل البحث في اللغات السامية القديمة عقياً أو قليل الحدود

ولاست أن اللغة السامية الأصلية لم تكن كثيرة المفردات إذ كانت في طور طفولتها ومبدأ نشأتها محرومة من الحياة الفكرية التي تدعو إلى استحداث ألفاظ

كبيره للتعبير عن أنواع المعاني التي يخلقها الفكر والخيال كما هي حالة جميع اللغات المحكية الى رمسا الحاصر فاما بمحدها صيغة المادة قليلة المفردات لحولها من العلم والتفكير

لقد أسرف العالم رينان (E Renan) فما سماه بميرات العقلية السامية التي ذكرها في كتابه (Histoire des langues semitiques) فقد حالف بميرات هده ما عرفه الناس جميعاً من قبله ومن بعده بل حالف ما يقتضيه العقل والعلم الصحيح وما تدعو اليه العدل والانصاف

والذي حمله على هذا الاسراف هو بعضه الشديد للشرقيين وتعضه العاصح لعنصره وقوميه اللذين دفعاه الى مخالفة العدل والخروج على مقتضى الانصاف انظر اليه وهو يتحد المعلة العربية والاسرائيلية مقياساً جميع العقلات السامية من أين له أن العرب واليهود يمثلان جميع الأمم السامية العارة تمسلاً صحيحاً كاملاً

وانظر اليه وهو يعد من ميرات اليهود والعرب ميرات عدها غيره من ميرات اليونان والرومان

يرى رينان من صفات الساميين الضعف والفسل في كل شيء ويتحد عقيدة التوحيد دليلاً على ذلك اذ يقول إن ظهور التوحيد عند بني اسرائيل في العصور القديمة دليل على أن حياهم ضليل دولون واحد بخلاف الأمم الوثنية فان حياها واسع قوى

وتراه في موضع آخر يشير الى أنه لم يظهر للساميين تفوق حربي في أي عصر من العصور مع أن نظرة في التاريخ القديم تكفي لسان اسرافه فقد علم أن التاريخ القديم مملوء باحمار الفتوح التي قام بها ملوك اهل آشور وأهمهم كبيراً ما قوصوا أركان أمم قوية من اساسها في حروبهم

وأين أعمال هيبال وآنيه هملكار أثناء حروبهما مع الرومان ؟ وأين فتوحات العرب بعد الاسلام ؟ تلك الفتوحات التي شملت في أقل من قرن واحد أغلب أمصار العالم القديم ؟ ألا يكون كل هذا ليكون دليلاً على التعوق الحزنى عند الساميين ؟

تتميز اللغات السامية في بعض أحوالها عن أنواع اللغات الأخرى بمميزات وخصائص تجعل من كل هذه اللغات كتلة واحدة وأنهم تلك المميزات تنحصر فيما يأتي —

(١) ان اللغات السامية تعتمد على الحروف (Consonnes) وحدها ولا تنضم الى الأصوات (Vowelles) مقدار ما تنضم الى الحروف ولذلك لم يوجد بين الحروف علامات لـ الأصوات كما هي الحال في اللغات الآرية وفي حين يحد الأهم السامية تحمل من شأن الأصوات هذا الأهم الشدح — راجعاً قد أفرطت في الاهتمام بالحروف فرائت في عددتها عن المائتين في اللغات الآرية وأوحدت حروفاً للعجم والتصحيم والبرقيق وارتار الاسس والصعظ على الخلق الخ

(٢) ان ألعاب الكلمات يرجع في اشتقاقه الى أصل ذي ثلاثة أحرف (لعضها أصل ذو حرفين) وهذا الأصل جعل يضاف الى أوله أو آخره حرف أو أكبر فيكون من الكلمة الواحدة صور مختلفة تدل على معان مختلفة

(٣) وقد نشأ من استعناق الكلمات من أصل هو فعل أن ساد المعطية الغماية إذا صح هذا الاستعمال — على اللغات السامية أى أن لألعاب الكلمات في هذه اللغات مظهرأ فمأ حتى في الأسما — الحامدة والألفاظ الدخيلة التي تسربت من اللغات الأخرية — منذ أحدث هذه الكلمات مظهرأ فعلاً أيضاً

وقد رأى بعض علماء اللغة العربية ان المنصدر الاسمى هو الأصل الذي نشق منه أصل كل الكلمات والسبع ولكن هذا الرأي خطأ — في رأينا — لأنه يحمل أصل الاستعناق محالاً لأصل في جميع أحوالها السامية

وقد تسرب هذا الرأي الى هؤلاء العلماء من العرس الذين نعتوا في اللغة العربية

مقلبيهم الآرية والأصل في الاشتقاق عند الآريين أن يكون من مصدر اسمي
أما في اللغات السامية فالعمل هو كل شيء منه تتكون الجملة ولم يحصع العمل
للصميم والصميم بل نجد الصميم مسنداً إلى العمل ومرتبلاً به ارتباطاً وثيقاً
وعلى كل حال نظرية العقلية الفعلية في اللغات السامية هي نظريتنا الخاصة إذ
لم يشر إليها أحد من علماء الأفرنج

(٤) لس في اللغات السامية أثر لإدغام كلمة في أخرى حتى تصير الالفتان
كلمة واحدة تدل على معنى مركب من معنى كلمتين مستقلتين كما هي الحال في
غير اللغات السامية وهذا هو سبب ظهور الإعراب في اللغة العرسة وهناك شيء
من ثانياً الإعراب في أغلب اللغات السامية في العربية كحرف نح للمفعول به
و ت لصير السمية وفي السريانية كحرف دال لتعيين صير التبعة وفي السامية كلمة
 d لتعيين صير التبعة أيضاً

(٥) لقد يكون من الصير حداً أن تتبع الأطوار التي مرت بالعمل في اللغات
السامية لأنها حدثت في مدى قرون متطاولة كانت أغلبها سابقة للتاريخ
وقد نزل المستشرقون جهوداً عظيمة في البحث عن تاريخ العمل في اللغات
السامية فكان كل ما وصلوا إليه من أبحاثهم أن اتفق أغلبهم على أن الصيغة القديمة
أو الأصيلة للعمل إنما هي صيغة الأمر ثم اشتقت منها صيغة المضارع في حالة الاسناد
للعامل أو الصير ثم تم وعد ورد ومع اشتق يقوم ويعود ويريد وينبع وعلى أن
الحروف التي ريدت في أول العمل المضارع مثل الياء والتاء والنون والهمزة في يعم
وتقوم وتقوم وأقوم كانت زيادتها سابقة لزيادة الحروف التي في آخره مثل الواو والنون
والياء في قومون وقومين ويقمن الخ

وليس يدل هذا الرأي على أن العمل مشتق من صيغة الأمر بل كل ما يدل
عليه أن أقدم صيغة للعمل إنما هي صيغة شبيهة بصيغة الأمر كانت تسعمل للدلالة
على جميع العمل من الماضي والمضارع والأمر ثم امتقلت بالتدريج بعد ظهور

صيعق المصارع والماسى لتدل على حدوث العمل في صيغة الامر
وكذلك يعتقد العلماء أن صيغة المصارع كانت في مدى قرون كثيرة تدل على
جميع الارمنة كما هي الحال في اللغة الصينية وفي اللغة الأندوحرمانية الأصلية^(١)
ويعتقد العلماء أنه في الفترة الطويلة التي بين ظهور صيغة المصارع وصيغة الماسى
كانت هناك صيغة تدل على معنى اسم الفاعل طوراً وتدل تارة أخرى على معنى
اسم المفعول وتدل حساً آخر على محرد الصفة كما هي الحال في بعض الكلمات مثل
(𐎧𐎡𐎴) التي تدل بالمالية على فعل 𐎧𐎡𐎴 (امار) أو (𐎧𐎡𐎴) طيب القريب
من العمل السابق (𐎧𐎡𐎴)

ويظهر أن الكلمات المؤلفة من حرفين مثل يد وأب وأم وأح إنما هي أقدم
من الافعال المشتقة من ثلاثة حروف مثل فعل وكس وأكل وأن الافعال الثلاثية
أقدم من الافعال الرباعية

ويوجد في العربية سبعان للماسى . الاولى هي العادية مثل كتب وأمر (𐎧𐎡𐎴
𐎡𐎴𐎧) والثانية مشتقة من المصارع مع اضافة واو المطف مثل 𐎧𐎡𐎴𐎧 𐎡𐎴𐎧
(وكتب ويأمر) حيث تدل على معنى كتب وأمر وهذه الصيغة قديمة جداً فقد
كانت معروفة في السامية القديمة وفي الكنعانية العتيقة وربما كانت هي القبطرة التي
تصل بين صيغة الماسى العادية وبين صيغة المصارع

وليس لهذه الصيغة أي أثر في اللغات الأخرى كالعربية والسندية والهندية
والآرامية

وليس من شك في أن ظهور الصيغ الدالة على أزمان حدوث الفعل سابق بكثير
لظهور الصيغ الدالة على أوزانه كأفعل وفعلّ وافعلّ واستعمل الخ . .
أما الافعال الرباعية المؤلفة من أربعة أحرف مثل ملصل وجمع وبلل وقفل

B Brugmann Kurze vergleichende Gram. der Indog (١)
Sprachen, ٤٩١ ص

والعربية والأعمال ديسم دلجل دلجل دلجل دلجل بالعربية
فيجتمعا لها كانت في الأصل مؤلفة من حرفين اثنين ثم انتقلت في قرون متطاولة
حتى صارت أفعالا رباعية

(٦) تميل الأمم السامية في أساليبها الكتابية الى المحافظة على القديم وعدم
الرسعة في احداث شيء من التعبير والتحول من أجل ذلك كثرت القيود وطهر
الحدود في الأساليب الكتابية عند الأمم القديمة منها وللتأخرة

تساءل عدد غير قليل من المستشرقين هل هناك علاقة بين اللغات السامية
واللغات الآرية ؟ وقد تصارعت أقوالهم في هذا الأمر فبعضهم رجع أب جميع
اللغات السامية والآرية كانت في عصر من العصور لغة واحدة ودكروا أن الموطن
الأول لهذه اللغة الأصلية التي نشأت منها تلك اللغات في أرمينيا كان على تحوم
أرض كردستان

والنصف الآخر — وهم من المحدثين أمثال بروكلمان وبوللوكه — سجعروا من هذه
الطرية السادحة وقالوا إن هناك فروقا جوهرية تميز اللغات السامية عن الآرية
وتجعل كلامها صيدة عن الأخرى هدا لا يتصور معه سق الاشتراك بينها في
أصل واحد مدى العصور التاريخية فاذا كان هناك أصل اشتراك فيه فلا يكون
ذلك الا قبل التاريخ وما كان قبل التاريخ لا يدخل في حظيرة البحث عند
علماء اللغات

والواقع انه ليس هناك دليل على سق الاشتراك بين اللغات السامية والآرية في
أصل واحد في أي وقت من الأوقات ولو سق لها اشتراك في أصل واحد — ولو في
العصور التي قبل التاريخ — ليقب له مظاهر جوهرية في هذه اللغات إذ من
المستحيل أن تجمي هذه المظاهر تماما حتى لا يبقى منها شيء مطلقا

ووجود قليل من الكلمات المتشابهة بين إحدى اللغات السامية وأحدى اللغات

الآرية لا يدل مطلقاً على وجود صلة أصلية بين اللتين وليس الامى باب المصادفة
وجود كلمة Shesh في اللغات السكريدية والفارسية والعبرية للدلالة على
العدد ستة

ولكن من الممكن العور على صلة بين ألعاط من اللغات السامة وألعاط من
اللغات الحامية كالمصرية القديمة مثلاً

فان هناك ألعاطاً حامية كثيرة تشبه ألعاطاً عبرية سامية (يم فم ماء الخ)
ولاسيما الكلمات السامة المشتقة من أصل دى حرفين ، ثم هناك شئ من الشبه
بين قواعد اللغات السامية وقواعد اللغات الحامية ^(١)

ومع ذلك فليس في الامكان الحصول على برهان واضح يثبت وجود علاقة
بين اللغات السامة والحامية لأن اللغات الحامية لم تترك شيئاً من الآثار سوى اللغة
المصرية وليس من المعقول أن تصدر حكماً على كل من اللغات الحامية بواسطة لغة
كالمصرية القديمة التي لا يزال كثير من مادتها مجهولاً حتى الآن

وإذا ذكرنا أن هناك شيئاً من التشابه بين اللغات السامة والحامية في بعض
الكلمات والقواعد فمن الواجب أن نذكر أيضاً أن هناك فروقاً كثيرة بين الكتلة
السامية والكتلة الحامية في المادة اللغوية والأساليب وتركيب الجمل وقواعد اللغة
ثم إن الاحتلاط الشديد الذي لم يقطع في العصور القديمة بين بعض عناصر
سامية وأخرى حامية قد أدى إلى اندماج بعض الأمم السامة في الأمم الحامية
وقد كانت الفصح الحربية من أهم نواحي الاحتلاط بين العصريين كما حدث
في مصر حين فتح المكسوس الساميون البلاد المصرية الحامية فقد أثروا في اللغة
المصرية القديمة تأثيراً عظيماً وامتزجوا بالمصريين امتزاجاً شديداً حمل بعض العلماء

--

(١) راجع المجلة الآلالية المصرية ٢٨ ص ٢٢٢ Zeitsch d d. Morgenl

على أن يبطروا إلى المصريين كأنهم أمة سامية مع أن علم اللغات لا يمكنه أن
يبدى رأياً راجحاً في أمر علاقة المصريين بالساميين

تكلمنا عن وجوه الشبه بين جميع اللغات السامية وريد الآن أن نشير إلى
بعض وجوه الخلاف الطاهرة بينها

إن أوجه الشبه بين أغلب اللغات السامية تظهر في بعض أسماء الأشياء التي
كانت معروفة لهم جميعاً كأسماء أعضاء الجسم والصفات فاما متقاربة في جميعها
ولكنا مع ذلك نجد كلمات لا شك أنها كانت مستعملة في أغلب اللغات السامية
للدلالة على أشياء كانت مأثورة عند الجميع تختلف اختلافاً كبيراً في كل لغة من هذه
اللغات عنها في الأخرى وقد سبق لنا بيان ذلك وكذلك نجد اختلافات في
اصطلاحات ضرورية جداً كأداة التعريف فاما في العربية كلمة (أل) في أول
الكلمة وكانت في السامية حرف (ن) في آخر الكلمة وفي السريانية حركة (و) ^(٥)
في نهاية الكلمة أيضاً وفي العربية وبعض اللهجات العربية البائدة حرف (ز) ^(٦)
في أول الكلمة وأما الأسورية السامية والحاشية فلا أداة للتعريف فيهما مطلقاً

ويستعمل للدلالة على الجمع في العربية حرفا (يم) للمذكر وفي الآرامية حرفا
(ين) في حين أنه في العربية يستعمل للدلالة على جمع المذكر السالم (واو وون)
أو (ياء وون) في آخر الكلمة وعلى جمع المؤنث السالم (ألف وتاء) في آخر الكلمة
أيضاً وأما العربية فالمألوف للمؤنث (واو وتاء)

ولاحظ المستشرقون أن العربية تشترك مع السامية في اصطلاحات كثيرة
غير معروفة في اللغة العربية كما توجد وجوه شبه قوية بين كلمات حاشية وعربية
وأما وجوه الخلاف بين اللغات السامية في حروفها فاما نجد حروف العربية
أكثر من حروف العربية محرووف (دع ط ص) لا أثر لها فيها

ومن المحتمل أن هذه الحروف كانت موحدة في هذه اللغة قديماً ثم فقدت
التدريج لعدم استعمالها

كذلك فقدت بعض الحروف الخلقية كالعين والقاف من اللغة البابلية
وتستعمل العبرية حرفين في موضع حرف (S) وهما سين وسامح ولكن
يظهر أن حرف السين كان في الأصل شديداً ثم قلب إلى سين عند بعض القبائل
العبرية

وأهل سمارية (𐤌𐤍𐤏𐤃) لا يطقون بحرف السين مطلقاً فهو معدوم في
لغتهم كما هو مفقود من البابلية

ويحتمل أن السين والسامح كانا حرفين متشابهين ليس بين نطقيهما إلا
فرق يسير ثم اضمحى هذا الفرق مع مرور الزمن وتوالى الأيام
وقد لاحظنا وساطة المقارنة أن أغلب ما يأتي في العبرية بالسين يأتي في
العربية والحشوية بالثين والعكس بالعكس

وتنقسم اللغات السامية من الوجهة الجغرافية إلى ثلاث مناطق : شرقية وفيها
اللغة البابلية الآشورية، وعربية وتشتمل على الكنعانية والعبرية والآرامية، وحسوية
وفيها اللهجات العربية في جميع بلدان الجزيرة العربية واللهجات الحشوية

وبعض المستشرقين حملوا المصطلحين الأوليين منطقة واحدة كبرى تسمى
الكتلة الشمالية تقاطعها الكتلة الجنوبية التي هي المنطقة الثالثة

ويختصصها السؤال الآتي هل وصلت إليها كل اللغات السامية أم هناك
لغات سامية لم يحلها معها شيء ألسنة

وبهو سؤال ليس من السهل الإجابة عنه بكلام ثامت لا نزاع فيه إذ ليس

لدينا ما يثبت انه كانت هناك لغات سامية فقدت قبل أن نعرف عنها شيئاً أو انه لم يكن هناك الا هذه اللغات التي عرفناها

لكن يحتمل انه كانت هناك لغات سامية فقدت منذ أزمان بعيدة لأن اللغات السامية من أقدم اللغات البشرية، وأنا أميل الى رأى من يقولون انه كانت هناك لغات سامية فقدت وصاعت كل آثارها قبل العصور التاريخية وبعدها

هناك من العلماء من يعتقد أن اللغات السامية كانت في الأزمان العازلة منتشرة في بلاد يشهد العلم الآن أنها من مواطن الأقوام الآرية فقد قيل إن أسيا الصعري وبعض مناطق اللقمان وبعض حرم البحر الأبيض المتوسط كانت في ماضي أمرها مأهولة بأرهابات سامية

والآن بعد هذه المقدمة الطويلة في تاريخ نشأة اللغات السامية سنتقل الى الكلام عن كل واحدة منها على قدر الامكان

الباب الثاني

اللغة البابلية - الآشورية^(١)

موقع بلاد العراق - أقدم سكان جنوب العراق - متى رح الساميون إلى أرض نابل^٩ - لحظة من تاريخ نابل وآشور - حصاره السومريين قبل تأسيس مدينة نابل - معنى لفظ نابل - سرحون الأول مؤسس الدولة والمملكة في أرض نابل - حياة سرحون - يعود الكساريين في نابل - أسرة حموربي على عرش نابل - حموربي رحل الشرع والحرب - تاريخ نابل إلى سنة ١٦٥٠ ق م تحت حكم أسرة سومرية - قتال كاسية في نابل - طلائع الحيوش الآشورية في نابل - المنافسة بين آشور ونابل - تاريخ ملوك آشور - امتداد سلطان آشور وقلعه - حراب مدينة بيبوي - أسرة كلدانية على عرش نابل - عصر يحتصر النهي في الحصار النابلي - نابل في قصة العرس وبهاية تاريخها السياسي - انتقال الخط المساري من السومريين إلى القنائل البابلية - لماذا ظهر هذا الخط في أرض العراق^٩ - أنواع الخطوط المسارية - انتشار الخط المساري - الفلك والحساب والدين في نابل - نقوش نابلية وآشورية - قاموس نابلي آشوري

(١) كان للمسفرميون في القرن الماضي لا بدأوا في التنقيب والحفص عن آثار الأمم العارفة في العراق قد أطلقوا على لغة تلك البلاد اسم اللغة الآشورية لأن أغلب الكتابات المسارية كشفت في بوابي بيبوي عاصمه آشور القديمة ثم أصبح لهم بعد أن اجملت آثار جنوب العراق أن لفظ آشور لا يوافق المراد فأطلقوا على كلمة اللهجات النابلية في بلاد العراق اسم اللغة النابلية الآشورية على أن المسفرمين المحدثين قد استخلصوا من النقوش المسارية أن أهل نابل أطلقوا على

كانت أرض العراق الحورية التي تجتمع فيها مياه نهري السجلة والفرات في
مجرى واحد هما من الخليج الفارسي وقد ظل هذان النهران يجريان منفصلين إلى
ما بعد عصر الملك الآشوري سن أحي آرنا (سحريب المذكور في كتب اليهود
والذي عاش بين ٧٠٥ - ٦٨١ ق. م.)

وتنقسم بلاد العراق من الوجهة الجغرافية إلى منطقة شمالية حديثة ومنطقة
جنوبية تهامية فأما المنطقة الجنوبية فكانت مسكونة من أقدم الأرملة التاريخية
ببائبل سومرية مجهل رمن هجرتها إلى هذه النقرة كما مجهل مواطنها الأولى
وفي هذه المنطقة الجنوبية من بلاد العراق نشأت الحصاره السومرية وبع
مواً عظيماً وامتد بها العمران المهر الذي كان بعد ذلك أساساً لحصارة القبائل
السامية التي عرت تلك البلاد قبل الألف الثالث ق. م. وكوت ملكاً عظيماً في
منطقة بابل .

قد رحل هؤلاء الساميون من الحريره العربيه أو من ناحية سورية إلى أرض
السومريين وعلوهم على أمرهم وأحصوهم لحكمهم ولكنهم لم يستطيعوا أن يعلوهم
في الدين والحصارة واللغة وفي كل واحد المعكير بل كان العرب في هذه الحوام
للسومريين فتأثر الفاتحون بدين الملعوبين وعمرانهم واقتنسوا حطهم وشوهت لغة
الساميين بعد أن امتزجت عناصر كثيرة من لغة الملعوبين
وأما المنطقة الشمالية فكانت موطن القبائل الاسورية

ولكن يتمكن من تقدير حصارة بابل وآشور حتى قدرها بمجرد ما أن لم الماماً
موحراً جداً بتاريخها فإنه لا يمكن البحث في تاريخ نشأة اللغة السامية الآشورية

لهم كلمة الأكاديه وكانت منطقة بابل تعرف بارس أكاد كما يوجد من ذلك في العوش حيث
قرأ فيها أن عدداً من ملوك بابل هموا باسم ملوك أكاد وتوم
ويبدل هذا اللفظ (أكاد) في البوراة على مدسه أو مطعه في اند سعار (سفر السكون
اصحاح ٢٠ آيه ١٠) وأمل هذه الصفة المسماة أكاد كانت نسبه لأقدم القبائل السامية النابتة التي
استوطنت في أرض حوب العراق

دون التلويح الى تاريخها السياسى وأحار حوادثها مع الامم المحاورة لها والمائنة عنها

تدل الآثار التى كشفت فى بلاد العراق على أن الساميين القاطنين لحضوب العراق
كروا لأنفسهم ملكاً كبيراً فى منطقة نابل حوالى سنة ٣٠٠٠ قبل الميلاد واهم
تركوا المدن الشهيرة فى الحضوب تحت حكم الشومريين

وكذلك تدل الآثار الشومرية القديمة على أنها نقش قتل أن تعمر مدينة
نابل وانه كان فى مكانها معبد شومرى قديم فلما طهر الملك سرحون الأول حوالى
٢٨٠٠ ق م وأقام فيها معبداً حديداً للمردوك الذى أصبح الآله الأول لمدينة نابل
وأطلق عليها باب إل (باب الله) تركا بالآله الحديد

وكان معبد ملوك الشومريين فى المنطقة الجنوبية من نابل الى البحر يعرفون
باسم « ملوك سومر وأكاد »

ومد طلب معابد الآلهة المختلفة التى فى المدن الشومرية القديمة حافظة لعودها
وهبتها فى كل العصور الآشورية البابلية لأن الطوائف البابلية والآشورية كانت
تحل تلك الهما كل والأصنام وظل احترامها رمزاً طويلاً حتى الامم الوثنية التى
خلعت البابليين وكان من أشهر تلك المعابد معبد مدينة أور (Ur) وأحاد أو أكاد
ولارىسا (Larissa) وارودوخا (Uruduga)

وكان ملوك الطوائف من الشومريين يتنازعون الملك فيما بينهم الى أن قضى
عليهم ملوك نابل قصاً مبرماً بعد حروب كثيرة

وكان سرحون الاول أول من أسس ملكاً سامياً كبيراً فى ارض نابل
وحارب الامراء الشومريين ثم حرق من تخوم بلاد العراق واتجه شطر الجزيرة
العربية مع اسبه ناران وقاتل قبائل عربية ذكرت فى الآثار البابلية باسم عرب
ملوكه أو عرب مملكة وعرب محان أو معان

ونحن ألا نهيىب عن نالنا أن لفظ « نابل » لم يكن يطلق على كل المملكة

الباطية في عهد البابليين بل كانت كل منطقة منها تعرف باسم خاص وكان الملوك البابليون يلقبون بألقاب المناطق التي يحكمونها ولم يطلق اسم بابل على كل البلاد الباطية الا في عهد العرس ثم انتقل هذا الاستعمال منهم الى اليونان

ولم يكتب سرحون هذه الانتصارات بل توكل في سورية وفلسطين ووصل الى البحر الأبيض المتوسط وانتقل الى الحرير اليونانية وسرعود بابل في تلك المواحي الباطية

وقد كانت هذه الانتصارات فوراً باهراً للقوة السامية وتقدماً عظيماً للعصبة السامية اذ دخلت في عهد حديد أمكنها فيه أن تنشر لواء نفوذها على أسمى العالم القديم

ولم يتسع ملك هذه الدولة في أي وقت من الأوقات حتى ولا في أروع العصور الباطية كما اتسع في عهد سرحون هذا ولذلك رجع البابليون الى مصاف الآلهة ومن ذلك العهد أهدت اللغة الشومرية تصحلاً وتدهور شتاً فشتاً أمام الباطية ولكن مكاتبا الأدبية لم تحط كثيراً فقد ظل التأليف مستمراً فيها الى زمن طويل

بعد ذلك ظهرت طلائع الحوش الكنعانية على صفاى العرات وكانت قد انتشرت حوالى سنة ٣٠٠٠ ق م في سورية وفلسطين وبدأت بعد عدة قرون تختار حدود مهران سورية وتمتد الى مهران العرات

فلما عظميت سوكتهم في واحة بابل تدخلوا في شؤون البلاد وحمل نفوذهم يرداد شتاً فشتاً الى أن تمكنت إحدى أسرىهم من أن تعقب عرش بابل لبسها وهي أسرة سوماني (Soumabi) وكان ذلك حوالى سنة ٢٣٠٠ ق م

وقد كان انتشار الكنعانيين في بابل على النحو الذي اتبعه البابليون في تلك البلاد وقد نجا الآراميون والعرب على هذا النحو عيه فكأن التاريخ يمد يده على حطة واحدة مع القبائل السامية الى رحب من الحرية لفتح العراق

ومد كل للأسره الكنعانية ما بر عظيم في حماه نابل بعد أذلوا على عفاثه
البلاد مص عفاثهم كما كان لهمه هود كبرى له تلك البلاد وهذا يدل على
أن الكنعانيين كانت هم حصاره مثل أن معلوا على نابل كما يدل على تلك
الآثار المدونة التي من الآلة البائدة والآلة الكنعانية

وسادس من هذه الأسره هو حموري^(١) (Hamourabi) عمراقل في
البلدان التي وضع سر مائه في المال صمما كثيرا من سرائع سومر الفايه
واحكامها ولذلك كانت اسرها حموري (حموري) هذه فمه نارجه عطمة فوق
قمتها الخصة لأنها مثل لما فعله بال وسومر من احبه وبذل على الروح الى
كانت للكنعانيين من احبه اخرى وهي امده سر مائه في نارجه الخدين اليسرى
سريعة حموري (عموري) بعد من امده السرائع النشرة وهي تدل على عطمة
نابل في السور العرسه في الفقه كما يدل على ما كانت عليه نابل من العطمة واساع
الملكه في المصالح الاحيائية والدنسه ومد ذاع صنت عموري في حماه
لعاه المدغم

ومن الأعمال العطمة التي قام بها حموري (عموري) محاربه للأمراء الشومريين
وترفع لهم كل مرق حتى أصبحت له السلطة التامة في جميع البلاد ثم مد نفوذه بعد
ذلك الى البحر الأبيض من ناحية سورية ولسطيين ولكنه مع ذلك لم يصل الى
العطمة التي وصل اليها سرجون الأول مؤسس مدنة نابل

* * *

بعد فناء هذه الأسره الكنعانية عاد الخط ينقسم للشومريين مرة أخرى اد
استولت على العرس اسره سومرية من قبله كانت تسكن في جنوب بلاد الشومر

(١) من يعرف أن اسم حموري من لفظي عموري (عمو يدل على اسم إله من اقدم
الآلهة) فكذلك من المركب ارجى لهذا الاسم « آله عموري » كمنى اللفظ العبري
٢٦٣ ب ر ر د ر ح د سم لال سمري الاسرائيلي في المخطوط السامرية كتب حمري



مقبر (محمدر) - ٩٠٠ م - ٩٠٠ م - ٩٠٠ م

ومد و سب الساجا ملك هذه الامة دون ان عرف شيئا من احدهم
وذلك إما لان احبارهم لم يدون وإما لان النور الذي كشف منه المقبر عن
آثار هؤلاء الملوك لم يات بعد

ولسا عرف بالحقيق كمن العرون طل حكم هذه الامة لان تعيين التاريخ

في حوادث الأقدمين غير حداً ولذلك حدث براع شديد وحلاف كبير في
تواريخ الحوادث التي حدثت في مصر وابل واسرائيل القديمة
وكل ما استطيع أن نقوله عن هذه الأسرة الشومرية أن حكمها ظل الى حوالي
سنة ١٦٠٠ ق .

وقد انتشع نهود الشومريين في اساء حكم هذه الأسرة وانتشرت عقائدهم
بين غيرهم وتقدمت حضارتهم بعض التقدم
وحوالي منتصف القرن السابع عشر ق م تولعت قبائل أجنبية كاساسة
في البلاد الناطية وتمكنت بسرعة من أر تأخذ الملك في قبضتها الى سنة ١١٠٠
ق .

وقد اشأ من استيلاء الكساريين على عرتر اابل اضطراب واحلاط في
لغات الطوائف المحتلة هذه البلاد وتلبلت ألسنتهم وبدأ التدهور والاعحطاط
يعصب حضارة البلاد وعمرانها

ولكن ملوك كسان استطاعوا مد مرور كثير من الزمن وبعد ان أصبحت
ابل وطلمهم الحقيقي أن يتداركوا هذه الحل فاحدوا يهيشون العقول لهصة قومية
نايلة وعملوا على اعادة ما كان لابلها كل والمعاند من هسة واحلال ومكنوا العلماء
من ان يسعدوا ما كان لهم من نهود واسع ومكاسة سامية
وفي عصر هذه الأسرة احدث المشا ع الاقلامات الساسية تموارد على
نال واحدة بعد اخرى

فقد دأب المشا الأسورية بالتردد والمصان والموره حتى تم لها الاستقلال
بعد ان طلب فرواً حصعة لحكم نال او لنعودها على الأقل ثم جعلت تنشئ
لعبها سلطاناً حتى صار داب شوكه عظمه في عهد ملكها سلماسر الأول حوالي
سنة ١٣٠٠ ق م

ومن سال انيقب احدث أسور سامس نال في الحكم والسلطان والحضارة

حتى طال الصال بينهما محو الف سنة امتلاً فيها التاريخ بأحار الحروب المتوالية
بينهما فقد كانت للماسة يديهما واسعة النطاق الى حد شملت معه كل شيء.
الاقتصاد والاستعمار والسياسة والحضارة

وكانت آشور الى عهد سلخماسر تحضج ليعود نابل الديني والفكري فلما استقلت
أحدث تكبر لعمدها حضارة قومية مسقة وحطت تنشر مودها في كل البلاد
وقد كان من حسن حظ آشور في مصالها مع نابل أن الأقدار كانت تساعدها
عليها أيضاً في حين كان الآشوريون يتعاونون ويتساندون ملوكا ورعية في هذا
الصال كل البابليون منقسمين على أنفسهم فالأهالي يكرهون ملوكهم ويعفرون
مهم لا هم أحاب عنهم وكان العصر الكسائي هه الذي منه الملوك لا يخلص
لهم أيضاً

لذلك استطاع الآشوريون الذين كانوا امه واحدة وعصراً واحداً أن
يتدخلوا في شؤون نابل وينسطوا بعودهم عليها شتاً شتياً
والحق أن نابل كانت - كما يدل عليها لفطها المبرى والعري - حليطاً من
امم مختلفة سلسلة الالس متباينة الرعات والميول

لذلك كانت عاصرها المتعددة لاتعاً يحارب بعضها بعضاً في تلك الاتاء التي
كان فيها العدو الخارجي قوى الشوكة عظيم السلطان
ومتى احمل نظام الأمن في امة من الامم بدأ التدهور والاعطاط يصيب
شؤونها في كل شيء

وكذلك كانت نابل في ذلك الحين قد احدثت القوافل التي كانت تمر عليها
في سيرها من مصر وسورية وبلاد العرب الى بلاد الفرس والهند تتحول عنها
وتقصد الى آشور لتجد منها مركز الوسط بين امم العالم القديم
ولم تكن نابل تتلقى صربات الآشوريين وحدهم بل كانت في شغل شاعل

من امم احصية اخرى جديدة ظهرت طلاسمها في بلادها وكان منهم الآراميون الذين احدثوا ينتشرون من سورية الى نواحي نهر الفرات وكثرت جموعهم في المدن وامتد نفوذهم في جميع شعاب الحياة العقلية والسياسية

وكذلك طهر الخطر من ناحية فئائل علم التي كانت عاصمتها سوسا (Suse) الشهيرة والتي كانت منذ قرون كثيرة حاصعة لبال ومنتثرة بحصارها هذا احدثت هذه الفئائل ايضاً تتمرد على نابل وتهدد كيانها السياسي ثم اصحت بعد ذلك حراً من بلاد الفرس

والطامة الكبرى التي حلت نابل انما كانت بعد ظهور ذلك التحرب المكود فقد نشأت فيها احزاب مختلفة يميل بعضها الى اشور ويميل بعضها الآخر الى عيلام وقد حدث في اواخر القرن الثاني عشر ق م أن تعطلت أسرة « ناسة »

على عرش نابل فأحد ملوكها يسردون لبال بعض ما كان لها من مجد وعظمة وقصد حاصر الأول أحد ملوك هذه الاسرة الى عيلام فحرب مدينة سوسا ولكن ملوك اشور تدبوا للخطر فل أن يستعجل أمره فاتجه ملكهم تحلت (Tiglat Pileser) نحو مدينة نابل خشه العرمرم وأحضرها لعودة وكان الاشوريون من اقرب الأقرباء للبال يميلون من جهة الجنس واللغة ولكنهم كانوا اخلص منهم في العنصرية السامية وكانت أسور في الأصل اسماً لمنطقة صغيرة محصورة بين نهري الراب الصغير والكبير وقد اطلق على هذه المنطقة اسم عاصمتها اشور التي كانت ايضاً في الأصل بلدة صغيرة داب بعد فلما جاء الملك شلمناسر فل العاصمة الى مدينة كالا - حوالى سنة ١٢٩٠ ق م وظلت هذه المدينة عاصمة لاشور الى ان جاء سرحون الاشوري فجعل العاصمة مدينة نينوى التي صار داب مكانة عظيمة وتهيئة كبيرة

ومن مدن اشور التي نالت شهرة داب نال مدينة « أربالو » أي المدينة داب الآلة الارسة وهي مدينة اربل الحالية بالعراق

وبعد دأ الاشوريون - تقوون سلم العظمة الحقيقية في القرن التاسع ق م - حين

ارتقى الملك اشور نصير پال (Assouir Nassir Pal) الاول عرش اشور وعرا بلاد
الفرس وأرمينيا واتجه الى آسيا الصغرى ففتح فيها بعض القلاع
وفي عهد ابيه شلمنسر الثاني اتصل الاشوريون لأول مرة بى اسرائيل
ثم فى عهد الطاغية بول الذى حكم من سنة ٧٢٥ الى سنة ٧٢٨ ق م .
حصنت نابل لحكم اشور مباشرة

وكذلك حصنت أرام السورية وفلسطين الاسرائيلية للقوة الاشورية وأدت لها
الحرية على انه لم يمس الا قليل من الرمن حتى ظهرت الفتن والثورات فى أنحاء
البلاد المملوكة على امرها ولكن كانت نتيجة هذه الفتن ترواً مستطيراً على الأمم
النازلة فقد تمع الاشوريون ثوراتهم بقسوة شديدة لم تعرف الرحمة معها سنبلا الى
فلو بهم بل فالوهم بالقتل الذريع وسفك الدماء والطرد والتشريد حتى رالت دولة
أرام ودولة بى اسرائيل الشمالية روالا تاما وهبت دولة آشور بحكم فى تلك الايام
سد من حديد ولا مبارع

ووصلت اشور الى ذروة مجدها فى الفتوح فى عهد سرحون الاشورى (٧٢١
— ٧٠٥ ق م) فقد اطلق هذا الملك على نفسه لقب ملك اشور ونابل وهو اللقب
الذى لم يخرو أحد من ملوك أسور قبله ان يطلقه على نفسه

وقد توغل اشور حروبه فى داخلية بلاد العرب فانشر الرعب منه فى جميع
الجهات المحاورة وهابه ملك سبأ فارسل اليه كثيرا من الهدايا الثمينة

ولقب ابيه اشور حادون (Assourhadon) بلقب ملك اشور ونابل ومصر
السبلى لأنه كان قد حارب ترهافا فرعون مصر وطارده الى واحة السودان وهو
أول ملك اسورى وطىء ارض مصر (١)

ولكن ابيه آشور نايپال (Assourbanipal) ترك الحروب فى ايدي الفواد
واشتغل بالعلوم الأدبية والعلوم فى بعض الأوقات وصرف باقى ايامه فى العيش

(١) راجع عروة اسرحدون لمصر فى نهاية الباب الثانى

وبنوه النساء والمعينات فأدى ذلك الى انحطاط اشور دفعة واحدة وسقطت هيبتها من
بؤس الامم المعالونة على أمرها فأحدثت نبت لها المكاييد وتدير المؤامرات حتى كتب
لها العور والخلص من رقة حكمها في عهد الملك سين سار اسكون (Sin Sar Iskun)
وقد تولى في هذا العهد عرش نابل ملك من اسرة كلدانية وكان ملكا شيطا
حريئاً شمع حشاً حراراً من نابل وعلم ورحف به على اشور حتى وصل الى بىوى
مخاصرها مده ثم فتحها عبوة سنة ٦٠٧ ق م

وكان هذا اليوم الذى تم فيه فتح بىوى يوماً مشهوراً في تاريخ الشرق فقد تمست
الصعداء كل تلك الامم التي قهرتها اشور

وصارت بىوى بعد ذلك المجد المؤثل والشهرة العظيمة قاعاً مفعصاً وقدعت بها
الأيام في محاهل السيان

وهذا الملك النابلى الذى كان ينتمى الى الأسرة الكلدانية والذى قضى على اشور
هذا القواء كان يعرف باسم نابو نالسر (Nabupalassar)

ورحمت العظمة مرة اخرى الى نابل وأحد ملوكها يهجون مبع آناهم القدمات
في متاعة الفتور ونشر الحصار ومات اسباب التقدم والهبوض في جميع فروع الحياة
وكان عهد نحصر السانى (Nabu kuduri ussur) آخر عهد نابل بالحد
والعظمة فقد اقتنى آناز ملوك نابل العدمات في كل سوء مبع البلدان ونشر الحصار
النامنة في أصقاع العالم وعمر المساكن والمدن وسهر سعه على كثير من الامم فقوض
عروشها ودمر مدائنها وسرد كثيراً من الطوائف المختلفة وشرها هما وهناك

وحدد ماء مده نال حتى اصحبت من عجائب العمران في ذلك العهد وصارت
للمرة الأخيرة عاصمة العالم القديم

وقد وصاف الساكمانات وبؤس كبيره حداً عن عهد مختصر السانى ومحط
له اليبرد ذكرى سيئة لأند حرب مدينة اوروسايم ودمر الهيكل المقدس واحلى
من لم يكتب لهم الحرب في الدفاع عن بلادهم وأحدهم الى ارض نابل وكان ذلك

سنة ٥٧٨ ق م .

ويدكر له العرب أفايص كثيرة عن الحوادث التي مرق بها جميعهم وفرق
بها شملهم في شمال الحرية العربية وبحس ستقد أن هذه الأحار وصلت الى العرب
عن طريق المراح اليهودية في يثرب وحير

وكان موت مختصر الثاني موتاً للعظمة البالية لأن اسمه سونايد (Nabunaid)
كان فاتر الهمة ضعيف العزيمة يقضى أوقاته في قراءة الكتب وجمع أحجار نابل
القديمة وساء الهياكل وكان الحاكم الحقيقي هو اسمه ملشصر (Bel Sha Assour)
وفي ذلك العهد طهر في عالم السياسة كوكب كورش الفارسي الذي وحد قائل
العرس وميديا وعلم وجمعها تحت لوائه وخرج من حدود أرض ايران الأصلية لتفتح
العالم القديم كما كان شأن ملوك نابل وأشور القدماء.

وكان من أعظم فتوحاته فتحه مدينة نابل في سنة ٥٣٨ ق م
وكانت أرض العراق في ذلك العهد قد امتلأت بناصر آرامية أحدثت تتكون
حتى است لها دولة وملكها فكان في ذلك القضاء الهائي على الحضارة البالية
الاشورية القديمة

لقد اقتبس البابليون خطهم من الشومريين الذين أسسوا حضارتهم وعمرهم
في العراق الجنوبي منذ عدة قرون قبل الفصح السامي
وقد كان من العسير على هؤلاء الساميين الداء الدس لا تتصل لغتهم لمعة
الشومريين أن يوفقوا بين لغتهم وبين الخط السومري لذلك اضطروا أن يستعملوا الى
رمن طويل مد توابعهم في العراق الآلة الشومرية في جميع كتاباتهم الخط السومري
لأنهم لم يكونوا يعرفون من الخط السومري

فلما رحب أقدامهم في بلاد العراق وألفوا الحماة العسرية وكثرت جموعهم
وعظم نفوذهم واشدحت حاجهم الى الكتابة باعتهم لتفاهموا وليرتبط بعضهم ببعض

ولتصلوا بالأمم المحاورة لم يدؤوا يكتسبون لغتهم السامية الباطنية بالخط الشومرى كما هو شأن الأمم التى تتقدم فى مدارج الرقى وتتعاظم شؤونها السياسية والاقتصادية والاجتماعية

ولما تغلب الساميون على الشومريين فى تلك البلاد وأصبحت السلطة كلها فى أيديهم لم يعملوا على نحو اللغة الشومرية بل تركوا الناس أحراراً فى استعمالها لذلك طاب حافظة لمساكنها وحرمتها عند جمع طوائف العراق الحويه مدة مرور كبيره عند ذلك

واقدم الآثار الباطنية ترجع الى عهد مريحون الاول وقد طاب اللغة الباطنية تكسب بالخط الشومرى نحو ثلاثة آلاف ستة على اقل تدرج. أى الى نحو قرن واحد قبل الميلاد، ثم أخذ هذا الخط يتوارى عن العيون ويعرف هذا الخط فى اللغة العربية بالخط المسبارى ، وعند الافرنج بالخط دى الشكى المثلث او الاسمى (*Ecriture cuneiform Keilschrift*) والاصطلاح الافرنجى فى تسميه هذا الخط ادى وأصبح من الاصطلاح العربى ورعاً كانت تسميه العربية (خط الأوتاد 𐎶𐎵𐎺𐎠𐏀𐎶𐎵𐎺𐎠𐏀) اقر الى اللفظ الافرنجى وقد كان هذا الخط يستعمل فى كل أنواع الكتابات لجميع مراتب الخياه وعند جميع طبقات الشعب

وقد طاب استعمال آلاف السنين عند أمم محمله طراً علمه منها نبي. من التعبير ولكن جوهره طاب حفوظاً لكتابه وشكته الأصلية كل تلك الارمان وليس يجرى الخط للمسبارى على نظام الخط المبروعانى الذى يعتمد على الصور ولا على مخرج الخط الكسبانى الذى يعتمد على الحروف بل له نظام خاص ليس بصورى حالى وليس يجرى صرف وقد أساء على نظامه هذا فى أحواله الخاصة وتدرج فيه تدرجاً طبعاً محضاً

و يستعمل الخط المسبارى على ميعاد من العلامات يشتمل المربع الاول ٢٠٠

على علامات تدبر عن معنى كلمات كاملة وكانت في بادى أمرها صوراً كالخطوط
الهيرغليفية ولكنها بعد استعمال القلم السمارى انقلب شكلها وصارت خطوطاً لا علاقة بينها
وبين الصورة الاصلية التي تدبر عنها ويسمى الامر بهذا النوع (Phonetics) 'اصوات
واليك عدة أمثلة على النوعين

(١) النوع الاول

	Meaning	Old Assyrian Cuneiform B C 2000	At Hittite Cuneiform B C 1500	Assyrian, P C 700	Lat. Babylonian B C 600
الشمس	1 The sun				
الله سما	2 God, heaven				
حل	3 Mountain				
اسن	4 Man				
نور	5 Light				
سكة	6 Water				
قاب	7 Heart				
يد	8 Hand				
يد وذراع	9 Hand and arm				
رجل	10 Foot				
سنة	11 Grain				
قطعة من الخشب	12 Piece of wood				
سكة	13 Water				
ساح	14 Land				

(١) النوع الثاني

Vowels	$\left\{ \begin{array}{l} \text{𐎧𐎶} (a) \\ \text{𐎧𐎶} (i) \\ \text{𐎧𐎶} (e) \end{array} \right.$	$\left\{ \begin{array}{l} \text{𐎧𐎶} (u) \\ \text{𐎧𐎶} (e) \\ \text{𐎧𐎶} (u) \end{array} \right.$
Diphthongs	$\left\{ \begin{array}{l} \text{𐎧𐎶𐎶} (ai) \\ \text{𐎧𐎶𐎶} (ia) \\ \text{𐎧𐎶} (ia) \end{array} \right.$	$\left\{ \begin{array}{l} \text{𐎧𐎶𐎶} (ia) \\ \text{𐎧𐎶} (ia) \\ \text{𐎧𐎶} (ia) \end{array} \right.$
H	$\left\{ \begin{array}{l} \text{𐎧𐎶} (ba) \\ \text{𐎧𐎶} (be) \\ \text{𐎧𐎶} (ab) \end{array} \right.$	$\left\{ \begin{array}{l} \text{𐎧𐎶} (bi) \\ \text{𐎧𐎶} (be) \\ \text{𐎧𐎶} (ib) \end{array} \right.$
G	$\left\{ \begin{array}{l} \text{𐎧𐎶𐎶𐎶} (ga) \\ \text{𐎧𐎶𐎶𐎶} (ag) \end{array} \right.$	$\left\{ \begin{array}{l} \text{𐎧𐎶𐎶𐎶} (gi) \\ \text{𐎧𐎶𐎶𐎶} (ig) \end{array} \right.$
D	$\left\{ \begin{array}{l} \text{𐎧𐎶𐎶𐎶} (da) \\ \text{𐎧𐎶𐎶𐎶} (ad) \end{array} \right.$	$\left\{ \begin{array}{l} \text{𐎧𐎶𐎶𐎶} (di) \\ \text{𐎧𐎶𐎶𐎶} (id) \end{array} \right.$
Z	$\left\{ \begin{array}{l} \text{𐎧𐎶} (zu) \\ \text{𐎧𐎶𐎶𐎶} (az) \end{array} \right.$	$\left\{ \begin{array}{l} \text{𐎧𐎶} (zi) \\ \text{𐎧𐎶} (i) \end{array} \right.$
H	$\left\{ \begin{array}{l} \text{𐎧𐎶} (ha) \\ \text{𐎧𐎶𐎶𐎶} (ah) \end{array} \right.$	$\left\{ \begin{array}{l} \text{𐎧𐎶} (hi) \\ \text{𐎧𐎶𐎶𐎶} (ih) \end{array} \right.$
T	$\left\{ \begin{array}{l} \text{𐎧𐎶𐎶} (ta) \\ \text{𐎧𐎶𐎶} (te) \\ \text{𐎧𐎶𐎶} (at) \end{array} \right.$	$\left\{ \begin{array}{l} \text{𐎧𐎶𐎶} (ti) \\ \text{𐎧𐎶𐎶} (ti) \\ \text{𐎧𐎶𐎶} (te) \end{array} \right.$
F	$\left\{ \begin{array}{l} \text{𐎧𐎶𐎶} (fa) \\ \text{𐎧𐎶𐎶} (af) \end{array} \right.$	$\left\{ \begin{array}{l} \text{𐎧𐎶𐎶} (fi) \\ \text{𐎧𐎶𐎶} (fi) \end{array} \right.$

L	$\rightarrow \equiv \equiv (la)$	$\rightarrow \equiv \equiv \equiv (li)$	$\equiv \equiv \equiv (lu)$
	$\equiv \leftarrow (al)$	$\rightarrow \leftarrow \equiv (il)$	$\leftarrow \equiv \leftarrow (ul)$
		$\leftarrow \rightarrow \equiv (el)$	
M	$\equiv \rightarrow (ma)$	$\leftarrow \rightarrow (mi)$	$\leftarrow \rightarrow (mu)$
		$\rightarrow (ml)$	
	$\rightarrow \leftarrow (am)$	$\leftarrow \rightarrow (im)$	$\rightarrow \equiv \equiv (um)$
N	$\rightarrow \rightarrow (na)$	$\rightarrow \rightarrow (ni)$	$\rightarrow (nu)$
		$\rightarrow \leftarrow \rightarrow (nl)$	
	$\rightarrow \rightarrow (an)$	$\rightarrow \equiv \equiv (in)$	$\equiv \equiv \equiv (un)$
		$\rightarrow \equiv \equiv (en)$	
S	$\rightarrow \equiv \equiv (sa)$	$\rightarrow \equiv \equiv (si)$	$\rightarrow \equiv \equiv (su)$
	$\rightarrow \leftarrow \equiv (as)$	$\equiv \equiv (se)$	
		$\equiv \rightarrow (is)$	$\leftarrow \rightarrow \equiv (us)$
P	$\rightarrow \rightarrow (pa)$	$\leftarrow \rightarrow (pi)$	$\leftarrow \rightarrow (pu)$
			$\leftarrow \rightarrow (pu)$
	$\rightarrow \rightarrow (ap)$	$\rightarrow \rightarrow (ip)$	$\rightarrow \rightarrow (up)$
S	$\rightarrow \rightarrow (sa)$	$\rightarrow \equiv \equiv (si)$	$\rightarrow \equiv \equiv (su)$
	$\rightarrow \leftarrow \equiv (as)$	$\equiv \rightarrow (is)$	$\leftarrow \rightarrow \equiv (us)$
K	$\rightarrow \rightarrow (ka)$	$\equiv \equiv \equiv (ki)$	$\rightarrow \rightarrow \rightarrow (ku)$
	$\rightarrow \rightarrow (ak)$	$\rightarrow \equiv \equiv (il)$	$\rightarrow \rightarrow \rightarrow (uk)$
R	$\rightarrow \equiv \equiv (ra)$	$\rightarrow \equiv \equiv (ri)$	$\rightarrow \equiv \equiv (ru)$
	$\rightarrow \rightarrow \rightarrow (ar)$	$\rightarrow \rightarrow \rightarrow (ir)$	$\rightarrow \rightarrow \rightarrow (ur)$
	$\rightarrow \rightarrow (ar)$	$\rightarrow \rightarrow \rightarrow (er)$	$\rightarrow \rightarrow \rightarrow (ur)$
S	$\rightarrow \equiv \equiv (sa)$	$\rightarrow \rightarrow (si)$	$\rightarrow (su)$
	$\rightarrow \rightarrow (sa)$	$\rightarrow (si)$	$\rightarrow \rightarrow (su)$
	$\rightarrow \rightarrow (ai)$	$\rightarrow \rightarrow (ii)$	$\rightarrow \rightarrow (ui)$
	$\rightarrow (ai)$	$\rightarrow \rightarrow (ii)$	
T	$\rightarrow \rightarrow \rightarrow (ta)$	$\rightarrow \rightarrow (ti)$	$\rightarrow \rightarrow \rightarrow (tu)$
	$\rightarrow \rightarrow \rightarrow (at)$	$\rightarrow \rightarrow (te)$	$\rightarrow \rightarrow (te)$
		$\rightarrow \rightarrow \rightarrow (it)$	$\rightarrow \rightarrow (te)$

ويمكسا أن يستخلص من العلامات الصورية والصوتية أن الخط السمارى
كان يشتمل على الحروف الآتية

A	𐤀	ا	١
B	𐤁	ب	٢
G	𐤂	ج	٣
D	𐤃	د	٤
Z	𐤄	ز	٥
H	𐤅	ح	٦
T	𐤆	ط	٧
K	𐤇	ك	٨
L	𐤈	ل	٩
M	𐤉	م	١٠
N	𐤊	ن	١١
S	𐤋	س	١٢
P	𐤌	پ	١٣
S.	𐤍	س	١٤
K	𐤎	ك	١٥
R	𐤏	ر	١٦
Š	𐤐	ش	١٧
T	𐤑	ت	١٨

ومن هنا يرى أن الخط التالي لم يكن يشتمل على كبير من الحروف السامية
فإنما لم يرميه حروف التصحيم والتعجيم العربية كالطاء والظاء والصاد وحروف الخلق
كالحاء والعين والهمزة والماء.

فهل كان فقدان هذه الحروف نتيجة استعمالهم للخط الشومري أم كان نتيجة
احتلالهم بالطوائف الشومرية فتأثرت لغتهم ونطقهم باللغة الشومرية والنطق
الشومري فقدوا النطق السامي الصحيح لكتابتهم السامية بمرور الزمن وكر الأيام
والسنين بعد استيطانهم العراق

والذي رجحه أن فقدان هذه الحروف من اللغة السامية إنما كان نتيجة
لاستعمالهم الخط الشومري

ولا شك أنه كان من العسير جداً على الشومريين أن يمتنعوا باللغة السامية
كما ينطق بها الساميون

ومثل اللغة السامية في ذلك كمثل اللغة العربية في بلاد العرب بعد أن تغلب
العرب على البرابرة فقد أحدث اللغة العربية تنوعاً شديداً فشيئاً بشيئاً سمحت لغتهم
بالبربر وحملت تنوعاً باللغة البربرية تأثراً طاهراً حتى تكونت من النطق المشترك
لهجة جديدة بعيدة عن اللهجة العربية الصرفة

وهنا يعرض لنا سؤال وهو لماذا كان منشأ القلم للساميين في بلاد العراق دون
غيرها من البلدان ذات الحاضرة القديمة كعصر مثلاً ولماذا لم يقتبس العراقيون القلم
المهيري وعليق

والجواب على ذلك يقول أن العراقيين لم تكن لديهم الأدوات الكتابية التي
كان يستعملها المصريون فلم يكن عندهم ورق البردي ولا المداد المصري الذي
اكتشفه علماء وادي النيل لكتبتوا به على الأوراق والجلود

وكل ما كان لديهم من الأدوات التي تصلح للكتابة إنما هو الطين فكان لعالم

الشومرى يتناول قلماً من الحديد أو من الخشب فيصط به على بحية الطين راسماً خطوطه وحروفه ولم يكن هذا القلم في بادى الأمر ذا شكل مخصوص أو رسم معين فقد يكون ثقيلاً أو خفيفاً من الناحيتين وقد يكون مثلثاً أو مربعاً أو بأى رسم آخر ولكن الكتاب الشومريين فكروا أخيراً فى أنه لو كان ثقيلاً من ناحية دون أخرى لمساعد ذلك على زور الحروف فصعوه على هذا الشكل وذلك طهر القلم للمبارى من عيه دون أن تكون هناك فكرة لتكوين الخط الشومرى على شكل معين

وكان الخط المبارى يكتب من الشمال الى اليمين وكان المسبار يوضع على شكل عمودى أو أفقى على حسب ما تقتضيه العلامة المراد كتابتها وعلى حسب المعنى المقصود من تلك العلامة

فإذا ما انتهى الكاتب من كتابة ما يريد أحد قطعة الطين التى كتب عليها فخرقها لتصير حجراً

وكاوا يسمون هذه القطع آخراً فيظهر من ذلك أن كلمة آخى العربية ليست فى الاصل عربية بل هى مألوية نقلها العرب الى لغتهم واستعملوها فى الطين المحرق ولم يكن المصريين فى حاجة الى استعمال هذا العلم لانهم كاوا يكتبون على ورق البردى الذى كان متوفراً ليسهم

وقد انتشر الخط المبارى انتشاراً عظيماً بعد امتداد دولة نابل وأشور فكانت قبائل عيلام والفرس وأرمينيا وفلسطين تستعمل هذا الخط بل كاتب الملك آمون حوطف (Amenophes) الزارع المصرى يرأسل أمراء فلسطين بهذا الخط . ويمكننا أن نقول إن انتشار هذا الخط لم يكن له نظير فى العصور القديمة ولم نعرف لخط من الخطوط انتشار واسع كهذا الا بعد انتشار الخط اللاتينى والعربى وكانت لهم علامات خاصة للعدد

واشتهر البابليون سلم الهلال وحساب السنين لانها كانت ذات علاقة بنشوء عاداتهم في الهياكل

وكانوا يقسمون السنة الى ٣٦٠ يوماً و ١٢ شهراً وكل شهر الى ثلاثين يوماً وكانوا يجمعون الايام الزائدة في كل سنة حتى إذا اكملت شهراً أضافوه الى السنة الأخيرة فكانت ١٣ شهراً ليوافقوا بين أشهر السنة الشمسية وليطّل أول السنة واحداً لا يختلف في سنة عنه في أخرى)

وقد أخذ أغلب الأمم السامية أسماء الأشهر عن البابليين وأول استعمال اليهود لأسماء الأشهر البابلية كان منذ حادثة سبي بابل وهم لا يزالون يستعملونها منذ ذلك الحين الى الآن وهذه هي أسماء الأشهر البابلية

Nissanou	نيسان	نيسان
Ivau	ايار	ايار
Simanu	سيمانو	سيمانو
Duzu	دورو	دورو
Ahu	أبو	أبو
Ululu	اولولو	اولولو
Tisritu	تسريتو	تسريتو
Atah samna	أراح سما	أراح سما
Kislimu	كيسليمو	كيسليمو
Tebet	طبتو	طبتو
Sabatu	ساتو	ساتو
Addau	أدارو	أدارو

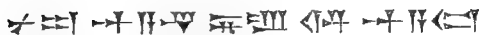
ومن الطواهر الحديرة بالملاحظة أن اللغة السامية أصعب كثيراً من الألفاظ السامية والتوت السة أهلها عن النطق السامى لبعض الحروف وذلك بسبب حصوعها للنمود السومرى فى حين حافظت القبائل السامية التى هاجرت الى فلسطين وسورية على المادة الأصلية والنطق الصحيح لعلها السامية محافظة شديدة بالرغم من توالى فتوح القبائل الحثية والميتانية والسكيتية التى كانت من عناصر غير سامية والتى عمرت سورية وفلسطين فى عصور سقى ، وذلك لأن المحجرات السامية الآتية من الصحرا. منحوة نحو البلاد المأهولة لم تقطع عن هذه البلاد فى رسم من الارمان فكان الساميون دائى الاتصال باسماء عصرهم البدويين فاستطاعوا أن يحافظوا على لغتهم السامية ولأن يجمعوا عنها عوادى التغيير والتحريف

ومع ذلك فإن السامية تشمل على ألفاظ سامية قديمة كثيرة غير مأثورة وغير معروفة بالعربية فى حين يوجد هذه الألفاظ نفسها فى اللغة العبرية وذلك مثل
 alpu ألك (قرة) أبو (عدو) espu أسف (حم) enhu أربو (حراد)
 arau أار (لر) ispatu إسپد (رذم) ban ati باموت (مكان مرتفع)
 quaquidu كدكد (حممة) salai-une سلسم (أول الامس)

ويحذر بما بعد تفصيل الكلام عن هذه اللغة أن نقه لتقارى مقطعات من آثار تلك الامم العارة ليكون أعرف بأصلها من حيث المادة والأسلوب بجميع أحوالها السامة

القاب الملك سرجون (شروا وکین) ملك اشور

1 
u šurru - ukin¹ ša - ak - u² u Bēl


nušakku u A-šur ni - šif in II u A - nīm


o u Bēl šurru daa-nu ša kiš atī


ša mānu Ašuru KI šar kiš - iat - urbu'ī(i)

 2 
mi - gi ilāni pl šabūti pl i'ū


ki - i - nu ša - u A - šur u Maṣduk


ut - tu - u - ma¹ zi - ki u - mi - ū




















u - še - u - u² a - na ri - še - e - te

3 
zi - ka - u dan - nu ha - li p³


na - nu - i a - te zi a - na šum - kut⁴


na - ki - i u - ut - bu - u² kaḫ - ku - u

$$4 \quad \begin{array}{cc} \text{A} & \text{B} \\ \text{ad} & - \text{bu} \end{array} \quad \begin{array}{cc} \text{C} & \text{D} \\ \text{cn} & - \text{du} \end{array} \quad \begin{array}{c} \text{E} \\ \text{ea} \end{array} \quad \begin{array}{cc} \text{F} & \text{G} \\ \text{ul} & - \text{tu} \end{array}$$

α - ω η - λ - θ - ι - κ - ξ - ο - π - ρ - σ - τ - υ - φ - χ - ψ - ω

$\frac{1}{2}a$ $\frac{1}{2}b - \frac{1}{2}v - \frac{1}{2}w^2$ $mn - m - \frac{1}{2}a$ $\frac{1}{2}a - n - na$

la i - nu - u - mātatī kalī - si - no iṣṭu

-
 Simsiḥ (*du*)
 -
 -

[illegible]

ba - 2 - ba 1'2 Bil

شرح کنانہ « العابد سرجوں ملک اشور »

du	nisaklu	du hel	sal nu	salu ukun(۱)
	کاهن	هال	حاکم	سرحون

bel	lu	u	amun	lu	amun	Assur
بل		و	اسم (أو)		قره عس	آسور
Assur	ki	matu	amun	amun	amun	Assur
أسور	أرض	مات	الخوع	ملك	الظلم	الملك

rabu ¹ pl	ilan ¹ pl	migu	arbai (١)	kibrat	šar
الآلهة	(كل)	محبوب	الارصة (العالم)	الحفلات	ملك
Marduk	ilu	A šur	ilu	ša ku e nu	re'u (٢)
مردوك	(و)	أشور	الذي	عق (العالم)	الراعي
ana	usesu	sumišu	zikir	ma	ut tu šu
اسم	سار	اسمه	و ذكر (صيت)		احتاراه
namur rate	he lip	dannu	zi karu (٣)	ri se ete	
نالمهانة		المطل (الطل المظيم)	المظيم		أعماله المحيدة
šu ut bu u	nakiri	sum kut	ana	ša	
شاهر	الاعداء	قهر	لأحل	الذي	
ša	kardu	id lu (٤)		kak ku šu	
الذي	المقاتل (المقاتل الشجاع)	الشجاع			سلاحه
la	gabrišu	maliku	belutišu	u um	ultu
لم	محاصم (ناثر)	أمير	ملكته	يوم	من
la	šanina	muniba	ina	ibsu	
لم	أعداء (١)	العاثم	و		يكن
ilu	si it	is tu	kali si na	matatı	is u u
	مطلع	من	كل	البلدان	يكن له
iheluna	Samsi (١)	ilu	erib	a di	Samsi (١)
فتحتها	الشمس	عروب	الى		الشمس
Bel	ilu	ba alai	piru	ul t as	
بل		ملكه	(و)		حكم

(١) راحم اللان البري شأ وشأ وشأ وشأ وشأ آ من الكراهه والس

ثورة ترهاقه ملك مصر على اشور بانيبال

ba-nu-u-a abu	sa	matu Ku-u-su matu	Musui (١١٤)
أبى (الذى) ولدى	الذى	(و) كوش	مصر
maḥ aṣaṭi pl	١١٠١	aḥ-bal	eḥ-u-ti
حامية		اكتساب	من
u-ṯak-ki-sa	u-dan-nu-ma	pani	ume
وشددت	حصلت (فيها)	العارة	الايام
			sa e-ti
			أكثر من
			nik-qa-ate (١١٦)
			أوامرى (أصدرت أوامر سديدة لعاقبة من يبور على عامل الملك)
sal-la-ti	ma-ili	hu-ub-ti	it ti
أسلاب	كثيرة (و)	عمرة	مع
Ana	a-tu-ra	sal-mes	ka-bi-ti
الى	رحمت	الملك	تقية
			Nina Ki
			بيوى

حلاصة ثورة ترهاقه

لما تار ترهاقه ملك مصر والسودان (اسونيا) على أسر حادون ملك أسور
 وجمع جيشاً عرمرماً لحارب به أرسل أسر حادون انه سونال يحبوس حرارة الى مصر
 ومد موقعة شديدة تغلب على ترهاقه وفتح ممفس عمرة ثم تعقب ترهاقه الى طيبة
 وفتحها ووضع فيها حامية من الحبش تم قفل راحاً الى بلاده معاً ثم واسلاب كبيره

صلاة يختصر الثاني الى مردوك

عناسه ارباعته عرش أسلافه

ʕi-la-nu-ku helu mi-na-a ha-si-ma

دوبك (يا الله) ما ذا كان يحدث

Aha baʕi sa ta-ta-am-mu-ma

الملك الذي أحسنه

ta-na-am-bu-u-zi-ki-i-su

والذي دعوت اسمه

sa-e-hi-ka taabu

وقد طهر الخير منك اليه

tu-uʕ to-es-sa-i ku-um-su

قد رعب اسمه الى الملا

ha-ta-na i-si-fu ta-ja ki-i-su

وهديته الى سواء السبيل

a-na-ku ro-bu-u ma-gi-ta-la

أنا الأمير الخاصم لك

bi-bu-u ga-ti-ka

(أنا) صنع يدك

at-ta ta-ha-na-an-mi-ma

أنت خلقتني

sa-i-qu-n-ki-i-sa-at-mi-si

والسلطان على جموع الناس

ta-ki-pa-an-mi

وليبنى

ki-ma-du-um-ku-ta bu-ti

كمادتلك و الرحمة (يا الله)

sa tu us-te-ib-bi-ru

التي تنشرها

gi-mi-ir-su-nu

على جميعهم

be-bu-ut-ka sur-ti-su-ri-im-am-ma

يجرون بحشوع أمام قوتك العظيمة

pu-lu-uh-ti ilu-ti-ka

رهمة الآلهة

su-ub sa-a i-na libbi-ia

احل في قلبي

معنى هذه الصلاة تصرف

لو لم تشملني رحمتك يا الله ما وصلت الى العرش . أمت وليتي الملك ورفعت
مخذي وهديتني الى سواء السبيل ، لذلك أخضع لك يا من خلقتني ووليتني الملك على
جموع من الامم لأنشر رحمتك كما تنشرها بين الناس فيجرون لك ساحدين بحشوع
وحشوع ويمجدون اسمك أدهلي يا الله في رحمتك وألهم قلبي رهمتك

قاموس بابلي اشورى ومقارنته بكلمات عبرية وعربية

عربى	عربى	بابلي
אב	أب	Abu
לבנה	لنة آخر	aguru
הלך	(هلك) ذهب	alaku
ירה	شهر	arhu
ישב	جلس (وثب لعلقساً)	as abu
חדש	حديث	ed essu
דיכל	هیکل	ekallu
עין	عين	enu
אל	(إل) الله	ilu
ארץ	أرض	isitu
יום	يوم	unu
בית	بيت	hetu
בעל	مال	belu
נכר	حمل	gam malu
דלת	باب	daltu
דם	دم	damu
זכר	ذكر	ziku
זהב רחוק	ذهب	hurasu
טיב	طيب	tabu
כל	كل	kalu
כבו	كا	kima

عبری	عربی	نابی
לא	لا	la
מה	ما	minu
מלא	ملا	malu
על	ير	nuu
נשא	حمل	nasu
סוס	حصان	sisu
פרא	مرا	paru
פתח	فتح	pitu
צאן	حان	Senn
קן	عش العصفور (كن)	kinnu
רחם	رحم	ramu
רכב	ركب	lakabu
ישם	اسم	sumu
שמים	سماء	Sauu
שרף	أحرق	Sarapu
שנה	سنة	Sati Sanah
מערבד	معركة	tukuntu

الباب الثالث

اللغة الكنعانية

أوجه التشابه بين اللغة البابلية والكنعانية — أوجه الاختلاف بين العقليّة البابلية والكنعانية — الصّاعقة والتّحارة عند الكنعانيين — قلة اقلامهم على التّدوين — أثر الكنعانيين في الحصار القديمة — أحبار كنعانية من مراحم يهودية ويونانية ورومانية — الكنعانيون من اقرب اقرباء بني اسرائيل — من هم العيبقيون ؟ تاريخ الكنعانيين في سورية وفلسطين — مستعمرات الكنعانيين — الآثار الكنعانية — التشابه بين الكنعانية والعبريّة و بعض أوجه اختلاف بينهما — الأبحديّة الكنعانية — نقوش كنعانية (١) نقش كلو (٢) نقش يحمو ملك (٣) نقش سبت (٤) نقش اشمعور (٥) نقش رة ميب

كان بين اللغة الكنعانية واللغة البابلية قرب عظيم وشبه شديد حمل طائفة من المستشرقين على أن تولّف من هاتين اللغتين كتلة لغوية واحدة تماثل تلك الكتلة السامية التي كانت مكونة من اللغات الحموية في الجزيرة العربية والحاشية وسبب ذلك القرب العظيم والشبه الكبير بين هاتين اللغتين يرجع قبل كل شيء الى تلك العلاقات للتينة والبأثير الشديد الذي كان متبادلا منذ أقدم الأرمّة بين العراق وسورية

ويستنتج من قوة الشبه بين هاتين اللغتين أن كل تلك القائل السامية التي رحلت الى العراق وسورية وأسست فيها الحصار والعمارة كانت قبل بروحها تقطن منطقة واحدة وتنكلم لغة سامية ذات لهجات متقاربة جداً ولكنه على الرغم من ذلك القرب الشديد بين لغتي البابليين والكنعانيين كانت عقلية كل من الفريقين تختلف اختلافاً يباين عن عقلية الفريق الآخر فيما

كانت عقلية الدالميين روحانية سماوية كانت عقلية الكنعانيين مادية أرضية فقد كان الدالميون يصحّون عن آلهتهم في السماء بين الكواكب والنجوم ويميلون في آرائهم واعتقاداتهم إلى الأمور المصوية الروحانية ويعملون لترقية الروح وتهذيبها بنشر الدعوة إلى الاعتقاد بوجود الحب والبار وحلود الروح وأما الكنعانيون فكانوا يستقدون أن آلهتهم تسكن الأرض على قمم الجبال وروؤوس الأشجار وفي أعماق الآبار

وكانت آلهتهم تهتم بالملاحة وحراثته الأرض وإنتاج الحبوب وإصباح الثمار لذلك كانت ميولهم متجهة نحو الزراعة والصناعة والتجارة وكانت حصارهم بحكم هذه الميول أكثر انتاحاً من الحضارة البابلية

فالكنعانيون هم الذين اخترعوا السفينة واهتدوا إلى عمل الرياح ووصعوا نظام الحساب وهم الذين اخترعوا أئحية الكتانة للتحركة بالنسبة للحط للسماوي والمهبر وعليه فلا عرو أن أوسع الحط الكنعاني أساساً لجميع خطوط العالم المتمدنين في الشرق والعرب

على أنهم مع ذلك لم يسدوا اهتماماً حدياً بالتدوين والتأليف فلم يحلوا شيئاً من المصنفات حتى في العلوم والفنون التي امتاروا بها واحتصت منهم كالحساب والزراعة والصناعة والتجارة كما أنهم لم يدوروا كثيراً من أبحار حروبهم وحوادثهم مع الأمم الأخرى خلاف جميع أحوالهم الساميين الذين عموماً عناية حدية بالتأليف والتدوين في العلوم والفنون والصناعات التي كانوا يعرفونها

وكذلك حالوا أحوالهم الساميين في حياتهم الأدبية فمنها بمقدار الشعر من أظهر ميراث الأمم السامية بمقدار هؤلاء الكنعانيين لا يكادون يميلون إليه

ولولا عناية الأمم الأخرى من اليهود والاعريق والرومان بنقص أبحار الكنعانيين وجمع المعلومات الكثيرة عنهم لقدف التاريخ بالكنعانيين في روايا الإهمال والسيان ولما أمكنا أن نعرف عن هذا الشعب العظيم وحضارته الرائعة كثيراً ولا قليلاً

ومن عريب أمر هؤلاء الكنعانيين أما في حين نجد طوائفهم في سورية
دائمة التنازع والتخاصم لا ترعب في التجمع وتأليف الوحدة القومية ولا تميل الى
الدخول في حرب مع تلك الامم الكثيرة المعاصرة لهم كأشور وبابل ومصر نجد منهم
طوائف أخرى في (قرت حدش) فرطاحسة تسير على عكس هذه الحطة تماماً
فتحتصم وتأتلف وتؤسس ملكاً عظيماً وتكون وحدة قومية من جميع العناصر تقوى
أركان هذا الملك وتنتد دعائمه وتدود عن ترهه العسكرية وتعمل لسط سلطانه
على جميع المواقع الحربية والراكر التجارية في شواطئ البحر الايصوص فتجارب
الاعريق والرومان وتجنب في حروبها كثيراً من العطاء في فصول الحرب

فكنعانيو قرّت حدش هم الذين تطهر فيهم صفات الساميين الحقيقيين
لانه من المعلوم أن أغلب الامم السامية كانت ولا تزال تتمسك بقوميتها تمسكاً قوياً
وتعصب لها تعصباً شديداً أما كنعانيو سورية فكانوا لا يلتفتون أقل التفات الى
قوميتهم ولا يبيرونها أي اهتمام

وللكنعانيين عدا تأثيرهم العلمي والصناعي على العالم المتدين فعلى عظيم آخر
وهو تأثيرهم الديني في جميع الامم السامية فقد كذب ديانتهم أرقى ديانات الامم
السامية الوثنية لذلك تأثرت بها ديانات بابل وورث الآراميون والاسرائيليون
والعرب هذا التأثير

ويمكن من ألم اللامأ كافيأ بدين الكنعانيين أن يحل كثيراً من المسائل العامة
في ديانات الأمم السامية الوثنية للتأخرة

وقد كان من واجب هذه الأمة أن تترك لما شيئاً يستدل به على مقدار تأثير
ديانتها في غيرها من الديانات ولكها لم تفعل ذلك كما هو شأنها في جميع مسجات
حصارتها

ولولم يكن للغة الكنعانية اتصال وثيق باللغة العبرية ما أمكنا أن نعرف

شيئاً كثيراً عنها لأن ما وصل اليها من آثارها قليل جداً ومن أقاليم متعددة كسورية وفلسطين ومصر وحرر البحر الأبيض وقرّت حدّش وليس يكفى كل هذا لتكوين نظريه واصحة عن نشأة اللغة الكنعانية وتاريخ طوائفها

مضى رح الكنعانيون الى سورية وفلسطين ؟ هذا سؤال يتردد في الدهن ويتردد محامه سؤال آخر وهو ما سبب روحهم اليها ؟
علما بما سبق أن موطن الكنعانيين الأصلي هو حريره العرب وعلما أيضاً أن هذه الحريرة كانت مصدر هجرات متوالية كتوالي الأمواح حتى لميسر كل العسر أن يعرف الباحث أسباب كل هجرة منها بالصبط وتاريخ حدوثها بيقين لذلك ليس في استطاعتنا أن نذكر أساساً يقينية لروح الكنعانيين من حريرة العرب ولا أن نقف على تاريخ ذلك

لكن الذي رجعنا أن روحهم من هذه الحريرة حدث قبل ٢٥٠٠ ق . م حين حرت سيول القنائل الكنعانية الى بلاد سورية وفلسطين
وكما أننا لا نعلم بالصبط الموطن الاصلى في بلاد العرب للجموع السامية التي فتحت العراق كذلك لا نعلم بالصبط الموطن الأصلي للكنعانيين والآراميين من هذه الحريرة

ويعد الكنعانيون من أقرب أقرباء بني اسرائيل لاشتراكهم معهم في اللغة ومشابهتهم لهم في أخلاقهم وحضارتهم القديمة

ويريد أن يوجه الأنظار الى رأى خطأ وقع فيه مصص للشرقيين المتقدمين وتابعهم عليه من مادم دون بحث ولا فحص حتى صار فاعولاً كأنه حقيقة ثابتة لا تقبل حداً ولا راعاً وهو أن اللغتين العبرية والآرامية مشتقتان من اللغة الكنعانية لكنا نعتقد أن هذا الرأى ليس الا حديث حرافة اد كيف يعقل أن تكون الكنعانية أصلاً والعبرية فرعاً في حين يجب أن الكنعانيين والعبريين والآراميين

انما هم مروع لأصل واحد مشترك بينهم جميعاً ولا يمكن أن يقال إن هذه اللغة متفرعة عن الأخرى استناداً إلى قوة الشبه بينها إلا إذا ثبتت بأدلة أخرى أن العبرانيين قد اقتنسوا لغتهم العبرية من اللغة الكنعانية وأما شدة القرب بين اللغتين فلا يمكن أن تدل إلا على شيء واحد هو أن اللغتين في الواقع لغة واحدة

ولعل الدين دهبوا إلى هذا الرأي استندوا إلى أن الكنعانيين سقوا الاسرائيليين في المحرة والروح عن الموطن الأصلي واهم تكلموا بالكنعانية في موطنهم الحديد فلما رأوا الاسرائيليين بعد ذلك في أرض كنعان يتكلمون بالعبرية التي تقرب قرناً شديداً من الكنعانية قالوا ان العبرية متفرعة عن الكنعانية

ولكن هذا يقتضي أن الكنعانيين حين تركوا موطنهم الأصلي تركوا معه أيضاً اللغة التي كانوا يتكلمون بها فيه وأوجدوا لهم لغة يتكلمون بها في موطنهم الحديد ثم لما هاجر سو اسرائيل معهم اقتنسوا منهم هذه اللغة ولا شك أن مطلق هذا وعدم امكان حصوله حتى لا يحتاج الى دليل

وطرية الاصل والفرع في هذه الموضوعات وان كانت مسألة نسبية لها قيمتها وتناضحها في تاريخ نشأة اللغات السامية ، لذلك يسمى العلماء أن يتحدثوا من أن يستعملوا اصطلاحات قد تؤدي الى العصب والحلط والى الاعلاط والشكوك

تنقسم جموع الكنعانيين إلى كتلتين كبيرتين كوت الأولى منهما الممالك الكنعانية في سورية وكوت ثابتهما دول الكنعانيين ومستعمراتهم في حرر البحر الابيض وفي شمال افريقية وفي حبوب أوربا

والذي يلوح لنا أن جموع الكنعانيين كانت قد انتشرت في اجمع أنحاء سورية وفلسطين ولكن بعد الفتوح الآرامية والاسرائيلية رحفت القبائل الكنعانية على أعقابها من داخل البلاد إلى شاطئ البحر وشعلت المنطقة الممتدة من ناحية اسكندرونة إلى عكا على أن المدن الأخرى المنتشرة في المنطقة الممتدة بين حيفا إلى

عرا كانت في قصة يدهم قبل أن تفتحها القنائل الفلسطينية وقد لا خطأ أن لفظ كنعاني لم يكن دقيقاً في الدلالة على القنائل التي سكنت فلسطين قبل الفتح الاسم أثبتت في اد وحدثت فيها بطون حاء لها ذكر في التوراة مثل جموع الاموري والعريزي والحوي والخرحاشي واليوسوي كان موطنها فلسطين ويظهر من نص التوراة أن هذه القنائل لم تكن كنعانية اد حاء ذكر الكنعانيين على افراد مع انها كانت كلها تتكلم لغة واحدة وكثرة هذه القنائل المتنوعة التي كانت لا تزال ترهب في عصور مختلفة من الصحراء الى فلسطين كانت سببا في عدم تكوين مملكة واحدة قوية من جميع هذه العناصر التي كانت تميل الى الانقسام والمناصرة الشديدة .

وكان الأعريق يسمون الكنعانيين بالفيتيين ولكن أ كانت هذه التسمية خاصة بأهل الشاطئ أم كانت عامة تشمل جميع الكنعانيين ؟
إن الذي يظهر لنا أن اليونانيين لم يطلقوا في نادى الأمر هذا الاسم الا على أهل الشاطئ لأنهم كانوا يجهلون وجود كنعانيين في داخل البلاد ثم أطلقوه على الجميع بعد ذلك

وعلى كل حال لم يطلق الأعريق هذا الاسم على الكنعانيين باعتباره سكانا بل باعتباره عنصر الكنعاني فهو يشملهم جميعا سواء أ كانوا في الشاطئ أم في داخل البلاد

ولكن من أرحاء الأعريق فاللفظ «فينيق» ؟ هل استقوه من كلمة Phoenix اليونانية أم أحده من لفظ آخر كنعاني لا نعرفه ولا يعرف أحد من الناحيتين معناه الطاهر أن هذا اللفظ مشتق من كلمة يونانية الأصل لان جميع الامم السامية الاخرى لا تعرف الكنعانيين بهذا الاسم ولا ناسم آخر قريب منه
لقد كان مو اسرائيل يسمون القنائل الكنعانية بأسماء مناطقها : فيقولون أهل صور وأهل صيدا وأهل حثال وأهل ارواد كما كانوا يطلقون عليهم اسم

« الكنعانيين » ولكن من كان يسكن سورية قبل الكنعانيين ؟
لم يهض التاريخ على أن سورية كانت مأهولة بأحد قبل الكنعانيين وليس
هناك من الآثار ما يدل على ذلك لكن يعلب على الطن أن بعض مناطق
سورية وفلسطين كانت آهلة ببعض الأقوام من أقدم الأرملة لأنها كانت طريق
القوافل الباهية والآلة بين مصر والعراق

ومهما يكن من شيء فليس لدينا ما يدل على أن صور وصيدا وعكا وياها
وأورشليم من المدن الشهيرة كانت موحدة قبل الفتح الكنعاني

وكان أرض كنعان مقسمة الى أربع مناطق فالمطقة الاولى أرواد وهو اسم
أكثر مدينة في هذه المنطقة التي وجدت في شمال سورية سواحى اسكندرونة
أما مدينة أرواد فكانت في حرية قرب الشاطئ كندية صور

والمطقة البانية هي منطقة حبال وكان في شمال بيروت بالقرب من مهر
ابراهيم الذي كان يعرف في تلك العصور باسم مهر ادونس وكان في مدينة حال
المشهوره صم دائع الصيب وكان اسمه تَعَلَّتْ حَال

وكان منطقة صيدا المنطقة البالية أهم مناطق تلك البلاد فقد كانت أقواها
سلطاناً وأعظمها شأنًا وكانت مقر الحكم لأعلى البلاد الكنعانية مدة فرون
كثيرة وكان في مدنة صيدا كبير من المعابد العظيمة والمهاكل الفحة
والأسواق التجارية التي كان يؤمها التجار من جميع سواحى المعمورة

وكان اليهود يطلقون على الكنعانيين اسم « أهل صيدا » وكان للمستعمرات
الكنعانية في الخارج مرتبطة بصدا أكثر من ارتباطها بغيرها من المدن الكنعانية
وكان قَرْتُ حَدَثْ تقدم الغرايين لآلهة صيدا عشترت ولا تفعل شيئاً من
ذلك لغيرها

وكان في صيدا عدا معابد عشترت آلهة اخرى أهمها أشمون

وملئكم (٥٥٥)

وأمنت صيدا كبيراً من الملوك جاء لمصهم ذكر في كتب العهد القديم
(حيرام في عهد سليمان وإشاعل في عهد أحاب) وفي مدونات المؤرخ اليهودي يوسف
وحارب مصهم ملوك آشور وابل وادلوا جهوداً كثيرة لتوحيد المناطق تحت

راية واحدة ولكمهم لم يعلخوا لفقدان الميل الى الوحدة عند الكنعانيين
والمطقة الراسية هي منطقة صور التي كان أعظم آلهتها ملكارت وكانت مدينة
صور منقسمة الى قسمين أحدهما على حرية في البحر والآحر على الشاطئ وكانت
دولة صور تنافس صيدا في حق الأقدمية والأفضلية عند الكنعانيين وحاول
ملوكها كثيراً أن يحصعوا صيدا لسلطانهم ولكمهم لم يعلخوا

وكانت أعمال صور التجارية والاستثمارية ناحية محاحاً عظيماً كاحتها صيدا
وكانت لها سوق تجارية عظيمة يقصدها التجار من جميع البلاد

ولما هاجمها الاسكندر المقدوني وقت في وجهه وقعة شديدة ولم يتمكن من
فتحها الا بعد أب حاصرها مدة ولما تم له فتحها بنى مدينة الاسكندرية ليحول
الأسواق العالمية من سورية الى مصر

وطلب هذه المناطق منفصلاً بعضها عن بعض ثأى أن تحتجع تحت لواء
واحد الى أن جاء الفرس فأحصعوها كلها لسلطانهم وجمعوها تحت لوائهم لواء
الذل والاستعداد بعد أن رفضوا أن يحتجعوا تحت لواء العرب والاستقلال

ولكن العصر الذي حصعت فيه فلسطين وسورية لحكم الفرس كان عصر
عوارققاء لجميع شعوبها فقد كثرت جموع الكنعانيين ونشطت في الأعمال
التجارية والعمارية واتجهت منهم جماعات كثيرة نحو البحر فأسسوا لهم مستعمرات
وأشأوا لهم أساطيل عظيمة كان الفرس يحسبون لها حساباً وكانت هذه الأساطيل
كثيراً ما تهاجم الاعريق وتوقع منهم الاصرار حتى صاروا يهاجمونها ويعملون على

انتقامها

وانتشرت في ذلك العهد تجارة أهل كمان انتشاراً عظيماً لأن أملاك الدولة الفارسية كانت واسعة الأطراف وكان الأمن والهدوء والسكينة تشملها جميعاً والتجار هم أحرص الطوائف إلى السلم لأن فيه سر محاج التجارة ولما انقضى العهد الفارسي وحل محله الحكم اليوناني تبدلت أحوالهم وأحدوا في الاضطهاد شيئاً فشيئاً بالرغم من أن اليونان لم يقصوا على جميع مراكرهم ولم يقف سير الاضطهاد فيهم بعد انقضاء عهد اليونان مفتوح ومببوس لسورية ودحول قيصر في فلسطين بل استمر الاضطهاد فاشياً بينهم في العهد الروماني أيضاً لكن الحصار الأعرق والقوة الرومانية لم تستطع أن تقصى على لعنتهم بل ظلت قوية وطاردة وكانت القبائل الآرامية في ذلك العهد قد انتشرت انتشاراً عظيماً في كل بلدان الشرق الداية وطل الكنعانيون يقاومون العود الآرامي إلى حوالي القرن الأول ب . م فانتلهم هائياً ذلك البحر المتلاطم

وأما مستعمرات الكنعانيين ولاسيما قرَّتْ حَدَشْ في شمال افريقية فقد وقعت بينها وبين الرومان حروب كثيرة تعد أحوارها من أعظم أحوار حروب الامم السامية وكانت قرَّتْ حَدَشْ قد بلغت من الارتقاء مبلغاً عظيماً في القرن الرابع والثالث ق م ولكن روما قصت عليها بعد حروب حامية التحمت مدة من السنين على أرض ايطاليا تحت لواء الكنعاني الشهير حى عل (هسمال) الذي يعد من أعظم قواد التاريخ العام وكان النصال بين روما وقرطاجنة في الواقع مصالاً بين العصر الآري والعصر السامي وقد انتهى هذا النصال بانهزام الساميين لمدة قرون في القارة الافريقية إلى أن تملب الفتح السامي مرة أخرى تحت لواء المسلمين

لعد كل انتشار الآثار الكنعانية في كثير من البلاد ولاسيما البلاد المعيدة

عن مواطنهم من أكثر الأدلة على عظم الحضارة الكنعانية وقوة تأثيرها في جميع المناطق التي حلت بها وعود التجار الكنعانيين وأقدم آثار اللغة الكنعانية ألفاظ واصطلاحات وردت في رسائل مسمارية موحية من بعض الأمراء الكنعانيين في وادي فلسطين إلى الملك أمون حوطف المعصرى في القرن الرابع عشر ق م وهذه الرسائل مكتوبة باللغة البابلية ومشونة بعض الكلمات الكنعانية ويستدل من هذه الألفاظ الكنعانية على أنها تشبه مادة اللغة العبرية شها كبيراً

ويلى هذه الرسائل كتابات مدسونة إلى الملك كبلو من حوالي القرن التاسع ق م وهناك كتابات كشفت في جزيرة قبرص وهي مكتوبة بالكنعانية على الفخار وكذلك هناك نقوش كنعانية عثر عليها في مصر وصقلية وبلاد اليونان ومالطا وسردينيا وحبوب فرنسا وحبوب اسبانيا وقرطاجنة (قرت حدث) التي تعتبر أعنى البلاد بالآثار الكنعانية ولكن أغلب الآثار التي وصلت اليها عن أهل قرطاجنة لا تتجاوز القرن الرابع ق م

وكذلك توجد آثار عن أهل قرطاجنة في كتب الرومان فقد ألف أحد الرومانيين رواية تسمى تعرف باسم (Poenulus) تشمل على بعض المحادثات باللغة الكنعانية على لسان أهل قرطاجنة

ومع أن هذه الرواية صنعت لغاية تمثيلية هزلية لا لغاية علمية ومع أن فيها كثيراً من التحريف والخطأ فضلاً عن أن الكاتب الروماني لا يمكن من نقل الكلمات السامية في غالب حروفه اللاتينية فهي تعدنا اتناء البحث في لغة أهل قرطاجنة فائدة لا نأمن بها

* * *

على أن كل آثار اللغة الكنعانية سواء ما وجد منها في وطنهم وما وجد في

مستعمراتهم تدل على عظم قربها ومشابهتها للغة العربية حتى كأنها قَدْماً من أديم واحد

والذى لا شك فيه أن هناك فروقاً بين اللغتين من جهة طلق كلمات كثيرة ولكن ليس في إمكاننا أن نبحث على حقيقة هذه الفروق لأن الكتابات السامية لا تشمل إلا على الحروف دون الحركات وأما من جهة اشتقاق الكلمات فإن الكنعانية هي ميبها العربية

غير أن العربية أحدثت حوالى عهد سى نابل وبعده تستعمل بعض الحروف لتأدية معنى الحركات كالواو والياء والألف والهاء

وأما الكنعانية فكانت تستعنى عن هذه الحروف في أحوال كثيرة مع أنه ليس في الامكان أن مهم الكلمة بدونها مثلاً بيت (𐤁𐤏𐤔) كان يكتب « ب » وكلمة « قول » (𐤒𐤓𐤀 : صوت) كانت تكتب قل ومدية صيدون صيدا (𐤔𐤏𐤓𐤏) كانت تكتب « صدن » وكذلك كلمة (𐤔𐤏𐤓𐤏) كهسيم (كهنة) كانوا يكسوها كهيم

وواضح أن طلق الكلمات الكنعانية كان يختلف في وطنهم الأصلي عنه في المستعمرات حيث تأثرت لغتهم فيها بالعناصر الأخرى وقد كان أهل قرطاجنة يطقون حرف ش كأننا من فيمطقون كلمة (𐤔𐤏𐤓𐤏) شوفط (قاصي) سوفط Sufet وكلمة (𐤔𐤏𐤓𐤏) شلوش سلوس Salus

وكذلك كانت هناك كلمات كثيرة تستعمل في العربية بالحركة e ويطبق بها بالكنعانية بالحركة ا « كسرة طاهرة »

وهناك بعض الأمثلة . هيمو 𐤏𐤓𐤏𐤓 العربية يطق بالكنعانية Hinnou 𐤏𐤓𐤏𐤓 العربية تنطق بالكنعانية ا

وقد لوحظ أن في الكنعانية كلمات كثيرة تستعمل في العربية في أحوال خاصة

وبادرة واليك الأمثلة الآتية « فعل » كلمة عادية بالكسائية ولكنها كانت مادرة الاستعمال قديماً في العربية

وكلمة « حروص » تدل على الذهب بالكسائي ولا تستعمل بالعربى الا في أحوال مادرة جداً وكذلك يظهر أن هناك كلمات كثيرة كانت تستعمل في العربية بحركة a وفي الكسائية بحركة o

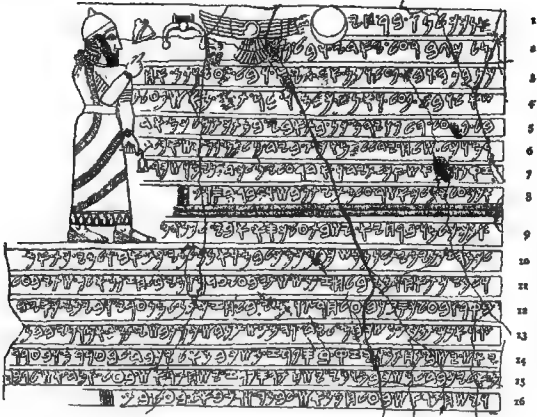
وما عدا هذا نجد الماده الكسائية تشبه شهاً عطياً للماده اللعوبية العربية كما يتضح لنا من الكتابات التى يوردها فيما بعد

حروف الأبحدية الكسائية

قلم قرت حش اقلام مأحة القلم القديم

A B C D E F G H I J K L M N O P Q R S T U V W X Y Z										A B C D E F G H I J K L M N O P Q R S T U V W X Y Z										A B C D E F G H I J K L M N O P Q R S T U V W X Y Z									
1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	22	23	24	25	26	27	28	29	30
1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	22	23	24	25	26	27	28	29	30
1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	22	23	24	25	26	27	28	29	30
1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	22	23	24	25	26	27	28	29	30
1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	22	23	24	25	26	27	28	29	30
1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	22	23	24	25	26	27	28	29	30
1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	22	23	24	25	26	27	28	29	30
1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	22	23	24	25	26	27	28	29	30
1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	22	23	24	25	26	27	28	29	30
1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	22	23	24	25	26	27	28	29	30
1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	22	23	24	25	26	27	28	29	30
1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	22	23	24	25	26	27	28	29	30
1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	22	23	24	25	26	27	28	29	30
1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	22	23	24	25	26	27	28	29	30
1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	22	23	24	25	26	27	28	29	30
1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	22	23	24	25	26	27	28	29	30
1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	22	23	24	25	26	27	28	29	30
1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	22	23	24	25	26	27	28	29	30
1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	22	23	24	25	26	27	28	29	30
1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	22	23	24	25	26	27	28	29	30
1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	22	23	24	25	26	27	28	29	30
1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	22	23	24	25	26	27	28	29	30
1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	22	23	24	25	26	27	28	29	30
1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	22	23	24	25	26	27	28	29	30
1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	22	23	24	25	26	27	28	29	30
1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	22	23	24	25	26	27	28	29	30
1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	22	23	24	25	26	27	28	29	30
1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	22	23	24	25	26	27	28	29	30
1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	22	23	24	25	26	27	28	29	30
1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	22	23	24	25	26	27	28	29	30
1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	22	23	24	25	26	27	28	29	30
1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	22	23	24	25	26	27	28	29	30
1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	22	23	24	25	26	27	28	29	30
1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	22	23	24	25	26	27	28	29	30
1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	22	23	24	25	26	27	28	29	30
1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	22	23	24	25	26	27	28	29	30
1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	22	23	24	25	26	27	28	29	30
1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	22	23	24	25	26	27	28	29	30
1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	22	23	24	25	26	27	28	29	30
1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	22	23	24	25	26	27	28	29	30
1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	22	23	24	25	26	27	28	29	30
1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	22	23	24	25	26	27	28	29	30
1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	22	23	24	25	26	27	28	29	30
1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	22	23	24	25	26	27	28	29	30
1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	22	23	24	25	26	27	28	29	30
1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	22	23	24	25	26	27	28	29	30
1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	22	23	24	25	26	27	28	29	30
1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	22	23	24	25	26	27	28	29	30
1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	22	23	24	25	26	27	28	29	30
1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	22	23	24	25	26	27	28	29	30
1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	22	23	24	25	26	27	28	29	30
1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	22	23	24	25	26	27	28	29	30
1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	22	23	24	25	26	27	28	29	30
1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	22	23	24	25	26	27	28	29	30
1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	22	23	24	25	26	27	28	29	30
1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	22	23	24	25	26	27	28	29	30

نقش الملك کلو



حل رموز نقش کلو بحروف عرمة

- (١) اعم کلو رچی
- (٢) ملک حبر عل یادی و مل یعل
- (٣) کن عه و مل یعل وکن (وحن) اب حیا و مل یعل وحن (وکن) اعم
- (٤) شأل و مل یعل و اعم کلو رتم ماشن یعلت
- (٥) مل یعل هلمسهم کن مت ائی تمتحت ملکم اد
- (٦) رم وکل شلح ید لل (ح) م وکت ید مل ملکم کاش اکلب
- (٧) رقی و (کم) انس اکلت ید وادر علی ملک دبیم وشر (وشر)
- (٨) اعم علی ملکاسر علمت یقن نش وحر سوت
- (٩) اعم کلو رچیا یشت علی کسا ائی لیس م

- (۱۰) لحم هلعیم یتلح مشکم ک کلم وایح لی کت اب ولی کت ام
 (۱۱) ولی کت اح وی دل حر پش شتی عل عدر وی دل حر پش الف شتی عل
 (۱۲) قر وعل کسف وعل حرص وی دل حر کن لمعری ویسی کسی ب
 (۱۳) ص وایح تحت مشکم لید وهمت شت بش کم بش یم نام وی بن
 (۱۴) ی اش یش تحت ویرق سعور مشکم الیکند لمعرم وعرر
 (۱۵) م الیکند لمشکم وی یشعت هسور یشعب راش عل صعدا اش لحر
 (۱۶) ویشعب راتر عللحن اتش لحه ورکنال عل م

نقش کلمو

- (۱) أنا کلمو س حیا
 (۲) حر حکم علی یادی وما فعل سنّا
 (۳) تم کان مہ وما فعل شینّا تم کان انی حیا وما فعل شینّا تم کان اخی
 (۴) شئل وما فعل سنّا وأما أنا کلمو س تمہ (سنة الى أمه ؟) فقد فعلت
 (۵) ماُم یفعله القدماء کان بیت انی فی وسط ملوک اقویاء
 (۶) وکاهم مدوا أیدیهم لیا کلوہ وکسب فی ید الملوک اد أکلت
 (۷) لحقی وأکلت یدی وتعلب علی ملک دیم واعری
 (۸) بی ملک اشور فکانت الفتاة تعطی شاه والرجل (يعطى) ثوب
 (۹) أنا کلمو س حیا خلعت علی کرمی أنا فی امام
 (۱۰) الملوک القدماء کان أهل مشک (؟) یمشون کالکلاب وأما أنا
 فأصحت لهم أنا وصرت لهم أما
 (۱۱) وصرت لهم أها ومن لم یر وجه شاه خلعتہ صاحب قطع ، ومن لم یر
 وجه قره خلعتہ صاحب صوار

- (٦) وهمرت را وعمده وه م اش عليهم ومسعته يعل اصح
 (٧) يحو ملك ملك حل لرتي ملت حل كاش قرات ات رتي
 (٨) ملت حل وشمع قل وعل لى مم ترك (تارج) ملت حل ايت
 يحوم (لك)
 (٩) ملك حل وتحوو وتارج يحو وشنتو عل حل لك ملك صدق هاوتس
 (١٠) لوهر سب (ب) علت حل حل لى الم ولس عم ارض روحى عم ار
 (١١) (ص) كل مملكت وكل ادم اش يسف لعل ملاحت علت مر
 (١٢) مح وعلت (بت) ح حرص رن وعلت عرفت را سم اصح يحو ملك
 (١٣) . . . يعل ملاحت هاوام امل تشت سم اصح وام ه
 (١٤) . . . ات هاريس هعلت مقم رو
 (١٥) هربت ملت حل ايت هادم ها وررعو

سرح كناهه يحوملك

- (١) أنا يحوملك ملك حبال ابن يهر عل اس اس ارمك ملك
 (٢) حبال الذى جعلته الزنة (الصم) ملت حبال ملكا على حبال مملكة
 حبال وباديت
 (٣) رتي (آلتي) ملت حل (حتى سمعت) صوتي وصعت لرتي ملت
 (٤) حبال مدح السحاس الذى يوحد فى هذه الخطيرة (ماء الدار) ومهده
 الرحفة الذهبية التى
 (٥) فوق نانى هذا لصق (وهمرت عمى لصق من العمل) الذهب
 الذى يوحد فى الحجر الذى فوق هذا النقش الذهبى
 (٦) وهذه العرفة وأعمدتها . . . التى عليها وسقفها أنشأتها أنا
 (٧) يحو ملك ملك حل لرتي ملت حبال كا اى ناديت رتي

- (٨) ملئت حبال سمعت صوتي فأصمت على العالم لتشارك ملئت حبال
يحوم ملك
- (٩) ملك حبال وتطيل حياته وتمد أيامه وسواته على حبال لأنه ملك صدق
ووهبت
- (١٠) (له الرتبة) علت حبال الحنان في أعين الآلهة وفي أعين أهل هذه
الأرض (يحيى أنهم يسطعون عليه ويميلون إليه) وحبال أهل
- (١١) (ص -) كل ملك وكل رجل يريد شيئاً على إنشاء هذا المذبح
- (١٢) (أو النقش) الذهبي لهذه العرفة أنا يحوم ملك
- (١٣) أنشأت هذا العمل ولكن إناء تصع ثم أنا وادا
- (١٤) ولو أن هذا الملك و
- (١٥) . رمة ملئت حبال ذلك الشخص ودريته (يكوبون في لغة)

شرح هذا النقش

هذا النقش يرجع إلى القرن الخامس ق . وهو من أقدم الكتابات العيبية
التي كشفت في أرض كسان

ويتضح من هذا النقش أن يحوم ملك صاحب حبال قد أنشأ مذبحاً من
النحاس وربربه معبد ملئت حبال راحياً بذلك أن تتم عليه بالركبات والحريات
وتلهم قلب شعبه التعلق به ثم هو فوق ذلك يمدد بالامعة الدينية كل من يحترق
على ريادة شيء في عمارته

1. ነፍሳዊ ጥበቃ ለማድረግ የሚያስፈልጉትን ስራዎች ማድረግ
 2. ነፍሳዊ ጥበቃ ለማድረግ የሚያስፈልጉትን ስራዎች ማድረግ
 3. ነፍሳዊ ጥበቃ ለማድረግ የሚያስፈልጉትን ስራዎች ማድረግ
 4. ነፍሳዊ ጥበቃ ለማድረግ የሚያስፈልጉትን ስራዎች ማድረግ
 5. ነፍሳዊ ጥበቃ ለማድረግ የሚያስፈልጉትን ስራዎች ማድረግ
 6. ነፍሳዊ ጥበቃ ለማድረግ የሚያስፈልጉትን ስራዎች ማድረግ
 7. ነፍሳዊ ጥበቃ ለማድረግ የሚያስፈልጉትን ስራዎች ማድረግ
 8. ነፍሳዊ ጥበቃ ለማድረግ የሚያስፈልጉትን ስራዎች ማድረግ
 9. ነፍሳዊ ጥበቃ ለማድረግ የሚያስፈልጉትን ስራዎች ማድረግ
 10. ነፍሳዊ ጥበቃ ለማድረግ የሚያስፈልጉትን ስራዎች ማድረግ

حل رموز نقش تمنت ملك صيدا بحروف عربية

- (۱) ایح تست کهن عشرت ملک صدم ر
 (۲) اشمعور کهن عشرت ملک صدم شحب هارن
 (۳) رمی اب کل احم اش تفق ایت هارن رال ال ت
 (۴) فتح علقی وائل تر حرن کای ادلی کشف آی ادلی
 (۵) حرص وکل مسم مشد لب ایح شحب هارن رال ال تغت
 (۶) یح علقی وائل تر حرن کتمست عشرت عدد رها وام فت
 (۷) یح تح عالی در حر تر حرن الی (لک) ن در الخ روع نیم تحت شم
 (۸) یح یوسکب برب

برچہ تیش اذات سب Tabn.th

- (١) انتب من عترب (صر وهي روحه العل) ملك سيدوم
(٢) اسمع كذا عترب ملك سيدوم اصطع في هذا التاوت
(٣) امتي ع من خرج هذا العتس . لا . لا .
(٤) عتري عتري (عتري) لا تعاني ما من عتري فة ولا من عتري
(٥) ذهب وبتاس لا صطع في هذا التاوت لا لا تفتح

- (٦) عرفنى (قبرى) لا تلقى ولا تثر سحط عشتريت فادا
 (٧) فتحت عرفتى واقفلتتى هل تكون لك درية بين الأحياء تحت
 الشمس
 (٨) ولا مصعم بين الأموات

شرح النقش

يرجع هذا النقش الى حوالى ٣٠٠ ق . ه وقد وجد فى مدينة صيدا التى
 كانت من أعرق المدن فى الحصار الكنعانية
 والتاوت نفسه يحتمل أن يكون سرق من مصر وحيء به إلى صيدا يدل على
 ذلك بعض علامات مصرية قديمة منقوشة فيه

والآهة هذا النقش هو الصمم عشتريت وقد عرف عبد الأشوريين والبابليين
 باسم عشترا أو اشتروا، له ذكر فى العهد القديم باسم عشتروت ونام عشتار أو
 عشتار عبد الآراميين وقد عرف هذا الصمم عند أهل اليمن القدماء باسم عشتار
 ولكنه عديم مذكر لا مؤنث

والنقش يعبر عن قلق الملك تنبت من فتح بيشه بعد دفعه فهو لذلك يوحه
 اللعنات العيفة لكل من تحدته بيه بانهال حرمة قبره وبش طمعاً فى استلاب
 العصاة والذهب

حل رموز نقش اشمعور ملك صيدا بحروف عربية

- (١) يرح بل نشت عسر واربع للملكى ملك اشمعور ملك صدم
 (٢) ب ملك تنبت ملك صدم در ملك اشمعور ملك صدم لامر محلات
 (٣) بل عتى ب مسح بيم ارره يتم ب الت وشعب اصح محلت
 روهقر

(۹) تختتم ویسحرم هالم هقدشم ات مملک ادراش مثل من لق
(۱۰) صتم ایت مملکت ام آدم ها اش یفتح علت مشک رام اش
یا ایت

(۱۱) حلت روایت ررع مملت ها ام آدم همت ال یکن لم شرش لمعلو
(۱۲) قر لمعل وتار یحیم تحت شمش ک امح یح محولت مل عقی من مس
(۱۳) ک یم اررم یم من الملت امح ک اصح اشمعور ملک صدم
(۱۴) ملک تست ملک صدم من من ملک اشمعور ملک صدم واهی
امعشور

(۱۵) کهب عشرت رتن هملکت مت ملک اشمعور ملک صدم ام
من ایت مت

(۱۶) الم ایت امت عشرت صدم ارض یم ویشرون ایت عشرت
شما درم وایح

(۱۷) اش من م لاشم (ن د) قدش عن یدلل مهر ویشی شما درم
وایح اش من تم .

(۱۸) لال صدم صدم ارض یم مت لمعل صدم ومت لعشرت شم لعل
وعدین لی ادل ملکم

(۱۹) ایت دارو یی ارضت دح هادرت اش شدترو لدت عصمت
اش بعلت ویسم

(۲۰) علت حل ارض لکسم لصدم لعل (م) قسی ات کل مملکت
وکل ادم ال یفتح علق

(۲۱) وائل یعر علق وال یعمس مشک روال یا ایت حلت مشک
لم یحرم

(۲۲) الم هقدشم ال ویقش هملک ها وهادم همت وررع لم

ترجمة نقش اشمنعزر ملك صيدا

(أشمن : اسم صم عَرَر : معونة فيكون معنى هذا التركيب المرحى المعونة
الآله اشمن)

(١) في شهر بل من ستة عشرة وأربعة (١٤) لعهد الملك اشمنعزر ملك
صيدونيم .

(٢) بن ملك تمت ملك صيدونيم قال الملك اشمنعزر ملك صيدونيم :
إحتصرت

(٣) قل أوأى وأنا ابن أيام قليلة يتيم ابن أرملة أنا مصطح في هذا
الباووس وفي هذا القبر

(٤) في المكان الذي عمرته . استحلف كل ملك وكل إنسان ألا يفتح هذا المرقد
(٥) ولا يفتح عدى عن نائس فليس عدى كمور فلا ينقل أحد
تابوت رمسى ولا يعلى

(٦) من هذا المرقد الى آخر حتى لو أعراك الناس فلا تسمع كلامهم فان
كل ملك و

(٧) كل إنسان يفتح هذا القبر أو ينقل حلة مصصى أو يعلى من هذا القبر
(٨) الى غيره فلا يكون له مرقد من الأموات ولا يدهن في مدفن ولا
يكون لهم ابن ولا نسل

(٩) وتسلمه الآلهة المقدسة الى ملك قاهر (في النقش يوجد الاصطلاح أدر
الذى يقابل لعط الارر بالعربية) يملك عليهم ليقطع

(١٠) دار ذلك الملك أو الإنسان الذى يفتح هذا المصمخ أو الذى ينقل

(١١) الحلة ونسل ذلك الملك أو ذلك الإنسان لا يكون لهم حدود من تحت

- (١٢) ولا تمارس فوق ولا تقي في الحياة تحت الشمس فاني مسكين احتضرت.
 قبل أواني (قصص عصي شاني) انا ان
- (١٣) الايام القليلة يتيم ان أرملة فانا اشمع ر ملك صيدويم ان
- (١٤) ملك تنست ملك صيدويم ان ان ملك اشمع ر ملك صيدويم وامي
 ام عشتريت
- (١٥) كاهنة عشتريت رتنا الملكة بنت ملك اشمع ر ملك صيدويم نحن
 نينا نيوتا
- (١٦) للآلهة بيت عشتريت صيدويم مدينة اليم وأسكنا عشتريت فيه
 لتكون مجيدة ونحن الدين
- (١٧) نينا لأشمن (اسم صم) معبدًا في الساحة للقدسة عين يدل « اسم
 مكان » اسكناه هناك محيداً ونحن الدين نينا نيوتا
- (١٨) لآلهة صيدويم مدينة البحر وبيتا لعل صيدويم وبيتا لعشتريت شم
 عل ولقد وهب لنا السيد ملك
- (١٩) دُور وياها ارض العلال المباركة التي في ساحل شارون حراء للاعمال
 التي صنعت وصممها
- (٢٠) الى حدود البلاد لتكون (ملكاً) لأهل صيدا إلى الأبد أستجلف
 كل ملك وكل انسان ألا يفتح مدعى
- (٢١) ولا يكشفه ولا يتلقى من هذا المصطحع ولا ينقل هذه الحلة (التاوت)
 من هذا القبر لثلا
- (٢٢) (تقدمهم) الآلهة للقدسة (المحاكمة) وقطع (دار) الملك أو اولئك
 الأشخاص (هـ) وسلمهم الى العالم (الى الأبد)

شرح النقش

هذا النقش دوّن حوالى ثلاثمائة ق . م وصاحبه الملك اشمعور ابن تنبت
صاحب النقش السابق لهذا وهو يطلب ألا ينش الناس قعره فاهم لو ينشوه هل
يحدوا شيئاً من المعانس العصية أو الهيبة ويستحلف الناس باسم الآلهة واسم
من شرلوا. الذين وفتح الفتوح خير الوطن الا تحذهم انفسهم بالتمريض لقعره
وهذا النقش في حملته يشبه نقش أبيه لا في مضمونه حسب بل في اسلوبه
أيضاً وفي الألفاظ عبر أن هذا النقش أطول وهو على طوله واصح المعنى إلا في بعض
كلمات قليلة

حل رموز نقش رمت تنبت محروف عريية

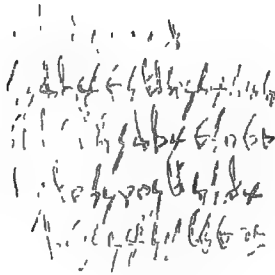
- (١) رمت تنبت بن صل
- (٢) ولادن لعل حم اش
- (٣) بدر ملقرت بن عد
- (٤) ملقرت بن حملكت لك شم
- (٥) ع قلا يركا (يركا)

ترجمة نقش رمة تنبت

- (١) الى رمة تنبت وجه العجل
- (٢) وللسيد صل حماس
- (٣) الذي بدر به ملكرت بن عد
- (٤) ملقرت بن حملكت لأنه
- (٥) سمع صوته ليباركه (ليدعوله)

شرح النقش

كشف في قرطاجة أكثر من ألى نقش تشبه هذا النقش الذى يصر عن
تصرع لصم من الأصنام



منى دت نت

وأقدم هذا النوع من النقوش يرجع الى القرن الرابع ق م وأحدثها نقش
قبل سنة ١٤٦ ق م أى قبل حراب قرطاجه على يد الرومان وهى لذلك تمثل
لنا اللغه الكعماية عند أهل قرطاجة لمدة مائتى سنة

والعريب فى الأمر أن الآلهة تنب كانت واسعة الشهرة فى تلك البلاد على
أن أصل اشتقاق هذا الاسم (نت) مجهول وقد يرى العلماء أنها من الأصنام
الأفريقية القديمة

وقد وجدت قرية بالقرب من قرطاجة تسمى باسم هذه الآلهة ولم يكن هذا
الصم معروفا فى بلاد كعماين

الباب الرابع

اللغة العبرية

التشابه بين عبرى وعربى - رأى المستشرقين فى هذا الموضوع - رأى المؤلف - أن كان المهد الأسمى للقائل العبرية - رأى مرحوليوت - اعتراض المؤلف على مرحوليوت - الطور الأول للغة العبرية - أقدم الآثار العبرية المنتشرة فى أسفار العهد القديم - قصيدة دورا - الحكم العبرية القديمة - عصر القصة وعصر الملوك - من البداوة والسداحة الى الحضارة والعمران - متى اندمجت ألفاظ بانية باللغة العبرية ٩ - عصر المكابيم كتاب أيوب - فلسفة أيوب - سفر أيوب أقرب كتاب للغة العبرية - عقلية أيوب التوحيدية اليهودية - كتاب الحامعة (קדמה) يمثل الاسلوب العبرى فى القرن الثالث ق م - انتشار اللغة الآرامية فى فلسطين - حصار اليهود يقاومون الآرامية - كتاب المشا - أمثلة من المشا - الأدب العبرى فى القرون الوسطى - تأثير الحضارة واللغة لعرية على العبرية - شعراء اليهود بالأندلس - اشتقاق القلم العبرى من الكنعانى القلم العبرى المربع - كيف نشأ الشكل العبرى - قائل عريه متحصرة ودوية موطن قائل نتي أودوم ولحة من تاريخها - موطن قائل نتي موأب وعمون - نقش الملك ميشع (מישע) - علاقة درية اسماعيل نآل يعقوب - جدول الاساب لدرية آل اسماعيل فى التوراة - علاقة القائل الاسماعيلية بالمجموع العالمية والمدينية - كيف اعدمت القائل البدوية العبرية - متى امترحت بالعرب

تنسب هذه اللغة الى الأمة العبرية التي تتألف من بني اسرائيل وحمله شعوب أخرى تصلها بها صلة القراءة للدموية كبنى اسماعيل وبني مدين والعلافة وآل أخوم وأهل موآب وعمون فكل هذه الأقوام تحملها التوراة من ذرية ابراهيم العبرى^(١) وقد كانت هذه الشعوب تلهج بلغة واحدة شبيهة بالكنعانية وكانت بلادها الأصلية على أطراف الحيرة العبرية الى حدود كنعان (فلسطين) حوفاً وشرقاً وقد يحمى اسرائيل من بين القبائل العبرية في طورسييا وشمال الحصار ثم استولوا على فلسطين حوالى نهاية القرن الثالث عشر ق م مامعى كلمة عبرى ؟

من المعلوم أنها لا تطلق إلا على من كان من ذرية ابراهيم العبرى (העברי) ولكن لمسمى ابراهيم العبرى ؟

هنا تختلف الأقوال وتتشعب الآراء فمعض المستشرقين يرى - اعتماداً على نظريه أبحار اليهود القدماء - ان ابراهيم انما عرف بالعبرى لأنه عبر البحر على أساطيل البحر الأردن هو أو العرات لأن كلمة عبر كانت تطلق في التوراة على كل الأنهر الكبيرة دون أن يضاف إليها ما يعبر بمصها عن معص^(٢)

وقال معص العلماء أن ابراهيم وصف بالعبرى لأنه منسوب الى أحد آياته الأقدمين الذي كان يعرف باسم عبر (עברי)^(٣) والذي يعنى العبرى في جدول اسماء عبر الى عهد ابراهيم الخليل يجد أن أعقاب الأبراهيم منسوب اليه

لكسلا لا ترضى هدى الرأي ولا توافق عا، هما لأن كلمة عبرى في الواقع لا ترجع إلى شخص معينه او حادثة معينة وانما هي رجع إلى الميطر الأصل لى اسرائيل وذلك ان بني اسرائيل كانوا في الأصل من الامم البدوية الصحاوة التي لا تستقر في مكان بل ترحل من ههنا الى أخرى أماها وماستها للمحج عن لئاء والمزجي

(١) تكوين فصل ٢٥ آية ١ - ٧ ومصل ٣٦ آية ١ - ٩

(٢) سفر يوشع فصل ٢٤ آية ٣

(٣) تكوين فصل ١٠ آية ٢٥ - ٣٢

وكلمة عبرى فى الأصل مشتقة من الفعل الثلاثى عر معى قطع مرحلة من الطريق أو عبر الوادى أو النهر من عبره الى عبره أو عبر السيل شقها . . . وكل هذه للمعانى بعضها فى هذا الفعل سواء فى العربية والعبرية وهى فى محلها تدل على التحول والتنقل الذى هو من أحص ما يتصف به سكان الصحراء وأهل السادية فكلمة عبرى مثل كلمة يدوى أى ساكن الصحراء والبادية

وقد كان الكنعانيون والمصريون والفلسطينيون (פלשתיים) يسمون بنى اسرائيل بالعبريين (עברים) لعلاقتهم بالصحراء ولعبرهم عن أهل العمران ولما استوطن بنو اسرائيل أرض كنعان وعرفوا للندية والحصار صاروا يعرفون من كلمة عبرى التى كانت تذكرهم بحياتهم الاولى حياة البداوة والحشونة وأصبحوا يؤثرون أن يعرفوا باسم بنى اسرائيل فقط

وليلحظ أن كلمة عبرى ترتبط بكلمة عربى ارتباطاً لغوياً متيناً لانهما مشتقتان من أصل واحد وتدلان على معنى واحد كما يتضح ذلك مما سيقول عن العرب

وليس يوجد فى صحف العهد القديم ما يدل على اهم كانوا يسمون لغة بنى اسرائيل باللغة العبرية بل كانت تارة تعرف باسم اللغة اليهودية (יִיִּדִית^(١)) وطوراً باسم لغة كنعان (לשון כנעני^(٢)) ولم تعرف باسم العبرية أو باللغة المقدسة الا منذ السبي البابلى فى كتاب حكم اس سيرا وفي مصنفات اللؤرح اليهودى يوصف وفى المشنا والتلمود

لقد كشفت فى تل المارثة بمصر رسائل يرجع تاريخها الى القرب الرابع

(١) ملوك ٢٠ ص ٨ آية ٢٦ ولشما ص ٣٦ آية ١١

(٢) اشما ص ١٩ آية ٢٠

عشرق م . م . عصر الملك أمنو حوطف حيث كان بنو اسرائيل لا يزالون تحت سيطرة مصر فقد ذكرت هذه الرسائل الموحية من امراء فلسطين الكنعانيين الى عريز مصر ان قبائل عيرى أو حيرى Habiri تعزو فلسطين وتتوغل من ناحية الصحراء في بلاد حاصلة للمعود المصرى ويطلبون منه الوحدة ولذلك يستقد أنه كان في الصحراء عدا القبائل العربية المذكورة آما أقوام من العيريين كانوا من أقرب اقرباء بنى اسرائيل في العصر واللغة



وريد أن نقرر ما أشرا اليه من قبل في البحث عن نشأة اللغة الكنعانية مدكر أن بعض المستشرقين كانوا يطلقون على العربية والآرامية الاصطلاح « لهحق اللغة الكنعانية » وهو اصطلاح يتسرب الى الدهس منه أن هاتين اللغتين مشتقتان من الكنعانية وهو خطأ صريح لا أصل له من الصحة لأن العيريين من بنى اسرائيل وعيرم قد حاءوا بلعهم من موطنهم الاصلى ولم يقتبسوها من الكنعانيين مد اتصالحهم بهم فليس يصح ادن ان يقال عن اللغة العربية إنها فرع من الكنعانية أو أنها لهجة كنعانية وكل ما يمكن أن يقال في هذا الشأن انما هو أن اللغة العربية واللغة الكنعانية كانتا لغة واحدة لهجت بها تلك الامم التي كانت تسكن فلسطين وطورسينا في مدى قرون معينة فلما تفرقت تلك الامم وتناعدت احتلفت لهجاتها وتغيرت فكانت احدهما العربية وكانت الاخرى الكنعانية وذلك سبب التشابه بين هاتين اللغتين

ولأن بنى اسرائيل حاءوا بلعهم العربية من الحرية العرمة كانت مميزات الحياة الصحراوية نازرة حدأ في هذه اللغة وقد توارث الاسرائيليون هذه المميزات الى أن استوطنوا فلسطين فلم يكونوا يستنكرون على الأديب ان يستعمل التشبيهات الصحراوية والخيال البدوى

وقد هبت عقلية الاديب الاسرائيلى مطبوعة طامع الصحراء حتى فى عصور
الحصاره لان علاقة بنى اسرائيل بامم الصحراء لم تنقطع فى عصر من العصور
ولما كان العرب يمثلون الحياة الصحراوية أكثر من أى امة من الامم السامية
الاحرى كان من السهل فى احوال كثيرة عقد الموارنة بين الادب العربى القديم
والادب العربى الى مامد عصر الخلفاء الراشدين
ولا شك أن عادات بنى اسرائيل وأحلافهم الاجتماعية فى عصورهم الاولى
عسطين كانت قرية من احلاق العرب فى الهاهلية
وريادة على للمادة اللغوية العربية التى تشبه العربية شهياً كبيراً تحد كثيراً من
اسماء الاعلام العربية القديمة شامة الاستعمال عند العرب فى الهاهلية
وكام بطون كلم اليهودية من أعظم البطون اليهودية التى تسكن فى حبوب
فلسطين وكذلك تحد بين القبائل العربية من يلقب بهذا اللقب فقد كانت القبائل
الحكمانية العربية فى شمال الجزيرة التى ؟ نسبت الى العصبية اليمنية
واطر إلى أسماء الأعلام الاخرى التى تدل على قوة الشبه بين اللتين وعظم
التقارب فى الميول والمقابلة للتعبير فى هذه الأعلام ما يأتى
حمى ١٢٢١ على ١٢٢١ سط ١٢٢١ عدا الله ١٢٢١
حوال ١٢٢١ القادى ١٢٢١ السعد ١٢٢١ (١٢٢١) عراء ١٢٢١
ويوجد كبير من هذه الأعلام فى المعوش السنية والنمودية

٢ * ٢

يذهب العالم مرجوليويت الى ان الوطن الأصلي لبنى اسرائيل لم يكن فى شبه جزيرة
سورسيميا بل كان بلاد اثير التى حارب منها أمه كتيهه من أفداه الأرمسة
التارخيه وسمدل على رايه هذا بعض دلة وجود ألقاط كثيرة مشتركة بين
المتين السنية والعربية وسبب ان هناك سبباً عظيماً بين بعض العادات الاجتماعية

والأحلاق الدينية عند أهل ساووى إسرائيل^(١)

وليس في الأدلة التي ذكرها مرحوليوت لتأييد رأيه دليل تاريخي واحد يمكن أن يعول عليه بل هي أدلة تحميدية تصيدها تصيداً وهي مع ذلك لا تحديه دعماً لها لا تنطبق على بني إسرائيل والسنديين وحدهم بل تشمل جميع الأمم السامية بحيث يمكن على أساسها أن عقد مواردة بين لغة بني إسرائيل وعاداتهم وأحلافهم ولغة نابل وعاداتها وأحلافها ثم ينتهي إلى القول بأن بني إسرائيل من أصل ناطق ومذلك تنقص نظرية مرحوليوت مطرية قامت على الأساس الذي قامت عليه نظريته

إذن فترجيح أن بني إسرائيل رحوا من اليمن أمر لا يمكن الاطمئنان إليه لأن الشعوب العربية لم توحده في كل العصور التاريخية إلا في شمال الجزيرة على أطراف فلسطين

وأما ما كان في العصور المظلمة التي سقت التاريخ من العتمة المحض أن يبحث فيه لأنه لا دليل ولا شبه دليل يبرر الظرف أمام الباحث فضلاً عن أنه ليس من موضوع بحثنا بل هو يتعلق بموضوع أصل الأمم السامية وقد كان وجود نظريات من هذا النوع سبباً في تكوين آراء محطنة خطأ ميبساً كما حدث للعالم دورى الذى استند إلى تلك القراءة التي بين العربية والعربية وإلى ذلك الشبه من أحلاق وعادات لبعض القبائل العربية وبعض القبائل العربية وادعى أن مكة وعمرائها الوثني وتقدم قبائلها في الجاهلية على غيرهم من قبائل العرب أعماء إليها من طوائف شمعرية إسرائيلية^(٢)

ينقسم تاريخ اللغة العربية منذ نشأتها عند بني إسرائيل إلى طورين محصلين

(١) من ١٠ - ٢٢ Relation between Arabs & Israelites

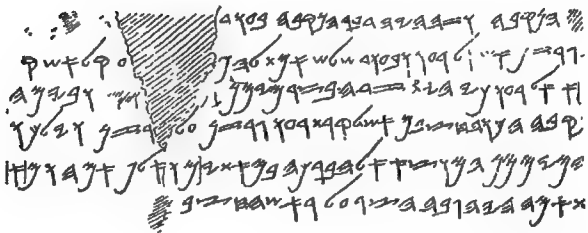
(٢) من ٤٠ - ٩٨ Dir Israeliten zu Mekka

يشتمل الأول منهما على التوراة ونية أسفار العهد القديم المعروفة عند اليهود باسم (תנ"ך) (تاناخ) ويشتمل الطور الثاني على سائر المصنفات الأسرائيلية التي ظهرت بعد حتم العهد القديم

وهناك من آثار الطور الأول كتابات وقوش عبرية قديمة وجدت محفوظة على الصخور والأحجار ومقوشة على النقود وهي تتفق في أسلوبها وألفاظها مع أسلوب صحف التوراة وألفاظها

ومن أم هذه الآثار ذلك النقش الذي كشف عنه بالقرب من بيت المقدس في قرية السلوان^(١) حيث وجد في داخل معارة ينبع منها الماء وهذا هو نصه :

نقش السلوان



הנקבה יזה היה דבר הנקבה בעוד

הנרנז איה אל רעו ובעוד שלש נצט ידוב ע קל אש ק

() א אל רעו כי הית זרה בצר מיטנ ובית ה

נקבה הנו רחצבמ אש לקחת רעו גרנז על גרנז וילנו

המ מ כנ המוצא אל דברכה במאחי (מ) אליה אמה ומ (א)

ח אמה היה נכה דצר על ראש רחצב (מ)

(١) أما الآن سلوان فهو غرب الكاهن المعربيه يسلوان الذي هو ميه اليهود الذي كشف

فه هذا الس

ترجمة نقش السلوان

- (١) البق هذا حبر البق بيبا (السحاتون) يرمسون
- (٢) الارمة كل رجل الى رفيقه و بيبا (بقى) ثلاثة أذرع للمحت مع صوت رجل ينادى
- (٣) أحاء لأنه وحد ثقا في الصحر من ناحية البيبس ، وى يوم
- (٤) استاقه صرب السحاتون رجل أمام رجل (متقابلين) أرمة على أرمة ودهمت (سالت)
- (٥) اللياه من السع الى الحركة مسافة مائتين وألف ذراع ومائة
- (٦) ذراع . وكانت ثمة الحبل فوق رأس السحاتين

شرح النقش

هذا النقش كتف فى سنة ١٨٨٠ فى بقى مع عين السلوان بالقرب من مدينة بيت المقدس وهو يصف عملية البحث فى الحبل لحلب مياه السع الى تركه وحدث فى داخل سور المدينة والباق عمر فى عهد الملك حرقىال أى حوالى سنة ٧٠٠ ق . م . ويوجد هذا البق الى الآن على حاله الأصلية ويتضح من هذا النقش أن العمال كانوا يستحثون فى حواف الحبل من ناحيتين متقابلتين واستمر العمل الى أن تقابل العمال من الطرفين فى وسط البق وفى مكن التقابل وسعوا هذا البق ليحلد ذكرى عمالهم العظيم هذا النقش مكتوب بالقلم العبرى القديم الذى يقر فى خطاه من المعوش الكعباية التى لاتستعمل بعض الحروف للدلالة على الحركات

كتابات على نقود عريية قديمة



الرسم الاول

(١) שקל ישראל בש (נ) (٢) ירושלים הקדושה



الرسم الثاني

(١) ירושלה (٢) שנה אחת לנאלת ישראל

الرسم الأول يمثل كتابة عريية على ورق معدى ترجع الى سنة ١٣٩ ق. م أثناء حكم شمعون من أسرة الكايم في أرض فلسطين

وأما الثاني فيمثل كتابة ترجع الى سنة ٦٧ ب. م أثناء ثورة اليهود على الرومان في عصر هيروداس قيصر

وقد لاحظ المستشرقون أن أسفار العهد القديم تشتمل على نصوص قديمة جداً

من اللغة العريية يرجع مصها الى العصر الذى سبق الفتح الاسرائيلى لفلسطين وأقدم تلك النصوص بعض آيات من قصيدة منسوبة لدوره وهى من

الأنبياء عند بني اسرائيل -- وقد عاشت في القرن الثانى عشر ق. م -

تقتطف منها هذه الآيات

שמעו מלכים ואזינו רמנים اسموا أيها الملوك واصعوا أيها العلماء

אָנבי ל'ידנה אָנבי אָשירה אָנבי ל'ידנה אָלדי ישראֵל

أنا لرب أترحم أنتهال لرب الله إسرائيل

ידנה בצאתך בשעיר בצערך משנה אדום

يارب عند حروحك من سيعر وحين طهورك في صحراء أدوم

אָרץ רַעֲשָׁה בַּשָּׁמַיִם נָמַט־

زلزلت الأرض وقطرت السموات ماء . .

חָדְלוּ סָרְזוֹן בִּישְׁרָאֵל חָדְלוּ

حذل حكام بني إسرائيل حذلوا

עַד שֶׁנֶּחֱמִי דְבִידָה שֶׁנֶּחֱמִי אֵם בִּישְׁרָאֵל

حتى قت أما دورره قت أما لاسرائيل

דְּהִכְבִּיב מִמַּסְלִיחָם נִלְחָמוּ עִם סִיכָא

الكوالك من حمكها حارمت سيسرا

נָחַל קִישׁוֹן נָרַס נָחַל קְדוּמִיִּם נָחַל קִישׁוֹן

نهر القيشون اكتسحهم نهر قديم هو القيشون

חֲדָרְכִי נִפְשִׁי עֵז

يا نفس اطمحي إلى اللحد . (١)

هذه القصيدة تذكرنا قصائد الحساسة عند عرب الجاهلية لأنها تشتمل على

عواطف سحرآوية وتترر فيها روح السداحه والاحلاص للشوب بالقوة والعنوه

والعلطة للألوفه في الحياه العطرية والمعروفه في أحقاع الرمال

على أنها تشتمل على العاط عريمة يحيط بها العموض والاهاء

أودى مراح — يشبى على مراح وإلهي على ربح شيدو — مقود
مخاضيس بين مقضابيس

ويرجع ذلك إما إلى قولها في القدم وإما إلى ميل كان عند شعرائهم إلى
اختيار الألفاظ العربية والتعابير للموحدة التي تؤدي في أغلب الأحيان إلى شيء
كثير من التعقيد

ويدنو على القصيدة مسحة من السداحة التي تدل على أنها قيلت في عهد لم
يكن الاسرائيليون قد أخذوا فيه بكثير من أساليب الرقي وال عمران
وكذلك هناك آثار كثيرة في كتاب للرامير وأناشيد سليمان تشمل على
نصوص قديمة جداً يظهر أنها طلت قروناً كثيرة تنتقل من الآباء إلى الأبناء
بالاستطهار إلى أن عرفت الكتاتبة والتدوين مدوت وصمت إلى أسفار الكتات
للقدس

وقد ادمج في صحف العهد القديم كثير من الحكم والأمثال القديمة جداً فقد
كانت العقيدة السامية منذ أقدم أزمستها تميل إلى قول الحكم وإرسال الأمثال لأنها
تتمتار في كل أطوار حياتها بالذكاء والعظمة

وقد كانت هذه الحكم تحرى بين طبقات الشعب وتنتقل بين أفرادها يسميها
الصغير من الكبير ويعلمها الأبناء من أهواء الآباء إلى أن جمع عدد عظيم منها في
سفر حكم سامان وسفر الجامعة فدخلت في عداد الوسائط التي تتعلم منها الأمة هذه
الحكمة وكذلك وحده كثير من هذه الحكم القديمة معتمداً في حملة أسفار أخرى
من صحف العهد القديم

وتتمتار الحكمة العربية كأحبتها العربية القديمة بإيجار لفظها وإرتباط معاصها
بمبادئ من الحوادث عظيمة أو عادية عامة أو خاصة فهي لا تعتمد على نظريات
مستحضرة من العلوم المدونة ولا على إجماع المنس في التفكير والتعمق في البحث
بل تستخلص بسهولة من مرور الحوادث وتعاقبها لذلك كانت الإشارة فيها إلى

العكاهة أو السحرية أو العطة أو الانذار راضرة مؤثرة تأثيراً شديداً
 ويعبر عن الحكمة في العربية بكلمة (مَسَل) مثل التي تؤدي معنى مقابلة
 شيء شئ، للوصول إلى عطة وعبره . (بيمس دفينس لفينس كن لب
 دأدم لأدم) « كما ترى وجهك في الماء ترى قلبك في قلب أحيك »
 بسلن بكينوكمتر بكقير كن لا نأه كفسل فبور
 لا تليق العطة بالجاهل كما لا يحمد الثلج في الصيف ولا للطير عند الحصاد
 كحمين لشنين وكعش لفينس كن كعزل لسلحز
 مع الكسول لم يرسله كالحل للسان وكالحان للعينين
 وتميل الحكمة العربية في كثير من الأحيان إلى اللعاز
 شومر روك لا يورع ورواه بعين لا يقصر
 « من يرصد الريح لا يروع ومن يراقب السحب لا يحصد »^(١)
 وأعلت الحكمة العربية ترمى إلى تهذيب الأخلاق وادار الاسان ساقطة الفساد
 والكسل والجميمة والسرقة والشهوة واللهو والمجون
 سوب فت حربة وشلور بر مبية ملاء زبدي ريب
 الحير القفار في أمن وسلاه خير من بيت مملوء الدناخ يسود فيه الحسام
 لك آل نملة كعزل لمر رربية وكم
 اذهب إلى الجملة أيها الكسلان وتأمل في طرقها وكس حكما
 يهذلك زر ولا فز
 ليدحك العريب لا فك
 فبي يامين لكل دبر وعزيم يمين لأشور
 المعى يصدق كل كلمة والذكي تسمه إلى خطواته

(١) كما حول الملاح العرب اذ اعصت الله على حرم مصر مسا

يظهر أن لهجات قبائل بني إسرائيل كانت مختلفة في عدد من الكلمات
أه ليس لديها من المراجع ما تمكن وساطته من تعيين الفروق بين اللهجات إلا
في الأعاط قليلة مثل : **שדח צדח צעק זעק שדלח سدלח**

ويتضح من لغة مصصوص عبرية قديمة جداً وردت في رسالة تل العمارنة
أن مصص القبائل العربية القريبة من آل إسرائيل لم تكن صيغة الجمع فيها كما هي
في العربية للتأخرة (يم) بل كانت (إما) وكذلك لم تكن أداة التعريف
العربية مستعملة فيها

كما يتضح أن هناك فرقاً بين اللغة العربية القديمة في العصور الكنعانية وبين
العربية بعد الفتح الإسرائيلي في نطق كثير من الكلمات فان رسائل تل العمارنة
تدل على أنهم في العربية القديمة كانوا يطقون الكلمات الآتية بالنطق المكتوب
أمام كل كلمة عبرية منها .

קלוב Kilubi **מים Meme** **שמים Shamema** **זרע Soro**

אבותינו Abutinu **רשוננו Rushunu** (١)

ينقسم الطور الأول من تاريخ بني إسرائيل إلى قسمين . عصر القصة وعصر
الملوك في العصر الأول كانت الساطة في أيدي رعماء القبائل الذين عرفوا باسم
(شوفطيم) قصاة وكان سو إسرائيل في هذا العصر في حالة بدوية وكانت
عصبيتهم فيه تنحى نحو القبيلة واستمروا كذلك إلى سنة ١٠٤٠ ق م حتى ظهر
فيهم بطل عظيم وحد شمل القبائل وجمعها تحت راية واحدة وقص بيده على
رماة الحكيم وكان بذلك أول ملك من ملوك بني إسرائيل وقد عرف ذلك الملك
باسم شاول

واستمر حكم الملوك منذ ذلك العهد إلى القرن السادس ق . م إذ انتهى فيه حكم الملوك كما انتهى الطور الأول من تاريخ بني اسرائيل بتدمير مملكة فلسطين وفي هذا الطور برزت ودونت أغلب أسفار الكتاب للقدس وكان داود واسمه سليمان من أعظم ملوك بني اسرائيل في هذا العصر فقد انتقلت الأمة في عهدهما من حالة البداوة الى حالة الحضارة وانتشرت الحركة الأدبية والعسكرية والدينية انتشاراً عظيماً وساطة بني اسرائيل

ووصلت اللغة العبرية إلى أوج نموها وعظمتها في عهد الملك حرقياش الذي عاش حوالي القرن السابع ق . م إذ ظهر تحول أبنائه بني اسرائيل كأشعياء وعموس وهوشع

وكانت اللغة العبرية في ذلك الحين حالة تقريباً من شوائب الآرامية كما يدل على ذلك ما وصل اليها من مصنفات ذلك العصر

وقد كان تحريف بيت للقدس على يد مختصر سنة ٥٨٦ ق . م من أهم الأسباب التي أدت الى حدوث تغيير خطير وانقلاب كبير في اللغة العبرية اذ ترتب على ذلك أن اتصل اليهود بالناطقين والعرب واحتلطوا بهم احتلاطاً كبيراً فانسرب الى العبرية كثير من الألفاظ الأجنبية وأشرب أسماء الطبقات المتعلمة أفكاراً جديدة لم يكن مواسرائيل يعرفون عنها شيئاً من قبل

وقد استعمل اليهود أسماء الأشهر البابلية منذ السلي النابلي كما تسرب اليهم من العبرس كثير من العقائد الفلسفية كان لها بعض التأثير في حياتهم الدينية

وفي القرن الرابع ق . م اتصل اليهود باليونان فبدأت شمس العلوم تشرق على أرض بني اسرائيل كل ذلك قد أثر في اللغة العبرية تأثيراً شديداً وأحدث في أساليبها تغييراً كبيراً

وإذا كان مواسرائيل قد امتاروا في طورهم الأول بالميل الشديد الى الشعر والخيال والاسترسال مع العواطف فاهم يمتارون في طورهم الثاني بالانحاء نحو العلوم

والرعة في المطر والصحت والاشتغال بكثير من الموصوعات العلمية والادبية التي لم تكن لتخطر لهم على بال في طورهم الأول

وقد كان العصر الذي حكمت فيه أسرة المكائيم اليهودية في بلاد بني اسرائيل من سنة ١٤٠ - ٣٦ ق م عصراً رهت فيه اللغة العبرية وأرهت وارتقت الى أعلى دروة قدر لها أن تبلغها من درى المتحد والرعة فقد كملت فيه أسعار العهد القديم تلك الأسعار التي لا تزال الى اليوم حير ما ألف في اللغة العبرية ومن أهم أسعار ذلك العصر كتاب أيوب وكتاب الحامدة

وكتاب أيوب هذا يتضمن حياة أيوب (٣١-٣٨) أحد الصديقين الاطهار من اليهود الذين تعد ترجمة حياتهم من أطلع الوسائل الوعظية المؤثرة في النفوس الهدية للاحلاق القاصية على آثار الليول الحبيثة في الانسان وتتلخص سيرة أيوب في أنه أصيب بأشد السكات وأروع المصائب من حواء فتن الشيطان وعوايته فقد أراد أن يصرب هذا الصديق صرمة قاصمة تحرجه من صفوف الصالحين للهتدين الى رمرة الأشرار الصالين فتعلب على الشيطان وبها من كل ما نصه له من حائل وأشرار

وأصيب أيوب في أمواله وأولاده ثم في نفسه حتى أشرف على الهلاك فصبر وتحمل ورضى بكل ما اراده له الله ولم يتزعزع ايمانه به ولا تسرب الى نفسه شيء من الشك في عدل حالقه على الرغم من تلك المحن التي تطيش العقول وتذهب بالصدر وتزعزع أركان الايمان بل كانت نفسه ترداد صفاء حتى تم له الطفر وخرج من هذا الصال العميف وقد صار آية من الآيات الباهرة وعرة من العبر البالغة

ويشمل هذا الكتاب على محادثات دارت بين أيوب وأصدقائه عن الله والانسان وعن السعادة والبأس والعدل والظلم والحياة الدنيا والحياة الآخرة والذواب والعقاب وغير ذلك من المعصلات الدينية التي قد تعكر صفاء بال المفكرين

وتثير القلق والاضطراب في حواطمهم وصهاريمهم
ومن ذلك يقين أن سفر أيوب كتاب ديني فلسفي اتجه في حل المشكلات
الدينية والديوية اتجاهاً حديداً لم يكن معهوداً من قبله عند اليهود
كان العقل اليهودي في الطور الأول يتقرب الى الله عن طريق الشعور والصلاة
والاحلاص في الايمان دون أن ياتمت الى البحث والفحص فيما يعتز به في حياته
من معصلات ومشكلات

أما في عصر أيوب فكانت العقول قد التفتت إلى هذه المشكلات وتنهت
إلى هذه المعصلات فرب ديب الشك في العموس وبدأ الايمان يتزعزع
ولقد تحلى لأيوب نسب تعمقه في البحث عن صفات الله وأفعاله والاسان
وصالاته وتماذيه في عيه وعمايته وناطله مالم يكشف لغيره

فقد وصل بعد محاورة عبيقة دارت بينه وبين بعض الاصدقاء وبه وبين الله
إلى نتيجة باهرة وهي أن الاسان مهما طمع من قوة العقل وسمو الادراك فلن يستطيع
أن يصل ادراكه الى حقيقة كمال الله وقدرته وعظمته التي لا تحصى ولا توصف فهو من
أجل ذلك حدير ألا يظهر حقارة شأنه بالطمع في من هو أجل منه وأن واحده
المحتم أن يجمع حصواً تاماً ويخلص احلاماً كاملاً لن أندع في خلقه وانشائه وأعم
عليه عما لا يحصى من الحيرات والبركات

ومحمل القول في سفر أيوب أنه يرمى الى اظهار عظمة الله وحجروته وعزته
وصعف المخلوق ودلته فهو من أندع ما وصل اليه التمكنير اليهودي وأكده في كل
أطواره التاريخية لذلك كان تأثيره عظيماً لاني اليهود حسب نبي في جميع الأمم التي
اتصلت باليهود عن قرب أو عن بعد

والذي يهمنا من هذا الكتاب أنه أقرب سفر عبرى الى اللغة العربية من
حاش ما فيه من الألفاظ التي تشبه العربية ومن حيث مسحة العبرانية طان اسماء
فأنه هم . الاسماء التي كانت مألوفة عند اهل الحيرة في الحاضرة

القديمة حتى ليتيسر لنا أن حد للعط أيوب اشتقاقاً من فعل عرنى هو آب يؤوب
أورجم الى الله أى تاب يتوب فعنى أيوب تأتب أو تواب أى راجع الى الله
وقتل أسما. أصدقائه على أن مؤلف شعر أيوب آثر أسماء شديدة باسماء عربية
حاهلية على أسماء يهودية مألوفة البعار التيماني من تيماء (ولعلها كانت مسكونة يهود
معد ذلك العهد) ولطداد الشوحي وصور العمان

ولا يدل كل هذا على أن مصدر الكتاب ملاد العرب لأن الذى يسم البطر
فيه يحد العقلية اليهودية فى القرن الرابع ق . م بارزة فيه روراً واصحاً ثم هو قائم
على أساس عقيدة التوحيد التى كانت فى ذلك الحين عقيدة يهودية محنة لأنها لم
تكن قد انتشرت بين الأمم الأخرى معد

ويظهر من محاوراته أن أصدقاء أيوب كانوا ملعين بالتوراة للمأ لا يتهياً إلا
لأحبار مارسوا أصول اليهودية وأتقوها اتقاناً تاماً كما أنهم كانوا ملعين بمعلومات
يعد أن يكون عرب الحاهلية قد وصلوا اليها

قد أشرنا فى هذا الكتاب غير مرة الى أب وعود تشابه فى ألفاظ
وأساليب لا يدل فى كل الأحوال على اقتناس بل اثبات الاقتناس يحتاج الى أدلة
أخرى غير التشابه وقد عمل بعض كبار المستشرقين عن هذه الطريقة فوقعوا فى
أعلاط كثيرة أحدها عهم صغار الباحثين بدون روية وقلودهم فيها تقليداً مطلقاً
والسبب الحقيقى لوحد التشابه بين بعض الألفاظ العربية واللة العربية هو
أن حموع قبائل يهودا كانت أقرب الى العرب لأن بلادهم كانت على تخوم
الحريرة العربية وكذلك كان التبادل الاجتماعى والتجارى بين هؤلاء اليهود
والعرب مستمراً فى كل العصور فليس ندعاً بذلك أن يحتفظ كثير من الكلمات
العربية عند هذه القبائل ولا سيما الكلمات الأدبية والعلمية بالصورة الأصلية للحريرة
العربية وأن تكون لعة هذه القبائل أقرب الى العربية من لعة غيرهم من القبائل
الاسرائيلية الشمالية

ولتقطف من المصوص من هذا السر ليستطيع القارىء ان يوارن بينها
وبين الألفاظ الشبيهة بالعربية

עָרַם יְצִאתִי מִבְּטֶן אִמִּי וְעָלַם אֲשֶׁרֶב שָׁמַד יְדִידָה נָמַן יְדִידָה
לָקַח יְדִי שֶׁם יְדִידָה מִבְּרָךְ

عريان حرحت من بطن أمى وعريان أعود ثم الله أعطى والله أحد تبارك
اسم الله

לָמָּה לֹא מָרַחֵם אֲמִית מִבְּטֶן יְצִאתִי וְאֶנְנֶה
לִּי לֹא אִמִּי וְרַחֵם אִמִּי؟ לִּי לֹא אֶפָּרֵק הָרוּחַ (قبل الولادة)
שֶׁם וְשָׁעִית הָדִילִי רִנָּה וְשֶׁם בְּנִיחִי יִגִּיעִי בָּהּ
هناك يكف الماقتون عن الشعب وهناك يستريح للتصون
יִחַד אֲסִירִים שָׁאֲנָנוּ לֹא שָׁמְעוּ קוֹל נִגַּשׁ
الأسرى يطمشون جميعاً لا يسمعون صوت المسحر
קָמַן וְנָדוּל שֶׁם הוּא וְעִבְדָּה חֶפְשִׁי מֵאֲדִינִי
الصغير كالأكبر هناك والعبد حر كسده
רוּחִי וְחֶלְקָה יָצִי זִנְיָנוּ קִבְּרִים לִי
روحى تلفت ، حياى انطفاآت ، إنا القبور الى

أما كتاب الجامعة فقد تم تدوينه في العصر الذي كانت فيه فلسطين حاضرة
لحكم اليونان حوالي القرن الثالث ق .
و نطل هذا السر ملك من ملوك اليهود اعترف الحكمة لأسماء لاسمها ثم
كون لفسه مدهماً في الحناة وفي سنن الناس ونحوهم

מה יתרון לאדם בכל עמלו פחת השמש
 מאד יסמך האסאן מן תש תחת השמש
 ראיתי את כל המעשים שנעשו תחת השמש ודנה הכל
 בקבל ורעות דוח

ראית כל الأعمال التي عملت تحت الشمس فاذا الكل باطل وقص ربح
 ويدل هذا الكتاب على حدوث تحول في الاسلوب العبري القديم الى
 اسلوب جديد متأثر باللغة الآرامية فيه يستعمل حرف ش (ש) عوضاً عن
 (אשר) وألفاظ أخرى لا تكرر تستعمل من قبل مثل (בלעזמת)
 والحاجة كان تأليف هذا الكتاب مد أن فسدت الاخلاق بسبب الحصار
 اليوانسة فانتشر الفسوق والفساد والاستهزاء بالحياة الساذجة والاستهانة بالتعاليم
 الدينية واسقلت الأمة الى كانت فقيرة في المأذنة وعية مايلها الى حياة تسود فيها
 اللذات والشهوات

ومؤلف كتاب الجامعة يمثل لنا عصره تميلاً كاملاً هو متردد بين المحزون
 والايمان

וכל אשר שארו עיני לא יצילתי מהם לא מנעתי את לבי
 מכל שמחה

لا اسرم نفسي ما تنهى عساى ولا امع قلى الفرح
 הכל ינקה יפה בעתו גם את הנילם נמן זלכם
 (والله) أحسن صم كل منى فى أوانه وحل الخلود فى قلوب الناس
 ثم تراه حرياً على ربه واقفاً أمامه موقف للماصل

והנהגה והקריאה

זה בזמנות זה ורוח אשר לכל ומוטר האדם מן הכהונה אין
 כי הכל בקבל

موت الاساں كموت السهمة ولكل معها روح واحد فليس للاساں مریة

على المهيمة وراه يقاوم للحوب والعسوق في حتام سفره ويدعو الناس
الى العvisلة

סוף דבר הכל נשמע את ה' יהוה ירא נא את מצותיו שמור
כי זה כל האדם

اتق الله واحفظ وصاياه فكدلك يكون الاساس
وبينا راه حريباً كئيباً لا يرى في الحياة شيئاً حميلاً اد محده يدعو الى اللاد
وأشاع الشهوات ثم يعود فيسلم ويتوب ويقف حائراً مضطرباً لا يكاد يعرف
منه من سدة ما يعاينه من المصص والألم

كانت مهاية حكا أسرة المكاييم المذكورة حتاماً للعهد القديم وحتاماً لطور
دينى عظيم الأثر في حياه اليهود

فقد كانت كل المؤلفات التي ألّف بعد ذلك لا تحسب من كلام الوحي بل
قالوا انها تأليف عادى لا علاقة له بالالهام الدينى

وقد صارت القاعدة بعد ذلك عند اليهود أن لا سوة بعد حتام أسفار
العهد القديم

وكانت هذه الطريقة سبباً في حدوث مبارعات دينية خطيرة عند اليهود
أما المؤلفات التي طهرت بعد العهد القديم فكثيرة جداً ولكن أعلمها قد
صاع حتى لا يعرف أسماءها *

وكل ماوصل اليها منها اما هو قليل من الأسفار التي تتضمن أخبار المكاييم
ومص الصصح الأخرى المعروفة بالعبرية باسم سفاريم جيصوبيم أى الاسفار
التي لم تضم الى مجموعة العهد القديم

يبس من شك في أن الاتصال بين حصص القبائل الاسرائيلية الشمالية بفلسطين والآراميين جرى منذ زمن قديم ولكنه لمع ملعاً عظيماً في القرن الثامن ق . م حين قويت شوكة الآراميين وانتشروا انتشاراً واسعاً في سورية حتى طبعوا نهر الفرات وقد عظم هودهم في فلسطين شيئاً فشيئاً حتى أصبحت لغتهم تنافس اللغة العبرية بين أقوامها أنفسهم

وفي القرن السادس والخامس ق . م . أحدثت بعض الأمم تعدياً بالحروب الطاحنة التي اشتملتت بيزارها بين الدول الكبرى في ذلك الحين كابل وأشور ومصر من ناحية تنسرب اللغة الآرامية إليها وانتشارها بينها من ناحية أخرى وكل انتشار اليهود بعد السبي البابلي في وادي الفرات من الاسباب القوية التي أدت الى انتشار اللغة الآرامية بين الطبقات اليهودية ثم رسخت قدمها بينهم حتى شعر علماء اليهود واحارهم بالخطر المهدق لظهورهم القومي فشطوا الى مقاومة اللغة الآرامية مقاومة شديدة وعملوا بكل الوسائل للمكبة لدفع خطرهما عن لغتهم فكانت مساعيهم بالحاح بعد رجوع اليهود من بابل في عهد قورش سنة ٥١٦ ق . م اد أحد اليهود يكوون مرة أخرى ملكاً عبرياً كان قليل الاهمية في وادي أمره ثم عا وعظم حتى كان يشمل كل فلسطين حين دخلها الاسكندر المقدوني في سنة ٣٣٣ ق . م وطل تقدم اللغة العبرية حتى ناع دروة المر والمعد في عهد الملكايم الذي انتهى بالفتح الروماني سنة ٣٧ ق . م

وفي عهد الملكايم ظهرت الشيعة اليهودية المعروفة بالفروشم التي أطلقت لعل حر على كل متعلم من اليهود والى هذه الشيعة يرجع الفصل في جمع صحف العهد القديم وجمع تفاسير هذه الصحف المقدسة التي طل تدوينها حملة قرون حيث عرفت في حتامها باسم المشا وقد تم ذلك الكتاب في القرن الثاني ب . م وكان أحرار اليهود يكرهون اللغة الآرامية وكانوا يعملون على مكرهها في موسى اليهود حتى نقل عن بعض عظمائهم كلمات بليغة في ذلك

אמר רבי לשון סודם למה אי לשון דקדש אי לשון יינית

استعملوا العبرية أو اليونانية واحذروا من الرطاة الآرامية^(١)

לעולם לא ישאל אדם את צרכיו בלשון ארבי

لا يتحدث الانسان أحاه لملعه آرام^(٢)

والسبب في ذلك أنهم كانوا يحسون على لغتهم القومية من هود اللغة الآرامية

علاف اليونانية التي لم يكن لها من العقود ما يحس منه على العبرية

ولكن الآرامية رسخت قدمها برغم هذه الجهود لأن الطبقات غير المتعلمة

منهم كانت قد سبت العبرية حتى اضطّر الأحرار الى أن يدوروا تراجم التوراة

بالله الآرامية التي أصبحت لغة المحث والمحادثة في سرائع التوراة وتفسيرها

من أجل ذلك لا يصح الباحث حين يجد اللغة العبرية قد أصعب أعاد

ميراثها القديمة وتعذر اسلوها حتى بدت عليها مسحة آرامية واضحة في كل معنى فقد

حل استعمال كثير من الألفاظ الآرامية محل الألفاظ العبرية وتشوه بطق كثير من

الألفاظ العبرية

وأهم مادون بالعبرية بعد حتام صحف العهد القديم كتاب المشا وهو كتاب

في التشريع الاسرائيلي يستمد قوايينه من التوراة حسب تعاليم الأحرار

وأسلوب المشا حال من الرقة والعواطف والخيال تلك المرايا التي كانت بارزة

في الاسلوب العبري القديم وهو أسلوب ثري دقيق مشحون بالمفردات التي

أحدثت من المعامح الأخمعية من الآرامي واليوناني والروماني

ولم يقطع التدوير بالعبرية الى يومنا هذا ولم يحدث شيء تعبير في الأساليب

(١) تلمود בבא קמא פ"ב

(٢) تلمود שבת י"ב

العربية بعد انتشار اليهود في أصقاع العالم المختلفة سبب ما أصاب فلسطين من
الدمار على يد بططوس الرومان سنة ٧٠ م بل طلت سائرة تنسح على
مواها القديم في اعلى الطرود

على أن الأدب الاسرائيلى فى العرون الوسطى قد انتعش انتعاشاً عظيماً وهى
هجة قوية واتجه اتجاهها حديثاً فى ظل الحكمة الاسلامى بالأندلس ومصر والعراق
بعد أحد اليهود فى تلك المهود يقلدون العرب فى الشعر واقتبسوا البحور العربية
ومساعوها فى قالب عبرى وورن عبرى ثم انطلقوا يشدون المقاطيع والقصائد حتى
أثرت العربية بهذا الموع من الشعر الحديد وسع فيه كثير من اليهود
ومن أشهر هؤلاء الشعراء يهودا هالوى واس حيرول ومومى بن عررا وهم
من يهود الأندلس

وكذلك ظهرت أساليب جديدة فى الشعر العبرى الفلسفى والتشريحى إذ كان
قد تأثر بالأساليب العربية واقتبس اليهود منه كثيراً من الاصطلاحات والألفاظ
العربية

وقد عرف اليهود للحضارة العربية فصلها عليهم بعد أن انحطت فى المشرق
والعرب فصاوا كثيراً من المصنفات الفلسفية من الملاك والصياغ وترجموا منها ما
استطاعوا إلى اللغات الأفرنجية وحافظوا على عدد كبير من الكتب العربية
المكتوبة بحروف عبرية

وقد اتجهت الآداب العربية فى عصرنا الحالى اتجاهها حديثاً سبب تأثير العقلية
اليهودية والآداب الأوروبية

ولا يزال هذا التأثير مستمراً فليس فى استطاعتنا أن نقدر مداه فى المادة اللغوية
الأصلية لذلك نتركه للمباحثين والمستقبل

ان الحط العربي القديم كان يعتمد على القلم الكنعاني الذي اشتقت منه جميع الحطوط السامية للتأخرة

وقد اخترعت أمجدية الحط الكنعاني معايرة للقلم الهيروعليبي والحط السامري والعلما، آراء محتامة في أصل الحط الكنعاني فمعهم يرى أنه مشتق من الحط الهيروعليبي لوجود شبه بين الحروف الكنعانية ومعص الصور الهيروعليبية وقد سد العلماء المستشرقون المحدثون هذا الرأي لأنه لا يعتمد على دليل يقيني وحاول معهم أن يجد صلة بينه وبين الحط السامري^(١)

ودهب معهم الى احتمال وجود علاقة بينه وبين الحطوط التي عثر عليها في جزيرة قبرطش والتي لم تحل حتى الآن

أما نحن فنقول إن الحط الكنعاني ليس إلا من صنع الكنعانيين واختراعهم وحدهم لأنه لا دليل مطلقاً على وجود أمجدية حرفية من هذا النوع عند غيرهم من الأمم

ولا يجمع هذا احتمال أن مخترعى هذا الحط كان لهم اللام بالحط الهيروعليبي والقلم السامري وأنهم استعاروا بعض صور وعلامات لهذين الحطين على اختراع حطهم الجديد

وقد يؤيد هذا الاحتمال أن الحروف الكنعانية وإن كانت ليست بصور فاما بمحاذاة بعضها بالكنعانية علاقة بالصور كما يتضح ذلك من الجدول الآتي .

ألف . قرة	حبل . حمل
بت : بت	دال . ناب

(١) راجع المقدمة لاحرومية دلش عن اللغة السامية الاثورية

ها : شكه حديد لاشاك	نون . حوت
واو . وتّد	سامح آله يعتمد عليها كالعصا
راين : سلاح	
حيب . حائط	فا . م
طيت حنّس	صادى شكه للعصد
يود يد	قوف : سم الحباط
كاف كف اليد	ريش رأس
لار عصا لعرب القفر ^(١)	شين رس
ميم . ماء	تاو علامة

وكان الخط القديم عند بني اسرائيل يعرف بالقلم العبرى (כחב עברי)،
 (כחב ליבונאה) وهو الذى كان يستعمل من أقدم الأزمنة إلى عهد السى النابلى
 ثم استبدل اليهود بهذا القلم قلماً آخر يشبه الآرامى وعرف عندهم بعد أن ارتقى
 بالخط المربع أو الأشورى وهو يستعمل إلى الآن

وقد اختلفت آراء العلماء في الاسباب التي حملت اليهود على ترك خطهم القديم
 ولكن أغلبهم يميل إلى ترجيح أن اليهود هربوا من السامرة التي جاءت إلى منطقة
 بابل واستوطنتها بعد حروب بني اسرائيل والأشوريين في سنة ٧٢٢ ق م
 ثم تهودت واتحدت اللغة العبرية لساناً لها كما اتحدت الدين للموسى ديكاً لها
 واقتنست القلم العبرى أيضاً ففكره اليهود أن يكونوا معهم على قدم المساواة في كل
 شيء فتركوا خطهم وكتبوا مصاحفهم بالخط الحديد^(٢)

أما نحن فلا يميل إلى هذا الرأي لأن المراحم اليهودية من القرن الخامس
 والرايع ق م لا تشير إلى شيء من ذلك

(١) عصا ضرب بها الفلاح ماشيه أثناء الحراثة

(٢) راحه الطود

القلم العبري القديم

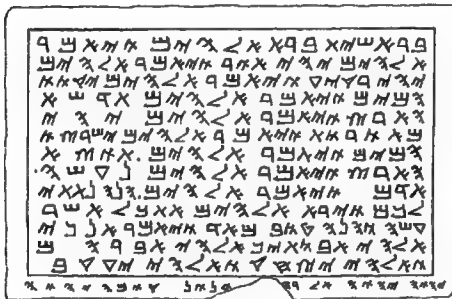
	Sel sh				
כ פ פ	כ פ	פ פ פ פ פ	כ פ	כ פ פ פ פ פ	
ג ג	ג ג	ג ג ג ג	ג ג ג ג	ג	
ד ד	ד	ד ד	ד ד	ד	
ה ה	ה	ה ה	ה ה	ה	
ו ו	ו	ו ו ו ו	ו ו ו ו	ו	
ז ז	ז	ז ז ז ז	ז ז ז ז	ז	
ח ח	ח	ח ח ח ח	ח ח ח ח	ח	
ט ט	ט	ט ט ט ט	ט ט ט ט	ט	
י י	י	י י י י	י י י י	י	
כ כ	כ	כ כ כ כ	כ כ כ כ	כ	
ל ל	ל	ל ל ל ל	ל ל ל ל	ל	
מ מ	מ	מ מ מ מ	מ מ מ מ	מ	
נ נ	נ	נ נ נ נ	נ נ נ נ	נ	
ס ס	ס	ס ס ס ס	ס ס ס ס	ס	
ע ע	ע	ע ע ע ע	ע ע ע ע	ע	
פ פ	פ	פ פ פ פ	פ פ פ פ	פ	
צ צ	צ	צ צ צ צ	צ צ צ צ	צ	
ק ק	ק	ק ק ק ק	ק ק ק ק	ק	
ר ר	ר	ר ר ר ר	ר ר ר ר	ר	
ש ש	ש	ש ש ש ש	ש ש ש ש	ש	
ת ת	ת	ת ת ת ת	ת ת ת ת	ת	

א
ב
ג
ד
ה
ו
ז
ח
ט
י
כ
ל
מ
נ
ס
ע
פ
צ
ק
ר
ש
ת

والرأى عدنا في هذا اللوصوع أن ترك اليهود لخطهم القديم وأحدم الخط
الحديد اما كان نتيجة من النتائج التي ترتبت على انتشار العود الآرامي بين اليهود
وتسرب تأثير الآراميين في اليهود الى كل نواحي الحياة العقلية . فان بين
هذا الخط الحديد والخط الآرامي قرناً شديداً

وكان اليهود يستعملون القلم للرمع والشئون الدينية أما في الأعمال الدنيوية
فقد طاولوا يستعملون الخط المعري القديم حتى نهاية القرن الثاني م

اعلم المعري القديم عند



من سفر التكوين . كتب هذه الكتابة في مدمه نابلس فلسطين وترجع الى سنة

٢٥٩ م .

ومن المحتمل ان يكون اليهود قد أخذوا نظام الأتحديه عن السكعانيين لأن
هذا النظام موجود من زمن بعيد في الآداب الاسرائيلية بدليل أن معص الامير
وحد مكتوباً به

وقد كانت الأتحديه عند اليهود قديماً تستعمل للدلالة على العدد

وممن يعتقد أن المسلمين اقتبسوا نظام الأتحديه من اليهود (احمد هورحطى

كلن سمعص قرشت نحد صناع) وقد شاع استعماله عند للتصوفة . . .

كان اليهود قديماً - كجميع الأمم السامية - لا يكتبون الحركات للمعروفة الآن بل كانت لديهم حروف مجردة عن الحركات ثم أخذوا يستعملون بعض الحروف كعلامات للحركات تساعدهم على ضبط النطق وحفظ الكلمات من التحريف وكانت الألف والماء والواو والياء هي التي تقوم بهذه الوظيفة فخر ذلك الى حدوث تعبير في هجاء الكلمات وزيادة في حروفها باعدت بينها وبين أصل اشتقاقها ولكن بعد أن تشتت اليهود في أقطار العالم صارت هذه الحروف لا تنكبي لصط النطق في كل الكلمات وحتى اليهود أن تقرض لفتحهم بسبب ذلك فاحترعوا بنظام الحركات

وقد كان في القرن الخامس والسادس ب م حملة نظم كاملة لهذه الحركات ولكن الذي اشتهر منها بنظامان اثنان عرف الأول منهما بالنظام العراقي وعرف الثاني بالنظام الطبري نسبة الى مدينة طبرية فلسطين وهو المألوف الى الآن

* * *

قلنا في بدء كلمتنا عن اللغة العبرية إن طوائف العبريين لم تحصر في بني اسرائيل بل تشمل على أقوام آخرين سواء فيحدر بنا أن نقول كلمة موحدة في سيرة حياة هذه الطوائف التي تنسب كلها الى آل ابراهيم وليس من شك في أن بعض هؤلاء الاقرباء قد احتلطوا احتلاطاً كبيراً بالعرب حتى كان لهم تأثير لا يستهان به في تكوين اللغة العبرية الشمالية وتنقسم هذه الطوائف الى قسمين بدو حصص والحصريون منهم كانوا في أول امرهم بدويين أيضاً ولكن لما شاهدوا عمران الحضر طمعوا فيه وهاجروا من الصحراء الى الأمصار المتنامية لتحريره وافتتحوها وعاشوا فيها عيشة حضرية

وهذه القبائل المتحصنة هي موآب وعمون وأدوم

وأما القتال التي احتطت في كل أطوار تاريخها بالحياة الدوية فهي قتال
اسماعيل ومدين والمالقة

ولم يكن من حظ اقرباء بني اسرائيل هؤلاء أن يأخذوا بصيغاً دال من
أسباب العمران والرقى حتى الذين تحسروا منهم فقتل أدوم ومواب التي تهيأت لها
أسباب الحياة في الأمصار لم تطمح أظفارها الى الحصار ولذلك سكنت التاريخ معهم
سكوناً يكاد يكون تاماً ولو لم يدكروا عرساً في كتب اليهود ماعلمنا عنهم شيئاً
مطلقاً

وقد لفت هذا الجول نظر أحبار اليهود فاستصعروا شأنهم الى حد أن جاء
على لسان أحدهم - ان أهل أدوم يستحقون التحقير إذ لا آداب لهم ولا كرامة ^(١)
وكذلك كانت حال القتال المدينية والمالقية فلم يكن لهم شيء من الحصار
والعمران ولم يتركوا من الآثار كبيراً ولا قليلاً وكل ماعلمه العرب عنهم اما جاء
من مصادر يهودية يثرية أو حيرية

كان هؤلاء العرب هم القنطرة التي تصل بين عرب الحجاز ويهود فلسطين
فأسعفا شديد لعدم عنورنا على أحبار تاريخية يقينية لهم تمكسنا من البحث والتنقيب
عن أطوار حياتهم السائدة

أما سو أدوم فيسمون الى أدوم أو عيسو (עֵשָׂو) أحي يعقوب وقد تعد
حماهير بني أدوم من أقرب العناصر دما ولعة الى آل يعقوب لأنه لم يكن بينهم
أقل فرق قبل أن يعتنق سوا اسرائيل الدين التوحيدي في عصر موسى النبي عليه
السلام

وأما بعد ذلك فقد اشعنت العقليّة الاسرائيلية التوحيدية عن أختها الوثنية
وأحدث الفوارق بينهما قوى وتكثر

وكان موطن بني أدوم في حبال شبه جزيرة طورسينا في منطقة شاسعة
الأطراف تمتد شمالا الى تخوم فلسطين وحموا الى البحر الاحمر (بحر العواصف
بالعبرية ٥٥ - ٣٦)

ولعل هناك تشابها بين الاصطلاحين الأحمر والعواصف إذ يتغير لون الماء الى
الكدر والحمر بسبب كثرة العواصف

وقد كانت المدينة التجارية ايلة (العقبة) تحت سيطرتهم مدى قرون متطاولة
وقد استمرت الممارعات السياسية بين اليهود و بني ادوم عدة قرون الى أن
انتهى النصال بينهما بقاء أهل أدوم واندماجهم في اليهود من ناحية وفي الأباط
والعرب من ناحية أخرى

وكان اليهود يعدون الأذوميين من أعدائهم مع أنهم اقرب العناصر اليهم
ولكن هكذا شأن العمية السامية التي قد تمص الأتارب أكثر مما تمص
الأناعد

وقد انتهت حياة الأذوميين القومية سنة ١٣٠ ق . حين أراد الملك اليهودي
يوحنا هرقانوس أن يريل مايدهم و بين اليهود من العوارق الدينية فأرغمهم على
الدخول في الدمة اليهودية

كذلك عدت طوائف عمون وموآب من أقارب بني اسرائيل لأنهم ينسبون
إلى ذرية لوط اس أخى ابراهيم الخليل
وكان لعمون وموآب بلاد حصنة في الناحية الجنوبية من شرق الاردن موضع
الكرك وعمان

وكان من حسن حظنا أن عثر أحد المستشرقين على نقش كبير في مدينة
ديبان ينسب لميشع ملك موآب الذي كن يعيش حوالي سنة ٨٥٠ ق . م . وقد
قص الملك ميشع في هذا النقش حرا اسفاره في حرب كانت بينه وبين بني اسرائيل

واليك نص هذا النقش

نقش ميشع ملك مواب



حل رموز نقش ميشع ملك مواب بحروف عربية

(١) انك مشع بن كمش ملك ماب هد

(٢) يبي ابي ملك عل ماب تاشس ست وانك ملك

- (۳) تی احرانی واعس همت رات لکش قرحه س (ی)
- (۴) شع کی هشی مکمل ه لکن وکی هرائی نکل سائی عمر
- (۵) ی ملک یسرال ویصوات ماب یں رس کی یاف کش
- (۶) نأرصه ویخلفه نه ویأمر حم ها اعصوات ماب یبی أمر
- (۷) وأرا نه وبنته ویسرال اند اند علم ویرش عمری ات (ار)
- (۸) ص مهدنا ویشب نه یه وحصی یی نه ارعین شت ویش
- (۹) نه کش یبی واین ات سلعس وأعس نه هأشوح واین
- (۱۰) ات قریتش واش حد یشب نأرص عطرت معلم وین له ملک ی
- (۱۱) سرال ات عطرت والتحم نقر واجر واهر ج ات کل هم
- (۱۲) هقریت لکش ولاب واشب متم ات ارال دوده وا (س)
- (۱۳) حه لمی کش قریت واشب نه ات اش ترون وات اش
- (۱۴) محرت ویامری کش لك احداث نه عل یسرال وا
- (۱۵) هلك ناله والتحم نه متقم هشعرت عد هصهرم واح
- (۱۶) ره واهر ج کل شعب الف ح (ب) رن و . ر وحررت و
- (۱۷) ت ورحمت کی لشت کش هحرمته واقح متم ا
- (۱۸) لی یهوه واسحب هم لمی کش وملك یسرال نه ات
- (۱۹) یهص ویشب نه ههلتحمه لی ویجرشه کش میی (و)
- (۲۰) اقح ماب ماتر اش کل رشه واسأه یهص واجر
- (۲۱) لسعت عل دیں انك ملتی قرحه حمت هیعون وحم
- (۲۲) هعمل وانك ملتی سعریه وانك ملتی محدلته وا
- (۲۳) نك ملتی ب ملک وانك عسی کلائی هاتسو (ح) م (یر) نقر (ب)
- (۲۴) هقر ویران نقر هقر قرحه وامر لکل هم عسول
- (۲۵) کم اتس ر نبیه وانك کرتی همکرتت لقرحه نأسر

- (۲۶) ی یسرال انک بتی عرعر وانک عسقی همسلۃ نارس
 (۲۷) انک بتی مت تمت کی هرمن ها انک بتی نصرکی عین
 (۲۸) ش دیس حمش کی کل دیس مشمت وانک ملک
 (۲۹) ت . مات قرن اتر یسقی علی هارص وایح بتی
 (۳۰) ی (مهد) نا و مت دنای و مت طلعن واسا شم ات ن
 (۳۱) . صان هارص و حورس یشب نه . ب وق اش
 (۳۲) امر لی کش رد هلتحم حورس وارد
 (۳۳) نه کش بیعی وعل ده مشم عش
 (۳۴) شت شذق وان .

ترجمة نقش ميشع ملك . موآب

- (۱) أنا ميشع بن كوش ملك موآب الديباني
 (۲) أنى ملك على موآب ثلاثين سنة وأنا ملكت
 (۳) بعد أنى وأنشأت هذا المكان المرتفع (نصب) لكوش (صم) مفرجه
 (اسم مدينة)
 (۴) لأنه أعابنى على كل الملوك ولأنه أراى و أعدائى (أتاح لى العرصة
 للتعاب على أعدائى) أما عمرى
 (۵) ملك اسرائيل فانه عذب موآب أياما كثيرة حتى عصب كوش
 على أرضه
 (۶) فأعقبه الله وقال سأعذب موآب فى أيامى قال
 (۷) فمطرت اليه والى بيته (انتقمتم منه) واسرائيل ناد ، ناد الى الأند
 (صرقتهم صرنة قاصية) وورث عمرى كل أرض
 (۸) مهدنا وسكن بها فى أيامه ونصف أيام الله أربعين سنة وأرحمها

(٩) (الى) كموش فى آياى مبيت على معان وأشأت بها أتوح (رعا
يكون معى هذه الكلمة ركة) وليف

(١٠) قَرَوَّتان (اسم مدينة) وكان أهل حاد (من بنى اسرائيل) يسكنون
فى أرض عطرت (اسم مدينه) من زمن بعيد فعمر ملك

(١١) اسرائيل عطرت فخارت المدينة وأحدثها (فتحها) وقتلت كل أهل
(١٢) المدينه فقرت عين كموش وموآب ورددت من هناك هيكال دوده
وسحبته

(١٣) أمام كموش قريت (اسم مدينة) وأسكت بها أهل شران وأهل
(١٤) محزَب فقال لى كموش اذهب وحدك (اسم حبل) من بنى اسرائيل
(١٥) فسرت بالليل وحارب بها من مطلع الفجر الى الظهر وأحدثها

(١٦) وقتات جميعهم (وع) سعة آلاف من رجل وامرأة
(١٧) وحاربهم وأحرقهم (قدمهم قرانا) لعشر كموش وأحدث من ذلك
الكل (ماوحد فى هيكال)

(١٨) يهووى (الله) وأتيت بها إلى كموش وملك اسرائيل عَمَّرَ
(١٩) يَهْص (اسم مدينة) وسكن بها وهويجار بنى فطرده كموش من
أمامى و

(٢٠) أحدث من موآب مائتى رجل من عطايتهم وسيرتهم الى يَهْص وأحدثها
(فتحها)

(٢١) فصممتها الى ديبان أنا بنيت قَرَّحَة وَحَمَت هَمَرَن وَحَمَت

(٢٢) هَمَوِيل (اسماء ثلاثة مدن) فبنيت أواها وبنيت أراجها

(٢٣) وأنا بنيت بيت الملك وأشأت البركتين قرب

(٢٤) المدينة ولم توجد ثرى داخل قرية القرحة فقلت للشعب احصلوا

(٢٥) لكم آثارا فى بيوتكم وأنا قطعت الأشجار على أيدي الاسرى من بنى

- (٢٦) اسرائيل أنا بيت عور (اسم مدينة) وأنا مهدب الطريق الى أرن
(اسم نهر يصب في بحر لوط من الناحية الشرقية)
(٢٧) أنا بيت الانصاب (معداً للانصاب) لأنه كان قد تحرب وبيت
صري (اسم مدينة) لأنها كانت حراباً
(٢٨) . . . ديان حسين لأن كل ديان حصصت لي وأنا
(٢٩) حكمت . . (لأن) مائة اللد التي صممتها الى الملكة وأنا بيت
(٣٠) مهدبا وبيت دلتان وبيت نعل معان (اسماء مدن) وسيرت اليها..
(٣١) عم الملاد وحوربان (اسم مدينة) اسكتت و
(٣٢) . فقال لي كموش ارل لتقابل كموش فبرلت
(٣٣) . كموس في رمس و ومن ثم .
(٣٤) . . وأنا .

شرح النقش

هذا النقش كشف في ديان من أعمال شرق الاردن في سنة ١٨٦٨ ب .
م . وقد كانت هذه المدينة من أعظم مدن الموآبيين
دون هذا النقش حوالي ٨٥٠ ق . م . لذلك يعتبر من النقوش القديمة لالة
العربية القديمة

ويتضح من هذا النقش أن الملك ميشع كان في نادی، أمره تحت حكم ملوك
بنی اسرائیل ثم تار عليهم وصد بصال عیيف وفق الى ما كان یرمی اليه من تحریر
قومه ثم أحد يتوسع شيئاً فشيئاً الى أن شاد لنفسه ملكاً عظيماً وحصن الحصون
وعمر المدائن وأصلح من شأن العباد حتى داع صيته بين قومه وبحث تاريخ حياته
على هذا الحجر

ولعة هذا النقش تدل على أن أهل موآب كانوا من اقرب اقرباء بنی اسرائیل

في العصر وفي اللغة ولا فرق بين أسلوب هذا النقش وأسلوب أسفار العهد القديم غير أن فيه ألغاطاً تدل على أن هناك فروقا في نطق وهجاء عدة كلمات مثل هلّصّهم (أي حارب) وهي غير مستعملة بهذا الورد في العبرية ولفظ أحد المدينة غير مألوف في العبرية وكذلك كلتي رَحَمَت تعني أمة وأشوخ بركة غير معروفتين في العبرية ولكن يتضح من هذا النقش أن هناك علاقة شديدة في الأحلاف والعادات وكيفية التعبير بين لُحِثي إسرائيل وموآب العبرية

هناك فرق في هجاء الكلمات المشتركة مثل الملك (أنا) مشع هجرُمته

ب ١٠٠

وتنسب القنائل الاسماعيلية الى اسماعيل بن ابراهيم الخليل عليهما السلام وقد صاعت أحبار بني اسماعيل حتى لم يبق منها إلا البربر اليسير عند اليهود وأهم تلك الأحبار حدول لاساب ذريه بني اسماعيل والحدول ذو قيمة تاريخية فقد أيدت كتابات مسبارية صحة بعض الاسماء التي ذكرها هذا الحدول^(١)

والذي يمس النظر في النصوص الواردة عن بني اسماعيل يتضح له أن مساكهم كانت في داخل بلاد الحجاز ممتدة الى طريق القوافل المار بطور سينا إلى مصر^(٢)

وكانت قوافل الاسماعيليين تسير بأواع المصانع المتناوبة بين العراق وسورية ومصر ومن أقارب بني اسماعيل الأديين طون مدير التي كانت تسكن على شاطئ البحر الاحمر في منطقة ممتدة من ناحية العقبة الى ينبع

وكان من المدينيين الحاد تسكن فلسطين والدمجحت مع مرور الزمن بالاسرائيليين

(١) ٢٠ ص ٤١ — ٤٠٩ E Glaser Skizze der Gesch & Geog Arabiens

(٢) راجع كتاب تاريخ اليهود في بلاد العرب في الجاهلية وصدر الاسلام ص ٧٦

ويدل على تسده القراء بين بنى مدين واسماعيل أن اليهود كانوا يطلقون على كل من القليلين اسم الآخر لأنه لم يكن هناك ما يميز إحداهما عن الأخرى^(١) ويعنى ألا ناسى ارهاط العاقلة المدويه التي كانت أنرس العائل العربية وقد طلب هجحه طول تاريخيا وكان العاقلة يسكنون المواطن الرملية من شه حرية طورسينا على طريق القوافل الممد بين مصر وفلسطين

وقد كانت هذه العائل مكروهة من أهل العمران في مصر ومن بنى إسرائيل لأنهم كانوا يعيرون على البلاد من حين إلى آخر حتى اضطروا بعض ملوك اليهود إلى محاربتهم لاستئصال شأفهم

هذا كل ماوصل اليها عن أصل الأمم العربية النائدة ولكن ابن هى هذه الأمم الآن أو متى انقضت أو تم امتزاجها بعيرها من الأمم السامة^٩

إنا لمعتقد أن الحروب الطاحنة التي نشبت بين مصر وأشور وبابل والعرب على التوالي بين ٨٠٠ - ٥٠٠ ق. م. هي التي أدت إلى القضاء على هذه الشعوب لأنها كانت تسكن في طريق الحيوش المترددة بين مصر وبين هذه الممالك ولم يكن في استطاع أن تقف هذه الشعوب على الحياض أثناء تلك الحروب وهي واقعة في طريق الحيوش المعيرة فكانت تشترك تارة في الحروب وطورا آخر تكتفى بإرشاد الحيوش إلى الطريق بين الحبال والوديان وأحيانا تقف في وجه هذه الحيوش وتقاومها لتمنعها من المرور والتقدم فأصابتها من جراء ذلك ما أضعف قوتها واضطروا الكثير منها أن ينسحبوا إلى داخل الحرية ويتفرقوا بين شعوبها حتى أدى ذلك إلى تلبس ألسنتهم وإحلال قوميتهم وسهل ادماحهم في غيرها إلى أن صوا تماما

وفي تلك العصور التي كان العراق (نابل وأشور) يمارع مصر السيادة على العالم أصبح المجال اماء التأثير الآرامي فانتشر في كل الأرجاء التي كانت تسود فيها اللهجات العبرية انتشاراً كبيراً أدى الى موت تلك اللهجات فمحيت من حراء ذلك قبائل بني أدوم وموآب وعمون وأصبحت كل تلك البلاد من المناطق الآرامية الحالية

وأما القبائل الاسماعيلية والمدينية والعائلة فقدمت تحت العرب ورأى آثارها عن أديم الارض

الباب الخامس

اللغة الآرامية

متى رح الآراميون من الحرية العربية الى سورية - لحظة من تاريخ الآراميين السياسى - اقرص الدويلات الآرامية - كيف انتشرت اللغة الآرامية فى بلدان الشرق - الاقلام المختلفة عند قبائل آرام وتدمر والسط - كتابات آرامية قديمة . (١) نقش بركم ملك شمال (٢) نقش ششبررس كاهن شهر - أقدم الآثار الآرامية فى محف العهد القديم - آثار آرامية قديمة بحرية العيلة مصر - الرطانة اليهودية بالآرامية - قبائل تدمر الآرامية - لحظة من تاريخ تدمر السياسى - من هى الرباء - نفوس تدمرية . (١) نقش بولا ودمس (٢) نقش يوليوس اورليوس (٣) نقش ادينت (٤) نقش مت رنى (الرباء) - الآثار المسيحية بالالة الآرامية - مؤلفات اليهود بالالة الآرامية - القبائل السطية الآرامية - لحظة من تاريخ السط - آراء المستشرقين فى اصل الاساط - اقوال قدماء العرب فى هذا الموضوع - السط والميب - الآثار السطية - نفوس سطية (١) أب س معيمو (٢) نقش هيدسلى (٣) نقش معير بن عقرب (٤) نقش عبيد بن اطيح (٥) نقش نيمو (٦) نقش مروانا ملك الاساط (٧) نقش هجرس - التلود الساطى بالالة الآرامية - الالة الآرامية والطائفة المداعية - مدينة حران تحمل الحصاره الوثنية الآرامية - مدينة ادسا (Edessa) المسيحية - العرق بين الآرامى والسريانى - الآداب السريانية - الالة السريانية الحالية - الخطوط السريانية - الامثدية السريانية - محادح من التوراه والزامير بالسريانية - محادح من الانجيل بالسريانية

لقد حدثت الهجرة الآرامية إلى وادي سورية حوالي القرن الخامس عشر ق م أي بعد مرور ألف وخمسة مائة عام على استقرار الكنعانيين في أرض العمران وكما أن أسباب هجرة الأرهاط الآشورية والبابلية والكنعانية من بلاد الحريرة العربية لا تزال مجهولة إلى الآن كذلك لا يعلم شيئاً من تلك الأسباب التي حملت القبائل الآرامية للتوحشة على الخروج من بلادهم المفقورة ولما كان العهد الذي ربح فيه الآراميون من الحريرة العربية قد رهنت فيه الحصار في نابل وسورية فقد كان الفتح الآرامي طبيعياً جداً استمر في مدى قرون طويلة

نحن نعلم أن الآراميين انما برحوا من الحريرة العربية إلى سورية ولكن من العسير جداً أن نعين النقطة التي كانوا يسكنونها في تلك الحريرة على أنه من المعلوم أن القبائل البدوية في أرض الحريرة كانت لا تستقر في مكان واحد بل كانت تنتقل من منطقة إلى أخرى لأسباب اقتصادية وحرية ولقد ثبت لما من كتابات مسمارية ترجع إلى القرن الرابع عشر ق م أن حماهير من بطون سوتى (suti) الآرامية استقرت في وادي دمشق وأن قبائل احلامية من العصر الآرامي استوطنت مناطق جنوب الفرات بالقرب من الخليج الفارسي

وقد عانى ملوك نابل وأنشور الأمريين في سبيل طرد القبائل الآرامية من بلاد العمران ولكنهم لم يفلحوا لأن أعداء هذه القبائل كانت قد توخدت في هذه البلاد بسبب انتشارهم شيئاً فشيئاً على أطراف سورية والعراق حتى صارت سلامة تلك البلدان مهددة بهم

وقد ساعد الآراميين على وطئ أقدامهم في تلك البلاد ظهور الحثيين حوالي القرن الثاني عشر و م في مناطق آسيا الصغرى وعاثرتهم على سورية والعراق إغارة بلع من حطرها أن هددت الحصار السامية بالحو والروال فاشعل البابليون والاشوريون عن الآراميين والتفتوا إلى الحثيين المعاناً تماماً وبدلوا في معاوتمهم أنقصى جهودهم حتى سحقوا في مع الحثيين عن النول في العراق ولكن الآراميين كانوا في تلك الأثناء قد توعلوا في البلاد حتى عمروا العرات وانتشروا في أنحاء البلاد للمعموره

ولعد كان من نتيجة حروب الحثيين مع الكنعانيين أنهم تمكنوا من أن يجمعوا سبال سوريه ويكونوا لأهمهم دولة عظيمة

ومن هنا يتبين لنا كيف اتصل الآراميون بالحيثيين وأهم اشتبكوا في حروب طاحنة ربه طوييلة من الماريخ في سبيل استقرار الحكم لهم في سورية حتى تم لهم الله بما أاده

وفي عهد الملك داود حوالي سنة ١٠٠٠ ق م يحد دويلات ارامنة منتشرة في ارض سوريه إلى حدود بلاد بني اسرائيل وكان من أشهرها مملكة آرام دمشق في منطقة دمشق وآراء صوا في ارض حوران وآرام بيت رحوب على صاف البرموك وآراء معصا في منطقة جبل الحرمون

وكان الآراميون كالكنعانيين لا يملكون إلى تكوين دولة واحدة قوية بل كان النزاع بين رعمائهم مسمرأ وهذه طاهرة أخلاقية باررة في أغلب الامم السامية العدينة وقد كانت الدول الآرامية كثيرة لعدم ظهور العوق الحر في فيهم كما كان شأن نابل وأسور فلم يوحد بينهم من يستطيع أن ينشر لواء دوله على عدة دويلات منهم ويكون منها دولة واحدة

وقد كان سو اسرائيل من ألد أعداء الآراميين فقد ذكر كتاب الملوك الاول

والثاني كثيراً من أحوار الحروب التي نشبت بين بني إسرائيل وبنى آرام ومها يقنين
أن الحرب بينهما كانت سهلاً فطوراً يكون العور فيها لآل يعقوب وتارة يكون
لطوائف الآراميين

وكذلك أسس الآراميون دويلات في سورية الشمالية كان أهمها في منطقة
شمال وحر حوم

وفي عهد شلمنسر الذي حكم دولة آشور من سنة ٨٥٩ إلى سنة ٨٢٥ ق . م .
أحد الأشوريين يحاربون دول آرام في سورية واستمرت هذه الحرب إلى عهد
تحلات بلنسر الذي قوض أركان الدول الآرامية في سورية سنة ٧٣٨ ق . م .
واسمى عهد الحكم الآرامي في جميع مناطق سورية سنة ٧١٠ ق . م بعد سقوط
دولة شمال بمعاول الحيوش الاشورية

وأما في بلاد العراق فقد احتفظ الآراميون بعودهم السياسي حتى تدخلوا في
شؤون بابل وآشور والفرس واليونان والرومان ولم يؤثر سقوط دول آرام في سورية
على انتشار حضارتهم ولغتهم بين جميع الأمم السامية حتى أصبحت لغتهم هي اللغة
الشائعة بين جميع الشعوب التي سكنت بين البحر الأبيض المتوسط وبين بلاد
الفرس كما سيأتى من ذلك فيما بعد

قسم المستشرقون اللغة الآرامية إلى كلمتين تشتمل أولاهما على لهجات بلاد
العراق الحوئية والشمالية وتعرف بالآرامية الشرقية وتشمل ثانياً هما على اللهجات
الآرامية في سورية وفلسطين وطورسينا وتعرف بالآرامية العربية

والفرق بين الكتلتين يرجع إلى كمية المطلق وإلى نوع التحيل من الألفاظ
الأعمية كما أن هناك فرقاً بين الكتلتين من حيث العقلية واتجاه الأفكار والعرائر
وما إلى ذلك مما يرجع إلى تأثير البيئة والطبقة التي تؤثر في اختلاعات أكثر مما
تؤثر اللغات

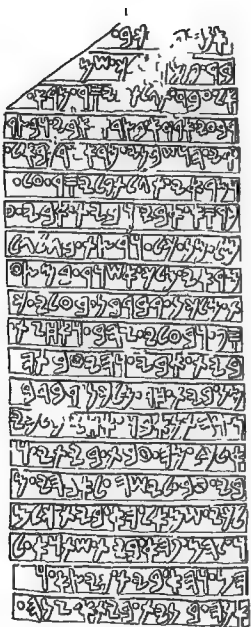
وإذا عرفنا هذا فلأحد في الكلام عن الكلمة العربية لمعود بعد ذلك إلى
الكلام عن الكلمة الشرقية ولما جاءها

لقد وصلت إليها قايما من الالهة الآرامية العسقة سلفت عن الهياكل الوثنية
والمنازل وما تقس على الصخور

ومن أقدم هذه الآثار هي النقوش التي تنسب للملك هداد وسامو وركب
من القرن الثامن ق. م ومن هذا النوع آثار آرامية في نواح مختلفة من بلاد
أسيا الصغرى وفلسطين ومصر وبلاد العرب ومصر للناطق من أفراسه الشمالية
ولكنها لا تتجاوز القرن الخامس ق. م

وكبره هذه الآثار في تلك الأقاليم للمساعدة الأطراف تؤيد ما أسرنا إليه
من مود هذه الالهة وسطة سلطانها من الأمم القوية في العالم القديم
وبالرغم من وفرة تلك الآثار لا نستطيع المستشرقون إلى الآن أن يصعوا كما
في قواعد الالهة الآرامية القديمة وكيفية النطق بألفاظها وبصرف أسمائها وأفعالها
لأن المجموع من تلك الآثار ليس فيه للمادة الكافية لوضع نظرية واحدة لنطق تلك
الأمثال كذلك لانكفي تلك الآثار لمكويين وكبره صححه عن تاريخ تلك العوائل
وحواشيها مع من حاورها من الأمم القديمة

مل رمور نقش بردک . ملک شمال



- (۱) اناه (ر) رک
- (۲) رمو ملک شم
- (۳) ال عد تحلت ملید
- (۴) رمی ارفا صدق آبی و صد
- (۵) فی هوستی مرای رکال
- (۶) و مرای تحلت ملیسر علی
- (۷) کر سا آبی و بیت آبی ع
- (۸) مل من کل و رصت محلحل
- (۹) مرای ملک آشور بمع
- (۱۰) ت ملکن ر ر س علی ک
- (۱۱) سف و علی دهب و أحدث
- (۱۲) بیت آبی و هیطه
- (۱۳) من بیت حد ملک ر ر ب
- (۱۴) ن و هتیا و اخی . ملک
- (۱۵) الکل مه طبت بیتی و
- (۱۶) بی طب لسته لاهی .
- (۱۷) لکی شمال هاییت کلم
- (۱۸) و لهم بها شتوا ل
- (۱۹) هم وها بیت کیضا و
- (۲۰) اناه نبت سماره

ترجمہ نقش بر رک

- (١) انا بر رک
- (٢) اس سمو ملک
- (٣) شمال عدد لتحت پلئیسر سید
- (٤) واحی المعمورة الأربعة . من أهل صدق أنى
- (٥) وصدق أحلسی سیدی رکب إل
- (٦) وسیدی تحت پلئیسر علی
- (٧) عرش أنى وکان بیت أنى
- (٨) يعمل (رفع محد الملك أكثر من) غیرا وکست أسیر أمام عرقة
- (٩) سیدی ملک آشور یس
- (١٠) ملوک عطاء، أصحاب
- (١١) قصة وأصحاب ذهب وأحلت (قصت علی ناصية الحكمة)
- (١٢) بنت أنى فأصلحته
- (١٣) (إلى أن أصبح من أعظم) بیوت الملوك الآماحد
- (١٤) وما رعب احوانى الامراء
- (١٥) طاب لهم فی بنی
- (١٦) ویب طیب لم یکس لانانى
- (١٧) ملوک شمال لکن بیت کلامو
- (١٨) کان لهم وهو بیت الشاء
- (١٩) وبنی المصط
- (٢٠) لذلك بنت هذا الیب

شرح هذا النقش

دون هذا النقش بين سنة ٧٤٥ وسنة ٧٢٥ ق. م . وكشف في تل نفيرو
سنة ١٨٩١ في قرية بين ابطاكية ومرعش في حرائب قصر الملك رركب . وفي
هذا النقش وجدت صورة ملك آشور فاصاً بيده على رهرة من شجرة السق
(Lotus) إشارة للسيطرة العليا

يتضح من هذا النقش أن أسرة رركب كانت تحكم منطقة شمال التي كانت
من المناطق الشمالية لسورية الآرامية تحت السيطرة العامة للملك آشور . أما الملك
رركب فيظهر الخضوع لسيده الأشوري ويثني عليه إذ حصله وصل إلى العظمة
والحد بين الملوك . أما منطقة شمال فيأتي لها ذكر في عدة كتابات مسمارية في
عهد الملك شلمنيسر (٨٦٠ - ٨٢٥ م) وفي عهد الملك تحلب لئيسر (٧٣٨ -
٧٣٤ ق. م) وعهد إيسر حدون (٦٨١ - ٦٦٨ ق. م) وفي عهد آشور نيسال
(٦٦٨ - ٦٢٦ ق. م) أما شمال فهو من الاسماء السامية وتدل بالعربية والعربية
على ناحية الشمال والشمال ولعل كلمة شام عند العرب عن بلاد سورية متصلة بهذا
اللفظ اتصالاً وثيقاً

أما لغة النقش فتصل لنا لهجة آرامية قديمة في الألفاظ والاسلوب كما تدل على
أنها متأخرة باللغة الكنعانية والعربية . لذلك يمثل لنا هذا النقش اللغة الآرامية في دور
الانتقال من حالة إلى أخرى كما يتضح ذلك من بقية النقوش التي كشفت في تلك
المواحي ويرجع معظمها إلى ذلك العهد العريق في الوثنية الآرامية بعد أن قطعت
العائل الآرامية مرحلة كبيرة في طور الحصار والعمران

حل رموز نقش ششزری بن کاهن سهر

- (۱) ششزری بن کمر
- (۲) سهر رب مت
- (۳) وره صلحه
- (۴) وارسته
- (۵) من ات
- (۶) تهس صلحا
- (۷) ره وأرستا
- (۸) من اشره
- (۹) سهر وشمس وکل وشك يسحو
- (۱۰) شمك واشرك من حین وموت لحه
- (۱۱) یكطاوک ویهادو ررعك وهن
- (۱۲) تنصر صلحا وارستا را
- (۱۳) احرى یبصر
- (۱۴) ری لك

ترجمة نقش ششزری بن کاهن سهر

- (۱) لششزری بن کاهن
- (۲) شهر الدی توی سهر
- (۳) وهده صورته
- (۴) وتاوتنه
- (۵) وأنت أیها الدی

- (٦) تأخذ الصورة
- (٧) والتأوت
- (٨) من مكانه
- (٩) شهر وشمس ويكل وشك يحون
- (١٠) اسمك واثرك من الحياة والماء في اللحد
- (١١) ليقتلوا ويبدوا سلك أما لو
- (١٢) صلت الصورة والتأوت
- (١٣) فالأحرون يصرونك
- (١٤) ويصرونك

شرح نقش ششزر بن كاهن شهر

كشف هذا النقش في قرية يرب قرب مدينة حلب سنة ١٨٩١م وهو يحتوي على كتابة لكاهن ششزر بن الذي يرفع يديه إلى السماء إشارة للصلاة وعلى العموم يدل التمثال من حيث محته واسم الكاهن وأسماء الآلهة على تأثير شديد بالحضارة الآشورية على أن شهر وشمس من الأصنام الشهيرة عند أغلب الأمم السامية القديمة ولكن صحيح لما أن بيكل وشك من الأصنام الباطلة والآشورية القديمة وربما اتصل هؤلاء الساميون بهذه الأصنام عن طريق الشومريين فإن العلماء يعتقدون أن بيكل هو عصبه بن حال (Nin tal) الشومري وأما شك فكان آله النار وهو اس العصم شين^(١)

أما الآلهة الآرامية التي كانت تنطقها القبائل الاسرائيلية في العصور التي وصاها عنها تلك الآثار فمعروف باسم الآلهة الآرامية في عصر رول كتاب العهد القديم (Araméen Biblique) آرامية التوراة

وقد حفظت لهذه الالهة آثار حائلة في كتب العهد القديم منها آية في سفر
النبي أرميا وآيات وفصول من سفر عزرا وخمسة فصول كاملة من سوات دانيال
وكذلك يوحنا في التوراة بعض اصطلاحات هذه الالهة الآرامية

وقد كشفت في هذا العهد في حرية الفلة مصر صحف مكتوبة بلهجة
آرامية ترجع إلى القرن السادس والرابع ق م وهي تحتوي على عقود رواج
ووراثه وطلاق وعده الحرية كانت مستعمرة يهودية في عهد الفرس مصر قيمت
الى رمن البطالسة ثم اندثرت بعد تولد الرومن في وادي النيل

ولهذه الصحف شبه بالآثار المحفوظة في كتب العهد القديم وذلك يدل على
أنه كانت هناك رابطة تربط يهود مصر مع أساء حلدتهم في الادهم الأصلية
وان كان اليهود يرحمون عناية عظيمة لعهم كانت كتب العهد القديم فقد
وحذب ألقاط تلك اللغة الآرامية مفسرة تفسيراً واضحاً في معاصهم اللعونة وفعل
هذه التفسير تمكن العلماء من حل طلاسم الآثار الآرامية القديمة

في القرن الثاني ق م أحدثت اللغة الآرامية تتعلب شيئاً شتياً على عقلية
اليهود حتى عمت كل بلاد فلسطين وتكونت فيها لهجة آرامية حديده غير الالهة
التي كان يسكلم بها أحداهم في العصور التي رلت فيها أسفار العهد القديم وصار
لهذه الالهة الحديده من اللعونة والعود مالم يكن للهجة الأولى اد كانت سعتها
سيطة ولم تسد الا في بعض الطبقات من قبائل بني اسرائيل أما الالهة الحديده
فقد سطت سلطانها في جميع أقسام البلاد وأصحت أقوى من اللغة العبرية الأصلية
وقد كانت هذه الرطانه في مجموعها عباره عن الآرامية والعبرية وقد أحدثت
الكلمات الآرامية صعة عبرية في الوضع والمطلق وكانت لك الرطانه مشوة بالعام
وباسة ورومانية

وقد تركت هذه الرطانه تأثيراً شديداً في اللغة العبرية لم تسلم من آثاره

للمؤلفات العبرية المحقة وشرع كثير من اليهود يحترمون هذه اللوحات ويقدسونها كما يقدسون لغتهم الأصلية ونقى سلطانها على اليهود الى نهاية القرن السابع . م
إذ أحدثت تصمحل فجأة بعد ظهور الاسلام وطهرت اللغة العربية بمطهر القاهرة
لأمم الشرق الأدنى

وأما آثار هذه الرطانة الآرامية مدونة في حملة من المؤلفات اليهودية ومنها
(١) محلة تعريب وهي رسالة تحتوى على الأعياد والصيام وأسباب ظهور
تلك الشعائر ويظهر أنها وصفت في القرن الأول ب م

(ب) وكتاب ترجمت انقلوس وهو يشتمل على ترجمة التوراة إلى الآرامية
وإلى هذه الترجمة يرجع الفصل في نشر التوراة بين حماهير اليهود واليهو يرجع
الفصل أيضاً في نشر التوحيد الاسرائيلي بين الآراميين الوثنيين وقد استعملت
الكنيسة المسيحية هذا الكتاب ونشرته بين الطوائف السريانية والنوبانية
وكانت الكنيسة المسيحية في بدء ظهورها شعبة يهودية فقط

(ح) وكتاب ترجمت يوناثان وهو يحتوى على ترجمة قيمة أسفار العهد القديم
إلى الآرامية

(د) وكتاب محلة انتيو كيبوس وفيه وصف لحروب اليهود مع إحدى الدول
من آل سلقوس في القرن الثاني ق .

(هـ) وكذلك يحتوى التلمود الاورسليمي على نصوص وقطع كثيرة باللهجة
الآرامية

وقد وصلت اليها فصلا عن ذلك نصوص ترجع إلى تلك العصور ولكن لم يعلم
من ألفها إلى الآن

ووصل اليها محاب هذه النصوص نصوص أخرى نقلتها الطائفة المسيحية
عسطين وقد اهتم للمستشرقون وعلماء الدين في أوروبا بهذه الآثار لما لها من

العلاقة المباشرة ظهور المسيحية وكتب الانجيل ولكن تلك الآثار صئيلة جداً لا يمكن أن يجمع منها كتاب كامل وإنما هي متفرقات من الجمل القصيرة



وكانت فرائل تدمر وواحيتها لميجون مد الأرمين القديمة ملهجة آرامية تشبه الالهجات التي ذكرناها اهأ وكان لفرائل تدمر سلطان وهود في عصور كثيرة وكانت وسطاً بين الصحراء وبلاد الحبش والآثار وكان لأسواقها من الشهرة في العالم القديم ما جعلها قلة التجار من الهند والفرس والعراق وسورية وفلسطين ومصر وأوربا وكانت روما التي حصع ليرها أغلب أمم العالم القديم تنهب فرائل تدمر وتتوود إليها وتقدم لها الهدايا وتوفد إليها الوفود

وليس لدينا تاريخ معص لفرائل تدمر وحل ما عرفه عنها مستقى من النصوص القليلة التي وجدت في كتب مؤرخي اليونان والرومان وفي بعض الآيات من أسفار العهد القديم

على أن في حيات تدمر آثاراً مهمة منقوشة على الصخور وفي أحواف المغاور والكهوف وعلى أساطين الهياكل القديمة لكنها لا تتجاوز القرن الأول ق .

وكانت عاصمة الفرائل التدمرية تعرف باسم تدمر وكان موقعها في واحة صحراء سورية في الباحة الشرقية الشمالية من مدينة دمشق فكانت هي طريق القوافل من أقدم الأرمين بين مصر وسورية وبلاد العرب والعراق

ويصح من النقوش أنها كانت مدينة تجارية عنية جداً . وكانت ذات هياكل ضخمة ومعابد ضخمة وأسواق كبيرة وشوارع واسعة . وكانت إلى أيام أغسطس مملكة حرة ثم صمت في أيامه إلى دولة الاسر الرومان ولكن روما كانت تعامل فرائل بدمر معاملة مريضة جداً حيث منحتها من الحقوق ما لم تمنحه لأمة أخرى من الأمم الخاضعة لحكمها وخصوصاً في عهد هدرياس قيصر فانه أعلق بعمه

على تدمير حتى لقب « هدر يانس تدمير »

كانت قبائل تدمير في موقف حرج حاداً حيث وجدت من دوليين عظيمتين بين الدولة القرية من الناحية الشرقية والدولة الرومانية من الناحية العربية والشمالية على أن تدمير عرفت كيف تستمر في ظروف كثيرة مسافرة هاتين الدولتين العظيمتين لمصاحبتها النجارية . وكانت قد وصلت إلى أوج مجدها بين سنة ١٣٠ الى ٢٧٣ بعد الميلاد حتى صارت بعد ذلك في أيام أديب ورويا ذات شهرة وقوة كبيرة وأحدث روما تحسب لها حسنا وتنب لها المكائد

كانت تدمير حكومة جمهوريه ذات نظام شبيه بنظام الجمهوريات اليونانية وكاوا قد استعملوا ألقاباً يونانية ورومانية كثيرة للدلالة على الألقاب للمألوفة في الحكومات مثل حراماتس وأركونيا وسديا وهطيقا وهيحصا ودحا ويلاوطا واكسبنا وتحمنا وعموسا ولحيونا وقلينا الخ . كانت لمة أغل تدمير تشبه كثيراً اللهجات العربية الآرامية على أن ألقاباً كثيرة كانت في نطقها قريبة من النطق للمألوف في الآرامية الشرقية

أما الكتابات التدمرية فأقدمها يرجع إلى القرن الأول قبل الميلاد ويمتد تاريخها إلى القرن الثالث بعد الميلاد وأغلب آثارها في منطقة تدمير على أن هناك نقوشاً تدمرية في أفريقيا وروما وبلاد البحر والمحيط لأن جموعاً كثيرة من التدمريين كانوا من الجنود المستترقة في الجيش الروماني . واكثر الكتابات التدمرية هي نقوش القصور والعرايين وأقفاها كتابات الصكوك والطلاسم الخ .

وللملكة روبا كانت ذات شهرة كبيرة عند العرب وهي التي حارت قيصر روما حتى اضطر لأن يرسل الجيوش الحاررة إلى تدمير وقد تمكنت هذه الجيوش من تخريب تدمير بعد قتال عيب وقيل إن روبا أسرت في هذه الموقعة وسيقت إلى روما مع موكب الجيوش الطاهرة وقيل إنها هربت إلى الحريرة بين البحرين والمائل التدمرية يتصل أغلبها بالنصر الآرامي وبعض طوائفها امتزج العرب

ترجمه نقش سیتیمیوس ادينت

- (١) هدا تمثال سیتیمیوس ادينت ملك الملوك
 - (٢) مصلح المدينة كلها أمامه أناء سیتیمیوس
 - (٣) رندا قائد الحیالة الاكبر ورئی قائد حیالة
 - (٤) تدمر . القانطان اللدان أقاماه لسيدهما
- تهر آب سنة ٥٨٢

شرح النقش

يتصح من هذا النقش أن الدولة التدمرية اقلت مدة قصيرة قبل حراها الى دولة ملكية كان ادينت أحد ملوكها . ومن المعلوم في التاريخ أن الرومان قد مسحواله ولرويا حقوق الملوك الاحرار ولقط ملك الملوك في هذا النقش الذي لقب به ادينت بعد مماته يعتقد العلماء انه نقش في أثناء ثورة أهل تدمر على روما في حين فعل أناء ادينت في تدمر ماشاءوا لأنه ليس من المعقول أن يسمح الرومان لحاكم تدمر أن يطابق على نفسه هذا اللقب الذي كان من الألقاب الفارسية

حل رموز نقش مت رنی (الزاء) بحروف عربية

- (١) صلحت سيمما نتری مهترتا وردقتا
- (٢) ملكنا ستميو رندا رب حیلا
- (٣) ربا ورنی رب حیلا دی تدمور قرطسطوا
- (٤) اقيم لمتهون یرح آب دی شه

رجمة نقش بى رنى (الزمان)

- (١) هذا تمثال سيتميا رنى العاصلة والصدية
- (٢) لللكة اسماء ستميا رندا فائد الخيالة
- (٣) الاكر ورنى فائد الخيالة التدمرية ، القائدان ،
- (٤) اماماه لسيدتهما فى شهر آب سنة ٥٨٢

شرح النقش

لاشك أن هذا النقش كالذى سبقه دون أنباء ثورة تدمر على روما فى حين
كاتب روميا الملكة الحاكمة فى تدمر

كانت روميا قد ارتقت عرش تدمر بعد وفاة زوجها أدينت وكان يساعدها
فى الحكم انها وهب اللات . وادا كان أدينت قد حامل روما ككثيراً فان روميا
كانت قد صممت على أن تؤسس ملكاً عظيماً بعد أن تنخلص من قيود حكم
روما لذلك رحب جيوش تدمر على مصر وآسيا الصغرى فى سنة ٢٧٠ ب م ولما
تفهم أورليوس قيصر روما لهذا الخطر أرسل جيوشاً لمحاربتها فى اسيا الصغرى ثم طاردها
الى سورية وكانت موقعة دموية فى ناحية حمص تحت اشراف روميا وقد هزمت
هزيمة منكورة وهزمت الى تدمر ثم أسرع أورليوس بحيشه الى تدمر وقتلها سنة
٢٧٢ ب م وانتهى بذلك عصر العظمة التدمرية حتى احتللت قنابلها تدريجياً
بالقنابل العربية التى طهرت طلائعها على تحوم سورية وشاطئ الفرات

واسم هذه الملكة عند اليونان والرومان روميا وعند أهل تدمر مترن وجرها
العرب الى الزمان

لقد ظهرت الدولة السطية في شبه جزيرة طورسينا على أنقاض المملكة الأدومية وكانت عاصمتها سلع ومعناها بالعربية الصحرة واليونانية پترا ومن هنا امتدت الى صحراء سورية حتى شملت دمشق وأطراف نهر الفرات من ناحية كما أنها وعلت في بلاد الحجاز من ناحية أخرى

ولقد يدل المستشرقون جهودا كبيرة بدون حدود في البحث عن المواطن الأصلية للسط قبل وجودهم في طورسينا وكذلك لم يعرفوا شيئا من تاريخهم قبل انشاء الممالك اليونانية في الشرق

وأول من تكلم عن السط هو ديودور في أحاراه التي ذكرها عن مقاومة حش سطي مؤلف من عشرة آلاف رجل لأنتحون اليوناني في سنة ٣١٢ ق م ومن أجل ذلك يعتقد العلماء أن الفتح السطي لشبه جزيرة طورسينا قد حدث بين القرن الرابع والخامس قبل الميلاد وكان الملك السطي الحارث قد فتح دمشق سنة ٨٥ ق م وامتد نفوذ السط بعد ذلك حتى تدخلوا في أمور الممالك المجاورة لهم وكأوا يعمدون اليهود طورا والعريثيين تارة أخرى وكانت روما تحسب لهم حسانا كبيرا الى أن اعترفت أن تحجوا سلطة السط فأرسلت جيوشها في رمس ترياس فمصر إلى بيرا عاصمة السط ففتحها عموة في سنة ١٠٦ ق

من

يرى المستشرقون ان اقوام السط ليست نازامية حاضرة لأسباب مختلفة منها

١ — أنهم انتشروا في بلاد عربية حتى عرفت مملكتهم السط في طورسينا باسم

پترا العربية (Arabia Petraea)

٢ — تدل النقوش السطية أن لغتها تشمل على الفاظ كبيرة من اللغة العربية

فإنها في حصارها الوثنية وفي أسماء أعلامها شبيهة جداً بالعربية . وهذا التأثير الشديد لا يمكن أن يأتي عن طريق التأثير بالحوار بحسب بل هو نتيجة لاختلاطهم

بالعرب احتلالاً عسكياً . ومن هنا يتضح لنا سبب وجود أسماء أصنام مثل العرى
وشيع القوم واللات وأمات اللات وأسماء أعلام كأديت وأسد وأوس وعدة
وأوس الله ويعوث وبكر وحطل ورحب وعمر وعمر وعميرة وعدى ولطه وكب
ومع وحديمة ووهب في اللغة السطية

وللأستاذ أنولتان بحث قيم فيما يتعلق بأسماء الأعلام السطية المأخوذة من
للصادر العربية خاصة ومن مصادر يونانية ورومانية وعبرية وفارسية عامة ^(١)

على أن هناك ميلا عند طائفة من المستشرقين ^(٢) إلى أن السط قوم أعرب
كانوا يستعملون الكتابة الآرامية في النقوش وسائر الشؤون العمرانية
ومحى لاطمن إلى هذين الرأيين لأنها لا تستطيع أن تعتقد أو ترجح أن جميع
السط كانوا عرباً حلفاء أو آراميين صرفاً

فلا شك أن هناك عناصر سطية آرامية أصلية كما أن هناك عناصر سطية
عربية ويظهر أن أرهاط السط الفاتحين كانوا من الآراميين ثم بعد استقرارهم في
طورسبنا اخلطوا بالعرب فظهرت هناك طبقتان واحدة آرامية أصلية وأخرى
عربية كثرت عناصرها إلى أن تعلت بالتدرج على العناصر الآرامية ومحتها محوياً
تاماً وقيت لغة الحصار هي اللغة الآرامية التي كانت في تلك العصور لغة العمران
عد جميع أمم الشرق الأدنى

ولم يعمل علماء العرب ذكر السط غير أنها لا تستطيع أن تؤكد أنهم يقصدون
بما يدكروه عنهم السط القدماء أصحاب المقوش التي وصلت إليها وأصحاب الأحبار
التاريخية الذين تلامت دولتهم منذ سنة ١٠٦ ب . م . أو هم يقصدون جماعات
السط الذين كانوا قد احتلطوا بالقبائل العربية المختلفة التي عرفت حوالي ظهور
الاسلام وعدة ٩ .

(١) Nabatean Inscriptions Enno Littmann كتاب

(٢) Cooke North-Semitic Inscriptions ص ٢١٥

ولكن يظهر أن السط الذين ذكرهم العرب كانوا يلهجون بلمحات عربية
كانت تدرر فيها الحصة بـ «واصحا» حتى اعتقد العرب أنهم شوهوا اللغة العربية
وأدخلوا كثيراً من الاصطلاحات الأجنبية والاكمة السطية
ولدينا أدلة مآخوذة من مصادر عربية تثبت عبور العرب من هذه الرطانة
العربية السطية

يذكر صاحب كتاب «المقائص» بيت شعراء فيه :

وأنت ابن قيس يا فردق فاردهر الخ

اردهر كلمة سطية سرقة الشاعر من كلام السط لحاحته إليها إذ يقول السط
اردهر استمسك^(١)

ويوم أحد القدماء علماء عصره ويقول وقد قبح الكلام وصار على كلام
السط^(٢) ويقول الطبري على لسان نصرولى عند الملك التميمي
ما أنا بالاعرابي الحلف ولا الفارابي المستسط ولقد كرمتمني الأمور كرمتمها
الخ^(٣) وفي لزوميات المعري بيت مشهور

أين امرؤ القيس والعداري إذ مال من تحتها العبيط

استسط العرب في اللوامي سذك واستعرب السبيط

ويحدثنا الحافظ أن السطى القح حلاف للعلاق الذي نشأ في بلاد السط ،
لأن السطى القح يجعل الرأي سببا فإذا أراد أن يقول وورق قال سورق ويحصل
العين همزة فإذا أراد أن يقول مشمعل قال مشمئل . . وقيل للسطى لم اتعت هذه
الأثمان قال أركبها وتللى . فقد جاء بالمعنى يعينه ولم يبدل الحروف سيرها ولا راد

(١) كتاب المقائص ج ٢ ص ٦٩٠ طبع لندن

(٢) الاعراب ج ٥ ص ٦١

(٣) الطبري ج ٢ ص ١٨٤٩

فيها ولا نقص ولكنه فتح المكسور حين قال . تلد لي ولم يقل تلدي . . . (١)
 ويعرف السط عند العرب باسم السط والنيط والاساط . وقد لاحظنا أن
 بعض العلماء يميلون الى الاعتقاد ان السط والنيط قوم واحد ولكنها عارض في
 ذلك ونقول إن السط لاعلاقة لهم بطون النيب التي جاء لها ذكر في حوادث
 يثرب قبيل ظهور الاسلام فهي من الأقوام العربية التي اتصلت بيهود يثرب
 قهرت بعض أمجادها ويدكرها النيب باسم أحد القبائل الشهيرة التي ورد لها
 ذكر في جدول الاساب لسي اسماعيل وقد عرفت باسم بني سايوت على أن المشابهة
 في التسمية لا تتحد مقياساً للبحث عن القرابة بين القبائل لذلك نستبعد أن تكون
 هناك صلة ما بين النيب والنيط

وتقول المعجم العوي

السط اما سما ساطاً لاستنابهم ما يخرج من الأرض وفي حديث لانتطوا
 في الدائن أي لا تشبهوا بالسط في سكنها واتحاد العقار والملك . . (لسان العرب
 ٩ ص ٢٨٨)

ويجب أن لا يعب عن ذلك أن وجود اللغة الآرامية والكتانة الآرامية عند
 السط الذين كانوا قد اتصلوا اتصالاً مباشراً بالعرب قد أثر تأثيراً لا يسهان به على
 الحاضرة العربية الحاهلية وعلى تكوين للمادة اللغوية العربية في شمال الجزيرة من ناحية
 التمدن والعمران كما يتضح لنا ذلك من الخط السطى وتأثيره على الخط العربي الاسلامي

أما الآثار السطية فتقسم الى ثلاث مناطق حيث كشف بعضها في ناحية
 العُلى بالحجار وبعضها في منطقة يثربا طورسينا وبعضها في منطقة نسرأ بالشام
 وأقدم النقوش السطية يرجع الى سنة ٣٣٣ ق . م وأحدثها كان عند روال
 الدولة السطية في سنة ١٠٦ ب . م

وتدل هذه النقوش و حملها على أن اللغة الآرامية حافظت على كيانها بين
السط مدة طويلة مدهر يمتد إلى عرفت في النقوش السطية باسم «حرب السط»
وتتميز نقوش صرا عن نقوش تيرا والعلی يظهر البعود الرومانی فيها ببناء
محد آثار المظقتين الآخرين حالية من أثر هذا البعود
وقد اقلنت مدينة صرا مد انتشار الحيوش الرومانية في منطقة دمشق
وحوران الى مدينة رومانية صرقة وكانت هناك حامية رومانية ترقب ببقطة
حركات السط وجميع القبايل البدوية
مد هذا المقتل الى الكلاء عن النقوش السطية ويشير الى أهمها وأقربها إلى
اللغة العمة

حل زهور نقوش اب ب م ممو

(١) د ا ث د ن ب ر

(٢) م ممو ر مقيم إلى د ن م

(٣) له أمهي يرح إلول

(٤) سنة اخرت ملك مطو

ترجمه أب ب م ممو

(٢) مد

(٣) له لوء في شهر إلول

(٤) في السنة الأولى لمحرث ملك السط

سرح المفس

سرح هذا المفس سنة ٩ قبل المسيح وقد كشف في منطقة العل

نقش في ممر الكرك السيزه عند السط في شمال بلاد

نقش مهر بن سُلَيْ

نقش مهر بن سُلَيْ
نقش مهر بن سُلَيْ
نقش مهر بن سُلَيْ

حل رموز نقش مهر بن سُلَيْ

- (١) دبه مشو مهر
- (٢) رنلئ رنوحديب
- (٣) ملك تنوح

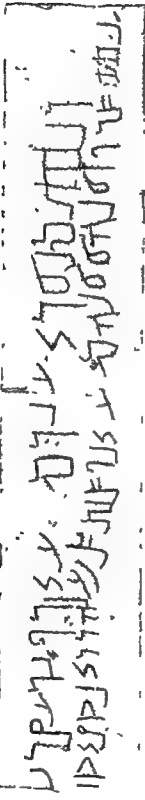
ترجمه نقش مهر بن سُلَيْ

- (١) هذا قبر مهر
- (٢) ابن سُلَيْ مرنى حديبة
- (٣) ملك تنوح

ح النقش

كشفت هذا النقش في أم الحمال من أعمال شرق الأردن
يعتقد الأساد إولتمان أن هذا النقش دون في زمن غير بعيد من الزمن الذي
صنع فيه نقش البصرة الذي يعرف قلعه من الخط العربي الكوفي أكثر من غيره
من النقوش
أما النقش الذي عن صدره فشميل على بعض حروف غير مرتبطة بعضها
بعض مثل حرف الشين في السطر الأول والياء في كلمة حديبة كما حدد حرفي اخيم
والحاء سديين بحرفي الخط العربي الكوفي

حل رموز نقش معيرون عقرب



نقش معيرون عقرب

(١) ديه هما عند معيرون عقرب
(٢) (ب) بت أسدو الها اله معيرون في سابع
مع لهدريه

ترجمه نقش معيرون عقرب
(١) هذا هو مدح البار الذي صنع معيرون
عقرب

(٢) (ب) بيت أسد الآلهه معيرون في ستة
سبع لهدرياس قيصر

شرح النقش

كشف هذا النقش في ساحل من أعمال حوران
ويظهر من الكلمات المتأخرة عند السط والذي يلف
السط في هذا النقش وجود كلمة بين أصنام معيرون وبين
السط ولكن ليس هذا هو العيب إذا نحن ندكر ما أن
هؤلاء المعبد الذين يرتبطون بالسط هم معيرون الحجار لا
معيرون البين

ونجد في هذا النقش تأثيراً عربياً واضحاً لافي
الكلمات محسب إلى في الاسلوب أيضاً ويري أن السط
يتركبون شيئاً فشيئاً اللغة والحضارة الآرامية ويدمحوون
تدريجياً في اللغة والحضارة العربية

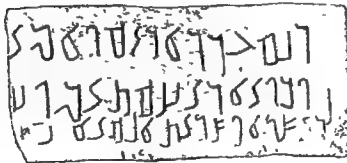
حل زه ور نقش عسد س اطيعى ترجمه نقش عسد س اطيعى

(١) دامسدا	(١) هذا التمال
(٢) دى عسد	(٢) الذى صمعه
(٣) عيسد ر	(٣) عسد س
(٤) اطيعى	(٤) اطيعى
(٥) لعل شمس إله	(٥) لعل شمس (مل السماوات) آ
(٦) مئو شمة	(٦) من فى سنة
(٧) ملك	(٧) ملك
(٨) ملكا ملك سبط	(٨) الملك ملك الأساط

شرح النقش

كشف خدا نقش فى سلحد من أعمال تمال حوران . وقد يلفت النظر فى هذا نقش وجود كلمة مسجد بمعنى تمال فى حين نجد فى النقوش الأخرى كلمة مس تؤدى هذا المعنى فلا شك أن هذين اللفظين كانا يستعملان مجازاً للتعبير عن معنى (تمال لمس) ومعنى تمال مقدس كالصوب وغيرها

نقش يمو

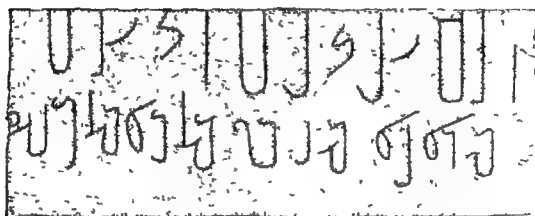


حل زه ور نقش يمو

(١) ده حلرا دى هواى

- (٢) وكوايا دى سه تيمو تر
(٣) لدرشدا وشريت أليا ب (صريا)
ترجمة نقش تيمو

- (١) هذا هو الخدار الذى
(٢) والبواقد التى عمرها تيم س
(٣) لنوشدا وقية آلهة صرا
نقش مرانا ملك النبط



حل رموز نقش مرانا ملك النبط

- (١) ديه ميبا دى سا
(٢) مرانا ملكو ملكا ملك نبط
ترجمة نقش مرانا ملك النبط

- (١) هذا هو الساء الذى ساء
(٢) الملك مرانا ملك ملوك النبط
ملاحظه — هذا النقش مودح متقن من القلم السطى ويدل على اهتمامهم
العظيم من الكتانة والرسم

نقش هجرس الملك

١٧ ١٦ ١٥ ١٤ ١٣ ١٢ ١١ ١٠ ٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١

حل رموز نقش هجرس الملك

(١) هجرس ملك

شرح النقش

نقش حرّ من نقش كان شمل على كتابه كاملة ولكن لم
يصل اليه سوى هـ بين الحمتين وهو في حمله كالنقش الذي سبقه من حيث
حودة الخط و في كتاب هذه الكتابة للوحده من أحمل ما وصل اليها من الخطوط
المعدّة

الكتابة اسرفه من الهجرات الراهنة .

قسم اسرفه من الهجرات الى اسرافه اشتمل الأولى على الالهة التي
كان يعبدونها اليهود في جنوب بلاد العراق في ما قبل وواحد وقد وصل اليها هذه
الهجرات مصنفات تحت اسم كسب الامور البالي وهي عبارة عن تقاسير لكسب
المشي البدوي . هذه الهجرات وشمالي اليهود على موضوعات في جميع العصور التي
كانت تشتمل على اسم لاله في تلك العصور من أدب وعلم وقد أثر اليهود
الى ان ستر عظمى في لغاهم اليهودية في محافل العصور

وهناك مؤلفات أخرى وصفت بهذه اللهجة البابلية وهي مؤلفات الطائفة
للسيحية المداعية التي لآزال في حوض العراق الى اليوم . وأما ديانة هذه الطائفة
فهي في رأى المستشرقين ليست مسيحية وانما هي تعاليم وثنية مشوبة بآراء يهودية
ومسيحية اما آثارها فقليلة لا تفيد علم اللغات كثيراً وقد لوحظ أنها حاصة من شوائب
العربية واليونانية وهي في حملتها اقرب الى اللغة الآرامية القديمة الأصلية من جميع
اللهجات الآرامية للتأخرة

وأما في شمال العراق فقد عمت اللغة الآرامية منذ أقدم الأرمسة التاريخية
وأنتجت ثماراً كثيرة في أنواع المعارف الاساسية من علم وأدب ودين وكان مركزها
في مدينة حران وبواحيها وقد ارتفع هذه المدينة صد أن اتعلت بالعلسة
اليونانية العديدة وكانت الديانة فيها خلاصة من الديانات الشرقية الوثنية ومن
هنا اهتم العلماء بالبحث في مؤلفات أهل حران وقد استمر العرب رقي اهل هذه
البلاد واستخدمهم الخلفاء العباسيون في نقل العالسة من السريانية واليونانية إلى
العربية

ثم أحدثت تلك اللهجة تندهور وتبرده أمام اللغة العربية الى أن اقترعت في
القرن التاسع م . م

وأما المنطقة التالية للهجات الكتلة الآرامية الشرقية فتعرف باللهجة السريانية
وكان مركزها في مدينه أودسا (Edessa) وهي تبعد عن حران بمحوتمس
ساعات

واسمها بالسريانية ^(١) (ܬܗܝ ܬܗܝ) واطلق عليها اليونان اسم
ادسا وعرف عند العرب اسم اريخ . ثم حرف اسمها في القرن الخامس عشر الى

(١) Paine Smith Thesaurus Syriacus ١١٠ ص

وهو اسمها الى يومنا

قول للصادر السريانية ان المدينة سميت أورهي سنة لأورهي بن حويّا
أحد ملوك الآراميين القدماء وهناك احتمال عند بعض المستشرقين ان تسمية
المدينة ترجع الى قبيلة آرامية سكنت في هذه المنطقة وقد جاء لهذه القبيلة ذكر
في الخطوط المسبارية باسم Ru u a على ان هناك ميلا عند طاعة أخرى من العلماء
لا يتخذ صلة بين كلمة ادسا واللفظ هندس العبرية أو حدث الآرامية^(١) وهذا الرأي
لا أساس له اد كان السريان يطقون ادسا كاليونان لذلك يرجح انه لفظ يوناني
ولا علاقة له باللغات السامية

وقبل أن نمضي في هذا الموضوع نلاحظ أن كلمة سرياني التي اصطلاح عليها
عوضاً عن لفظة آرامي اما علمت وسرت لأن العناصر الآرامية التي اعتنقت الديانة
المسيحية لم ترض لنفسها اسم آرام إد كالب هذا اللفظ في التوراة يمثل حماهير
الآراميين الوثنيين وعلى ذلك ادعوا أنهم سريان أي آراميون اعتنقوا المسيحية على
أن هذه التسمية جاءت الى الآراميين من اليونان بعد اتصالهم بهم في سورية



بعد أن ترعرع بناء الدولة اليونانية في سورية تحت حكم آل سوليقوس
سلب تواعد الخيوش الرومانية في الأراضي السورية تحت قيادة القائد الشهير
بومبيوس في القرن الأول ق م طهرت في شمال سورية والعراق دويلات صغيرة
كن أعانها تاهماً للعصر الآرامي

وقد اشتهرت بين تلك الدويلات دويلة عرفت باسم اسروينا (Osroene)
وكانت عاصمتها مدينة ادسا (Edessa) ثم أخذت تظهر تفوقها على بقية البلدان
الآرامية بعد أن انتشرت فيها المسيحية إلى أن تعلت على معظم أحواتها وأخذت

مكاناً قريباً من سائر اللهجات السريانية

أما المؤلفات التي وصلت إلينا من السريانية فيها ما هو قيم جداً لصلتها بكنار
للمفكرين وأصحاب العقريات فقد استمر التدوين بهذه اللغة قروماً كثيرة بحيث
يمكن أن تعد من أعز أحواتها في الانتاج العلمي والأدنى إذا صرفنا النظر عن
المدون باللهجة اليهودية الآرامية

وتقسم المؤلفات السريانية الى طورين من الوجهة التاريخية يشمل الطور
الأول آداب السريان من عهد انتشار النصرانية في أقطارها إلى أن فتح المسلمون
العراق والطور الثاني ينتهي بتوغل جيوش العول والتتار في سورية والعراق
وفي القرن الرابع عشر أحدثت السريانية تقي سرعة سبب تفلح الفتح
التدريسي شكل لم يحفظ مثله التاريخ

أما قبيل انتشار المسيحية في جهات ادسا فقد كانت ميداناً لكبار الباحثين
من الوثنيين الآراميين الذين وجهوا عناية خاصة الى الفلسفة اليونانية وللديانة
اليهودية وكان ذلك عهداً لظهور المسيحية التي وجدت فيها أرضاً صالحة لعمسها
الحديد

وكذلك يمتد المستشرقون هذا العصر قنطرة فصل الأدب السرياني بالأدب
الآرامي ويرون أن الرقي الذي امتاز به الأدب السرياني في أول عهده إنما يرجع
إلى تغيير طراً على الآراميين في عصور جاهليتهم مما يعود الفضل فيه الى قابوس
النسوء والارتقاء

وكانت لهجة الرها معروفة في قديم الزمن باللهجة العراقية أيضاً ثم بعد امتدادها
في شمال سورية عرفت باسم السريانية

ويظهر أن هذه اللهجة قريبة من اللهجات الآرامية التي كانت شائعة في مناطق
دجلة الشامية وبعد أن كانت هذه اللهجة أداة للعلم الذي عرفت به الرها في العالم القديم

أصبحت لغة الحضارة المسيحية مد أن ترجمت اليها الكتب للقدسة في أثناء القرن الثاني ب م ، ومن الرها. توعلت وفقاً لانتشار المسيحية الى بلادان العرس واللة السريانية تشتمل لاعلى كملت يونانية كثيرة محسب بل فيها تأثير يوناني وفي الاسلوب وفي التفكير أيضاً كما أنه يحسب ألا يعيب عن بالبا تأثير اللة العبرية على السريانية نسب نقل الكتب المقدسة اليها

وتنقسم طوائف السريان الى قسمين قسم كان تحت السيطرة الرومانية والقسم الآخر وحد في بلاد فارسية أما القسم الروماني أو العربي فيعرف باسم اليعاقبة وعرى الآخر بالساطرة وكانت العروق بين الشيعةين في نادى. الأمر يسيرة ثم صدأن اشتد الخلاف واصطر الرومان الى افعال مدرسة العرس في الرها. في سنة ٤٧٩ ب . م وانتقل مركز اتحاد مذهب الساطرة الى نصيبين احدث كل شيعة تحو نحواً حديداً في تحت المعصلات الدينية واللعوية والاجتماعية

أما الاختلافات اللعوية فكانت موحودة في اللة الآرامية صد القرون العارة ولكنهما برزت رورا واصحا صد ظهور الصراع بين الساطرة واليعاقبة على أن محض الفوارق اللعوية من صنع أحمار الشيعةين احترعت لأعراض سياسية ودينية أكثر منها لعوية

ويمكن تلخيص المؤلفات السريانية على النمط الآتى .

(أ) مؤلفات تحتوى على تراجم وتفسير في كتب التوراة والأناجيل لكثير من محول القسسين والعلماء

(ب) مؤلفات تحتوى على محادلات بين أساطين الطائفة السطورية وبين قادة الفكر من نخب نلذهب اليعقونى وسلف الخلاف بين هدين المذهبين كثر اتلف وكان خدا الخلاف في نادى. أمره سياسياً أكثر منه دينياً

(ح) مؤلفات تحتوى على شرائع وقوانين مستمدة من التوراة والأناجيل

والحياة القومية وطائفة من القصائد الدينية كل يترجم بها في الكتابات
(د) مؤلفات في تاريخ الكنيسة السريانية وأبطالها ومن هذا النوع
مصنفات يطل منها لاتزال مدفونه في الأديرة والصوامع لم تقع عليها أعين الباحثين
(هـ) مؤلفات في الفلسفة والطب والعلوم والطبيعة والفلك والحساب
والكيمياء والجغرافيا ويضاف هذا النوع إلى المؤلفات التي نقلت من اليونانية إلى
السريانية مما نقل من العربية
والبكت بعض النماذج من الآداب السريانية

أما ثلاثة أنواع من الخطوط السريانية (راجع صحيفة ١٥٠) أقدمها
لاستريحوا الذي منه اشتق الخط السطورى والسرثو
والخط السطورى يعرف في بلاد الهند بالقلم الكلدانى والسرثو يعرف في تلك
البلاد باسم القلم المرونى وفي أوروبا يسمى بالخط اليعقوبى

القلم السرياني

اسماء الحروف					سري				
					اسرعاد	في وسط الكلمة	في اول الكلمة	في نهايه الكلمة	حروف مجردة
ألف	Ala* (Olaf)	الف	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا
بيت	Bēta	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب
جمل	Gāmal (Gōmal)	ج	ج	ج	ج	ج	ج	ج	ج
دات	Dālati... Dālati (Dōlati... Dōlati)	د	د	د	د	د	د	د	د
هـ	Hē	هـ	هـ	هـ	هـ	هـ	هـ	هـ	هـ
واو	Wau	و	و	و	و	و	و	و	و
زى	Zau Zēta : Zē	ز	ز	ز	ز	ز	ز	ز	ز
حيت	Hēth	ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح
تس	Tēth	ت	ت	ت	ت	ت	ت	ت	ت
يود	Jōdh (Jūdh)	ي	ي	ي	ي	ي	ي	ي	ي
كف	Kāf (Kōf)	ك	ك	ك	ك	ك	ك	ك	ك
لامد	Lāmadh (Lōmadh)	ل	ل	ل	ل	ل	ل	ل	ل
مم	Mim	م	م	م	م	م	م	م	م
نون	Nūn, Nōn	ن	ن	ن	ن	ن	ن	ن	ن
سبكت	Semkath	س	س	س	س	س	س	س	س
ع	Ē	ع	ع	ع	ع	ع	ع	ع	ع
فا (ق)	Pē	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف
صاده	Sādhe (Sōdhē)	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص
قيوف	Qōf	ق	ق	ق	ق	ق	ق	ق	ق
زيش	Rēsch (Risch)	ز	ز	ز	ز	ز	ز	ز	ز
شـ	Schīn	ش	ش	ش	ش	ش	ش	ش	ش
تاو	Tau	ت	ت	ت	ت	ت	ت	ت	ت

الاصحاح الاول من سفر التكوين بالسريانية

١ صَعِدَ حَايَ الْإِنْسَانُ * بِأَعْيُنِهِ مِنْ إِدْجَار * إِذْ جَارَ
 ٢ مِنْ إِدْجَارَ حَتَّى سَمِعَهُ جَارَ * إِذْ جَارَ * إِذْ جَارَ * إِذْ جَارَ *
 ٣ إِذْ جَارَ * إِذْ جَارَ * إِذْ جَارَ * إِذْ جَارَ * إِذْ جَارَ *
 ٤ إِذْ جَارَ * إِذْ جَارَ * إِذْ جَارَ * إِذْ جَارَ * إِذْ جَارَ *
 ٥ إِذْ جَارَ * إِذْ جَارَ * إِذْ جَارَ * إِذْ جَارَ * إِذْ جَارَ *
 ٦ إِذْ جَارَ * إِذْ جَارَ * إِذْ جَارَ * إِذْ جَارَ * إِذْ جَارَ *
 ٧ إِذْ جَارَ * إِذْ جَارَ * إِذْ جَارَ * إِذْ جَارَ * إِذْ جَارَ *
 ٨ إِذْ جَارَ * إِذْ جَارَ * إِذْ جَارَ * إِذْ جَارَ * إِذْ جَارَ *
 ٩ إِذْ جَارَ * إِذْ جَارَ * إِذْ جَارَ * إِذْ جَارَ * إِذْ جَارَ *

١٠ إِذْ جَارَ * إِذْ جَارَ * إِذْ جَارَ * إِذْ جَارَ * إِذْ جَارَ *
 ١١ إِذْ جَارَ * إِذْ جَارَ * إِذْ جَارَ * إِذْ جَارَ * إِذْ جَارَ *
 ١٢ إِذْ جَارَ * إِذْ جَارَ * إِذْ جَارَ * إِذْ جَارَ * إِذْ جَارَ *
 ١٣ إِذْ جَارَ * إِذْ جَارَ * إِذْ جَارَ * إِذْ جَارَ * إِذْ جَارَ *
 ١٤ إِذْ جَارَ * إِذْ جَارَ * إِذْ جَارَ * إِذْ جَارَ * إِذْ جَارَ *
 ١٥ إِذْ جَارَ * إِذْ جَارَ * إِذْ جَارَ * إِذْ جَارَ * إِذْ جَارَ *
 ١٦ إِذْ جَارَ * إِذْ جَارَ * إِذْ جَارَ * إِذْ جَارَ * إِذْ جَارَ *
 ١٧ إِذْ جَارَ * إِذْ جَارَ * إِذْ جَارَ * إِذْ جَارَ * إِذْ جَارَ *
 ١٨ إِذْ جَارَ * إِذْ جَارَ * إِذْ جَارَ * إِذْ جَارَ * إِذْ جَارَ *

١٩ إِذْ جَارَ * إِذْ جَارَ * إِذْ جَارَ * إِذْ جَارَ * إِذْ جَارَ *
 ٢٠ إِذْ جَارَ * إِذْ جَارَ * إِذْ جَارَ * إِذْ جَارَ * إِذْ جَارَ *
 ٢١ إِذْ جَارَ * إِذْ جَارَ * إِذْ جَارَ * إِذْ جَارَ * إِذْ جَارَ *
 ٢٢ إِذْ جَارَ * إِذْ جَارَ * إِذْ جَارَ * إِذْ جَارَ * إِذْ جَارَ *
 ٢٣ إِذْ جَارَ * إِذْ جَارَ * إِذْ جَارَ * إِذْ جَارَ * إِذْ جَارَ *
 ٢٤ إِذْ جَارَ * إِذْ جَارَ * إِذْ جَارَ * إِذْ جَارَ * إِذْ جَارَ *
 ٢٥ إِذْ جَارَ * إِذْ جَارَ * إِذْ جَارَ * إِذْ جَارَ * إِذْ جَارَ *
 ٢٦ إِذْ جَارَ * إِذْ جَارَ * إِذْ جَارَ * إِذْ جَارَ * إِذْ جَارَ *
 ٢٧ إِذْ جَارَ * إِذْ جَارَ * إِذْ جَارَ * إِذْ جَارَ * إِذْ جَارَ *

[illegible]

[illegible]

وفي عهدنا هذا توجد طوائف من السريان تلهج بلغة آسأها هي واهي
دمشق توجد قرية اسمها الملوثة تعلب على أهلها الرطاة السريانية وقد احتضنت
مناصر كثيرة من اللغة الآرامية الأصلية على أن تأثير اللغة العربية فيها كبير
حداً حتى أن كلمات واصطلاحات كثيرة فيها عربية تحتة . ويوجد فيها مع ذلك
جملة كلمات من الفارسية والتركية وبعض اللغات الأوربية ولكنها أحدثت مسحة
آرامية . وفي بلاد العراق في جهات طور عابدين يتكلم الناس بالسريانية واعلمهم
من اتناع المذهب اليعقوبي وفي جهات الموصل ومحر أورميا توجد بطون تتكلم
السريانية وهي من أساء الطائفة السطورية أما الملحمة منطقة أورميا هي البقية الناقية
من اللغة الآرامية الشرقية على أنه صاع منها كثيراً من عيرات الآرامية الأصلية
حيث شئت بكلمات غير سامية جاءت من الفارسية والكردية والتركية حتى لقد
احتجى منها بعض حروف الخلق وأغلب الصيغ الأصلية للعل

أما الكلمات العربية التي امتزجت بها فبطور انها جاءت إليها بواسطة اللغة
الفارسية والتركية ومن أجل ذلك تراها مخرفة تحريفاً بيئاً . كذلك يوجد في تلك
الجهات عدد كبير من اليهود يشاركونهم في هذه اللغة اذ كانوا من نسل آل يعقوب
في تلك البلاد

ومن الحق أن نقر أن السريانية الحديثة بعيدة جداً عن أمهاها القديمة فقد تسرب
إليها كثير من الألفاظ العربية والتركية والفارسية والكردية وقد اراد العلماء أن
يوفقوا بين السرياني القديم والحديث ولكمهم لم يفلحوا اذ كانت الهوة بينهما عميقة

* * *

ومن الواضح أن تشير إلى الفرق بين الخطوط الآرامية والسريانية فانه لا يساير

الفرق بين اللغات وإنما هي خطوط متشابهة على ما قد يكون بينها من دقة الاختلاف وإذا قررا أن اللغة الآرامية تأثرت عالياً في نشأة اللغات السامية فإن لخطوطها فضلاً عظيماً في ظهور خطوط كثيرة لأهم متعديّة

ولاشك في أن الخطوط الآرامية انتقلت إلى قائلها من الخط الكنعاني ويريد ذلك أنهم اختاروا لأنفسهم الخط الكنعاني يوم كانوا في حالة الدأوة ثم صرّفوا فيه تصرفاً غير قليل إلى أن ظهرت اللغة الآرامية بمظهر التفوق واختارتها أهم كثيرة للكلمات الرسمية

واقصى الحال أن يستعمل مصها الخط السرياني كما فعل العرس في عهد الدولة الساسانية ثم انتشر هذا الخط في داخل آسيا من الأقاليم العلوية إلى جهات الصين .

وكفى الخط السرياني ضرراً أنه أثر تأثيراً شديداً على جميع الخطوط العربية بواسطة الأقلام التدمرية والنبطية مما لا يشك فيه للعلماء المستشرقون

الباب السادس

اللغة العربية

اللهجات العربية البائدة

الحريرة العربية معمّل عن بلدان العمران — هل تأثر العرب بحضارة الامم السامية الأخرى ؟ — الاحتراس في هذه المعصلة — تقسيم العلماء اللغة العربية الى شمالية وحموية — اعتراض على هذا التقسيم — مامعى لقط عري ؟ — كيف صاعف اللهجات العربية القديمة — كيف تمت اللغة العربية الشمالية — امتراج اللهجات الحموية باللغة الشمالية — عقم حطة المستشرقين في البحث عن نشأة اللغة العربية — ما هي أقدم آثار العرب التي وصلت الينا — صحف القرآن الكريم أقدم من الشعر الجاهلي — الفرق بين القديم في ذاته وأقدم مدون — الآثار العربية قبل الاسلام — عدم اهتمام عرب الجاهلية بالمدونين — مراجع يونانية وروايات عبرية وعربية تبحث في أخبار بني ثمود ولحيان — تاريخ قتائل معين في شمال بلاد العرب — النقوش الثمودية في منطقة العلى — أقدم نقش ثمودى — الاقلام الثمودية والصحابة والصعوية — تسعة نقوش ثمودية — كلمة في النقوش الصعوية — الأستاذ ليمان وأبحاثه الدقيقة في حل رموز النقوش الصعوية — ستة نقوش صعوية — لغة النقوش الثمودية والصعوية — رأى المؤلف في النقوش الثمودية والصعوية وعلاقتها باللغة العربية — هل هناك نقوش عربية في الجاهلية ؟ نقش الجماره — نقش رد — نقش حران — رأى المستشرقين في حل رموزها وشرحها — رأى المؤلف في هذه النقوش الثلاثة —

كانت المحرقة الاسلامية الى خارج الحرية آخر حادث سامى عظيم وقع في الحرية العربية فاهتوت له أرجاء العالم اهتزازاً عيباً وصدرت عنه تموجات فكرية وسيسية عظيمة شملت اصقاع آسيا وامريقية وأوربا وأثرت في هذه البلاد تأثيرات ذات تامة خطيرة جعلت التارء الشرى في كل هذه الجهات يتجه انحهاً حديداً

لقد كان من حظ القائل القاطنة في اصقاع الحرية أنها احتعطت بلعتها السمية الاضائية احتفظاً طاهرأ حتى - يطرأ عليها شيء كبير من التعبير والتبدل اد كانت هذه الأقواء مديدة عن الأمم الأخرى وفي مأمن من التأثير بحصارها كما تأثرت نية الأمم السامة التي سكنت في الجهات المعمورة

ومن أجل ذلك متارت اللغة العربية لغة تلك القبائل عن اللغات السامية الأخرى زبلاء عدد غير قليل من الكلمات والصيم القديمة وقد سبق أن أنشربا الى ذلك في كلمتنا العامة عن اللغات السامية

وقد وحدنا العلماء من العرب والافرى يسمون اللهجات العربية الى قسمين يشتمل القسم الأول على جميع اللهجات العربية في شمال الحرية والآخر يشمل اللهجات التي في الجنوب

والذى يعم المظر في اللهجات الشمالية يدرك مبلغ تأثيرها باللغات السامية المجاورة لها كالأرامية والعربية فقد كانت العرب الراحلة تتصل بأمم سورية والعراق من أقدم الأرممة التاريخية اتصالاً متنوع الأسباب فقد يكون للعرو وقد يكون للتجارة وتبادل العلات والمراق وقد يكون لطلب الكلاً والمرعى وبم عن ذلك تبادل أدنى وعلى أيضاً

وقد امترحت قبائل حمة آرامية وعربية بالعرب في الحرية العربية أو على

تقومها وتركت فيهم آثاراً ظاهرة اد كانت من الوحمة الفكرية أرق من عرب
شمال الحرية

ولكن يجب ألا يبالغ الباحث في مسألة تأثير الآرامية والعربية في العربية
الشامية اد يسعى أن يحتس من الخطأ في نسبة بعض الكلمات العربية الى احدى
احواتها السامية طنا منه أنها منقولة منها فقد يوجد عدد كبير من الألفاظ له رنة
آرامية أو عربية وهو في الواقع كان يستعمل عند العرب قبل أن يحدث الاتصال
بين هذه اللغات ثم اذا علمنا أن شمال الحرية — كما أتربا من قبل — قد امتزج
بمعاصر كثيرة من الآراميين والعربيين فقد يحدث أن تتعطب الصيغة الجديدة
على القديمة في نطق كثير من الكلمات

على أن هناك كلمات يحرم علماء الافرنج أنها ليست عربية الأصل لأنها تدل
على معان عمرانية أو دينية أو علمية غير مأثومة عند العرب فيسومها الى الآرامية
أو الى العربية (١)

ويعود الى العلماء الذين قسموا لهجات الحرية العربية الى شمالية وأخرى
حسوبة فنقول إنهم لم يشرحوا لما ترحاً وافياً السب الذي حملوه على تقسيمهم
هذا ولم يبينوا له علة بل لم يوجد من بينهم من يبحث على سر هذا التقسيم
فكهم درخوا عليه دون مناقشة أو انتقاد على حين كانت الصلورة قاصية بمناقشته
أتمد مناقشة لأنه ليس تقسماً حراًياً صحيحاً ولا تاريخياً دقيقاً فليست هناك حدود
واضحة تفصل شمال الحرية عن الحبوب وتبين لنا من أين وإلى أين كانت منطقة
انتشار القسم الحبوبى من اللغة العربية ومن أين وإلى أين سادت اللهجات الشمالية
من العربية

وترتب على تسليم العلماء لهذا التقسيم وارتياحهم اليه قاء مشكلة عظيمة دون
حل حتى الآن وهي كيف نشأت اللهجات العربية

حين لا يلوه المستشرقين على ذلك لأن مسألة تقسيم اللهجات العربية من المشاكل العويصة في تاريخ نشأة اللغات السامية والحريرة العربية قليلة الآثار فادرة الأحبار الصحيحة عن حاليها

ولكن ألم يكن في استطاعتهم على الأقل أن يعترضوا على هذا التقسيم ويتساءلوا هل فيه من حل مشكلة تاريخ نشأة اللغة العربية والذي يراه صواباً أن تقسم اللهجات العربية الى بائدة وناقية

لقد كانت اللهجات قديماً تنسب الى اقليمها أو الى أكثر قائلها ولم تكن كلمة « عَرَبٌ وَعَرَبٌ » تدل على مدلولها للتعرف الآن بل كانت تطلق على وع خاص من القبائل وهو الموع الذي يسكن البادية ذلك الموع المتنقل الذي لا يستقر في مكان واحد بل يتبع مساقط العيت ومبات الأعشاب والكلأ

أما ما يقال في المعاجم اللغوية العربية من أن هناك فرقاً بين كلتي عري وأعراني وتخصيص الأولى لسكن المدن والثانية لسكن البادية فلم يحدث الا في عصور قريبة من ظهور الاسلام أما قبل ذلك فلم يكن هناك فرق مطلقاً بل كان كل من السكانيين يدل على سكن البادية فحسب اما سكن المدن والأمصار فكانوا ينسبون الى قبائلهم أو يعرفون بمناطقهم ويحملوا على ترجيح هذا الرأي ما يأتي .

(١) ان كلمة عَرَبٌ كانت مستعملة في اللغة العربية القديمة لتدل على أهل العَرَبَةِ (٦٢٦ : الصحراء) أي لموع خاص من قبائل الحريرة العربية في حين كان لأهل المدن والعمران أسماء أخرى جاءت في كتب اليهود القديمة

(٢) ان كلمة « عِزْرِي » تؤدي للعري الذي تؤديه كلمة « عَرَنِي » نفسها أي أن العريين هم قبائل رحل كانت تنتقل بحيامها وابلاها من مكان الى آخر وكان هذا الاسم يطلق على بني اسرائيل وعلى غيرهم من القبائل الرحل التي كانت في حبات طورسيدا وبادية سورية وفلسطين

وكلمة عري كما شرحنا فيما مضى مشتقة من الثلاثي « عَرَّ » الذي معناه بالعربية والعربية ذهب ورحل وقطع مرحلة من الطريق

(٣) نحن نعتقد أن كلمة عري وعري مشتقتان من ثلاثي واحد هو « عَرَّ »

وليس ما يجمع من ذلك مطلقاً لأن التصرف في حروف الثلاثي بالتقديم والتأخير شائع جداً في اللغات السامية فإنا حين نحدد كلمة تدل على معنى في إحدى هذه اللغات نرى كلمة أخرى من حروف الكلمة الأولى عيناها تدل على هذا المعنى نفسه في لغة أخرى ولكن مع التقديم والتأخير من أعرف هذه الكلمة مثل حبوب (حب) حش (حش) محش (محش) وصي (صوي) عورة (عروة)

وفي اللغة العربية نفسها كثير من الكلمات المترادفة الدالة على معنى واحد وليس بينها أي اختلاف إلا في ترتيب الحروف مثل يئس وائس وحده وحبد وأواش وأوشاب واء وآب وغير ذلك من الكلمات التي يستورها القلب للكافي

وبحد مثل هذا في العربية أيضاً مثل: **כבשה**، **כשבה**، **שמיה**، **שלמה**.

لذلك، لا نستنتج من هذا أن تعديل عَرَّ عَرَبَ محتمل ومقرب قلنا ذلك أمكسنا أن نفهم الصلة التي تربط كلمة عري بالعربية التي معناها بالعربية الصحراء في الثلاثي العري عَرَبَ نقف على كنه الكلمة العربية عربة ومن الثلاثي العري عرب يستخلص معنى عرب وإذا قلنا إن اللفظ « عري » لا يمكن ليدل قديماً على اللغة بل على أقوام فإنا كذلك نميل إلى أن لفظ « عري » لم يكن يدل على لغة العرب بل على قبائل معينة ثم لما شاعت لغة شمال الجزيرة التي كان أغلب عناصرها من الأعراب سميت اللغة باسم هذه الطوائف البدوية في العصور القريبة من ظهور الإسلام

وهناك أبحار وروايات تدل على أن أشراف العرب من سكان المدن كانوا يرسلون أسماءهم إلى الأعراب بالبادية ليحدثوا اللغة العربية وهم صغار ويشبوا عارفين بأساليبها ومصاحبتها

واللغة العربية الباقية هي مزيج من لهجات مختلفة بعضها من شمال الحرية وهو الأعلى وبعضها من حبوب البلاد اجتمعت كلها بعضها بعض حتى صارت لغة واحدة

وكانت اللهجات القديمة مختلفة في كثير من مادتها اللغوية ولا سيما في كيفية نطق الكلمات المشتركة فلما اجتمعت هذه اللهجات وامتزجت وصارت لغة واحدة بدت فيها بعض الكلمات في مظاهر مختلفة وصيغ متباينة مثل كلمة بحم فاسا بقول في حمها أنحم وخو وخم وأخاه وكها بمعنى واحد

وكلمة رجل عالم وعلاء وعلامة : كلها بمعنى واحد

وكلمة . وَحَى يَاحِل وَيَحِل وَيُوحِل كلها بمعنى واحد

ولا نهاية للأمثلة من هذا النوع في المعاجم اللغوية العربية وهي تدل على أنها كانت كلب صيغاً مختلفة لكلمة واحدة يستعمل كل قبيلة من القبائل صيغة واحدة منها للمعنى الذي تستعمل له قبيلة أخرى صيغة أخرى من هذه الصيغ فلما جمعت المفردات والصيغ العربية في معاجم الكتف بعد الإسلام اجتهد اللغويون والأدباء في تخصيص كل صيغة معنى خاص ولكن مع ذلك بقي كثير من الصيغ المختلفة يتوارد على معنى واحد

فاللغة العربية الموحدة الآن مزيج من لهجات كثيرة مختلفة اختلط بعضها بعض وامتزج امتزاجاً شديداً حتى صار لغة واحدة صد أن في أصحاب اللهجات وادوا

وهناك عوامل كثيرة أبادت هذه القبائل وأهمها الحروب والمهاجرة والاختلاط

الاقتصادى والتبادل الروحانى وامتراح قوم فى آخر

وطاهر أن امتراح هذه اللهجات وتدخلها مصها فى بعض لم يتم مرة واحدة أو فى زمن واحد بل حدث شيئاً فشيئاً وسار يتنقل تدريجياً فكانت الواحدة من اللهجات تنتلع الأخرى أولاً ثم يتكون من الاثنتين لهجة جديدة لم تكن موحدة من قبل وهذه اللهجات الجديدة تترج لهجة أخرى وهكذا ظل هذا التدرج ينتقل فى أرمسة طويلاً أثناء الحاهلية حتى طهر الاسلام

على أن هناك ظاهرة قوية يلحظها الباحث فى هذا التحول والامتراح وهي أن لهجات الشمال كانت فى العصور القريية من ظهور الاسلام ذات سلطان قوى وعود واسع فكانت تنتلع اللهجات الجنوبية ابتلاءاً الواحدة منها تلو الأخرى واللهجات التى أصبحت سائدة فى أغلب أقاليم الجزيرة العربية قبيل ظهور الاسلام انما هى الشمالية بعد أن اتهمت أكثر اللهجات الجنوبية وتعدت بها

ويسعى ألا ينسى أن الذى فى من تلك اللهجات انما هو لغة المحادثة السائرة العامة بين سواد القبائل صاحبات هذه اللهجات وأما لغة الكتابة والنقوش ولغة الطبقة المعكزة من هذه القبائل فقد طالت حافظة لكتابها مدة من الزمن بعد فناء لغة المحادثة

وقد حدث مثل ذلك بين اللغات السامية المختلفة فكانت الواحدة منها تندمج فى الأخرى وتبقى امنمها فى المحادثات والمحاطبات العادية بين اصحابها ولكنها تبقى مستعملة فى النقوش والتدوين بزهة بعد ذلك كما وقع ذلك للغة العبرية حين تطلعت عليها اللغة الآرامية واكتسحتها حتى صار اليهودى عصوراً بعيدة لا يتكلمون إلا الآرامية ولكن أحبار اليهود كانوا يحرصون على العبرية كل الحرص فيسعملوها فيما يكتبون ويشتون ولما أن حفت وطأة الآراميين وتهاوى سودهم هبت العبرية فى وجه الآرامية واستعادت لنفسها مجال المحادثات العامة والمحاطبات العادية

وقد أحدثت اللهجات الشمالية في القرون القريبة من ظهور الاسلام تتمتع قوة وعرة واستقلال مكات تتدفق في جميع واحة الحرية قوة وقوة وروح يملؤه النشاط حتى كوت لمعها أدما حديداً وشعراً فتياً

في ذلك الحب أحدثت اللهجات في بلاد اليمن تتدهور وتتلاشى حتى كادت تفي في القرن السادس . وكان ذلك من حراء فقدان بلاد اليمن لحرية واستقلالها السياسي وكانت تن تحت حكم الأحباش طوراً والعرب تارة أخرى فأحدثت حصارها في التدهور والاضطراب واللغات تنع الحصار صعوداً وهبوطاً فتخلص طل اللهجات النجبية وأصبحت المحال أمام الشمالية كما تقلصت اللغات السامية الأخرى في سورية والعراق وأطراف الشام أمام اللغة العربية الشمالية التي كانت تقيس قوة وقوة

ومما لا شك فيه أنه كانت عدا العوامل السياسية الخارجية والاضطراب الداخلي في بلاد اليمن عوامل اقتصادية كان لها تأثير غير قليل في اندماج لهجات الجنوب في لهجات الشمال

ومن مميزات اللغة العربية — كما نوهنا بذلك في الباب الأول — أنها تشمل على عناصر قديمة جداً من اللغات السامية الأصلية وهذا يدل على أن اللغة العربية كانت موحدة في مهد اللغات السامية أو في ناحية قريبة منه أو أن العناصر التي رحت الى بلاد العرب كانت من أقدم الامم السامية

وقد ذكرنا في الباب الأول أن اللغة العربية من جهة أخرى تشمل على عناصر تدل على أنها صورتها الحالية ليست أصلية قديمة بل أنها صيغ مرت عليها تقلبات كثيرة وتغيرات شتى في حين أن هذه الكلمات توجد في العبرية أو الآرامية دون أن يظهر عندها شيء من آثار التمديل بل تدل كل القرائن على أنها لا تزال محافظة على صورتها الأصلية فها كلمة قول (٦٦) تؤدي بالعبرية معنى صوت أما في العربية

فلا تطلق الا على حملة أصوات مجتمعة وكذلك كلمة أمر (٦٥٨٩) تدل بالعربية على الكلام العادى وتدل فى العربية على الطلب شدة وعدا التأثير العربى والآرامى على اللغة العربية فى ألفاظ عمرانية ودينية^(١) يوحد فى اللغة العربية عدد غير قليل من ألفاظ يونانية اندججت فى العربية بواسطة السريانية مثل - انجيل وأسطوانة وأسقف وماموس وميل (مقياس) وأسفنج . . . وكذلك اندججت فى العربية بعض كلمات فارسية مثل استاد وحيش ومجوس على أب التأثير اليونانى والفارسى قليل جداً قبل الاسلام بالنسبة للتأثير العربى والسريانى .

كان للمستشرقون أثناء بحثهم فى تاريخ نشأة اللغات السامية قد سلكوا مسلكاً علمياً دقيقاً اذ ابتدأوا باقدم آثارها ثم انتقلوا من القديم الى الحديث ثم الى الأحدث وهكذا الى النهاية

ولكنهم لما شرعوا يبحثون فى نشأة اللغة العربية حادوا عن هذا المسلك الحق واتبعوا خطة غير قوية تنمى لها بعضهم بعد ذلك أثناء بحثهم فى الشعر العربى الحاهلى أما هذه الخطة الخاطئة التى وقعوا فيها هى أنهم طلبوا أن الشعر العربى الحاهلى هو الركن الرئيس لهذه اللغة والأصل القديم لجميع لهجاتها فبدأوا بالطر فيه واستخلصوا منه ما شاءوا من البطريات والنتائج دون فرق بين قديمه وحديثه ثم انتقلوا منه الى الآثار العربية الأخرى

فالمسلك الحق والخطة الملى للبحث فى هذا الموضوع إنما هى البدء بالتقديم لكن ما هو التقديم ؟

لا شئت أن صحف التران الكرم هى أقدم صحف مدونه كاملة وصامت اليا

عن اللغة العربية قبل أن تصل اليها قصائد مدونة من الشعر الجاهلي فصحب القرآن
هى التى يجب البدء بالبحث فيها عن نشأة اللغة العربية

ولكن هناك فرقاً بين القديم و دانه وأقدم مدون فقد تكون هناك آثار
قديمة دوت قبل آثار أقدم منها

ومع ذلك يجب أن يتحد فى البحث اللغوى أقدم مدون مقياساً للبحث فيما
دون بعده ليمكن الباحث من أن يهتدى الى حقيقة العلاقة التى تربط للمدون
حديثاً بالمدون قديماً ولكن بعد أن يتميز الأقدم من القديم يجب البدء فى البحث
عن منشأ اللغة الأقدم ثم يتبع بالقديم

لقد يكون عقيماً أن نحمل قصائد قديمة لم تكن مدونة قبل نهاية العصر الاموى
أساساً لبحثنا اللغوى فى نشأة اللغة العربية لأن هذه القصائد لا تصل بنا الى ما يريد
نحن نؤثر عليها تلك الآثار العربية التى نقش قبل برول القرآن الكريم على
الصخور والكهوف فى واحة تمال الحجار وطور سيدا وأطراف سورية

لم تكن الكتابة منتشرة فى بلاد العرب بل كان لا يعرف القراءة والكتابة
مهمهم الا القليل البادر فكانوا من أجل ذلك لا يدونون أحبارهم العظيمة ومستحات
قرايحهم الباردة فطبعي لا يصل اليها ما يستطيع به أن يعرف لحجاتهم ويستكشف
أصل لغتهم الا قايلاً صائلاً من هذا البادر القليل مما يحل مهمة الباحث فى هذا
للموضوع شاقة صعبة ويضطره الى أن يحتاط فى استنتاجاته ويبدل أقصى ما يستطيع
من الجهود ليصل الى نتائج رتبة من الخطأ جهد الطاقة والامكان

لذلك كان لهذه القوتس التى كشفت فى شمال الحجار شأن عظيم وقيمة كبيرة
فى نظر الباحثين

وحدث هذه القوتس مدونة بلغة شديدة باللغة الحالية ولكن خطوطها كانت
متسوعة قسب الى خطوط صغوية ولحيانية وثمودية

وبعد الأرواح الثلاثة من الخطوط متشابهة ولا سيما الخط اللحياني والخط

التمودى وكلها متأثرة بالخط للسند وهذا الأخير منقول من الخط الكنعانى مباشرة ويميل مصص المستشرقين الى القول بأن خطوط شمال بلاد العرب منقولة مباشرة من الخط الآرامى معتمدين فى اعتقادهم هذا على ما كان بين الآراميين وهذه القنائل من القرب والحوار

نعم ان القنائل الآرامية كانت قريبة من بلاد الحجار ولكن الذى لا شك فيه أن العرب على العموم كانوا متعلين بالين اتصالاً متيناً بل كانوا حاصنين لبعودهم الروحاني برهة طويلة من التاريخ فهم من أهل ذلك أهدوا حطهم من اليمن وأن كانوا قد تصرفوا فيه وعبروه مصص التمييز

ويحذر ما قل أن تعرض للشوش العربية فى شمال بلاد العرب أن لم فى ابحار تاريخ مصص القنائل وإن كان — لسو. الخط — لا يوحد من مراجع عربية ما يتكسب من أن تلقى أسة من السور على تلك الناحية المطلقة من حياة العرب فى مدة طويلة من الزمن تبلغ عشرات من القرون

وكل ما حاء فى القرآن الكريم عن ثمود لس الا أحصاراً عامة فعدت بها العبرة الدينية وأما أين كانت تقطن هذه القنائل وفى أى العصور عشت وما صلتها من كان يحاورها وما حروها الح . فليس ما يدل على تنىء من ذلك دلالة حليمة واضحة لا فى المصوص الدينية ولا فى غيرها من كتب التاريخ القديمة على أنب سمحاول الموفيق سدر الامكان بين الاقوال للتصارفة التى رواها ء عن هذه القنائل

يقول العالم بطليموس إن الأماكر التى كانت تستوطنها قنائل ثمود كانت مدينة أمى (Omne) من حوى العقبة الى واحى شمال يمع العرب من المويج وكذلك كان مهمم حموع منتشرة فى داخل البلاد الى واحى حير وهداك ولكن الحرافى لميسوس الذى سقى بطليموس سحو مأئين وحسين سنة

لا يذكر شيئاً عن آل ثمود بل يقول إن طوياً لحياة كانت منتشرة بين يثع وأيلة
وفي داخل البلاد إلى نواحي العلى وهصات حير أى أن المواطنين التى يسها طليموس
للمثوديين يسها طليموس للقائل للحياة

والباحث يجد هذه أماء تناقص بين أقوال العالمين المذكورين فلا بد له من
أحدى اثنتين إما أن يبرع الثقة من الرايين جميعاً وأما أن يوفق بينهما اذا أتيح له ذلك
وعى مترضحة هاتين الروايتين وقول أن آل حيان كانوا يسكنون شمال
الحجار قبل أن يستوطنه المثوديون وليس سيداً أن يتم مثل هذا الانتقال فى مدى
قربين ونصف قرن من الزمان

كان الطون للحياة فى عهد طليموس أى فى القرن الأول ب. م. تحت سيطرة
الاساط الذين حكموا طور سينا وشواطى البحر الأحمر القريبة من شه تلك الحرية
فى ذلك القرن و هذه الى عهد الملك الرومانى طريانس

ويقول طليموس ان مدينة العلى كانت عاصمة لطنون حيان ولقد عثر حارر
ودوتى على نقوش لحياة كثيرة فى هذه المنطقة

و يعتقد العالم حارر كذلك أن الطون للحياة لم تكن مستقلة فى عصر
طليموس بل دليل أن مدينة Leuke Kome (ومعناها مالىوانية القرية البيضاء) للحياة
كانت تابعة للسط وقد كان فيها حامية رومانية حامت اليها تمتصى المحاملة التى
كانت بين الاساط وازرومان لصد هجمات عبيد كانت موحدة من قبائل الصحراء
على الحدود الشمالية والمصرية

وهناك رأى آخر يقول ان طون حيان كانت مقسمة الى حلة دويلات صغيرة
كانت بلدة Leuke Kome عاصمة احداها وهى التى كانت تحت سيطرة السط
لمصلحة الرومان وكانت هناك دولة لحياة أخرى فى شمال الحجار وهى مستقلة لأن
العمود الرومان لم يمتد الى داخل البلاد العربية وكانت دولة لحياة تالية ممتدة فى
صحراء سيناء الى حدود العراق وكان بعضها حصصاً للعمود الرومانى وبعضها الآخر

حاصما للدولة العرنية

ويحتمل أن هذه الدولات كانت النواة الصالحة التي نمت منها هاتان الدولتان العرنتان في القرن الخامس والسادس م. م. في الحيرة على شاطئ الفرات وفي وادي دمشق في سلطان المادرة والعاسسة

وكذلك يحتمل أن مجموعا لحياية كثرت وأثرت في ناحية Leuke Kome الى أن امتدت بطورها الى ارض الاساط فاحتلوا بهم شيئا فشيئا وعظم تأثير العرب في السط الآراميين فكان ذلك من أهم الاسباب التي حملتهم على تسيل لغتهم الآرامية وإيجادهم لأنفسهم مريحا من لغة الآراميين والعرب ولم يكن هذا المريج معهودا عند العرب فاطلقوا عليه « الرطانة السطية »

أما مواطن قوم نمود في عهد تليوس فكانت في حبوب مكة الى تهامة العسير في المنطقة التي اطلق عليها الاسم « Badanatha »

هكذا يقول تليوس ولكما لا ندري أكان يطلق هذا الاسم على مدينة صيها أم على منطقة واسعة بها حملة مدن و يعتقد حلازير أنه كان يطلق على مدينة صيها لأنه يقول ان اسم مدينة سلطان المذكور في كتاب الحريرة قريب من الاسم الذي ذكره تليوس (Badanatha) فيحتمل أن الاسمين ليسا الا اسما واحدا دخله التحريف

ويقول صاحب كتاب الحريرة ان بالقرب من مدينة سلطان قطعة خربة من الارض على جبل حمونه بالقرب من درب ابن عقينة تعرف عند العرب باسم خربة نمود .

ومهما يكن من شيء فليس من شك أنه كانت هناك قبائل ثمودية معروفة في بلاد الحجاز فقد اتفقت بعض مصادر موثوق بها على نقل بعض حوادثهم ومنها حرقهم مع سرحون ملك آشور الذي مرقهم كل بمرق وتضمن كتابات مسجارية على أن هذا الطاغية الاشوري أحلى البطون الثمودية النائرة من بلاد العرب الى مدينة

عرة فلسطين (١)

لكن ليس لدينا ما يعرف منه أين كانت مواطن بني ثمود في عصر سرحون
أي في القرن الثامن ق. م. أ كما و في المنطقة الذي ذكرها بليوس نفسها أم
كما و في منطقة أخرى

والذي نلاحظه أن التموديين في حركاتهم وتنقلاتهم كانوا دائماً يتجهون من
الحبوب إلى الشمال فقد رحلوا من العسير إلى الحجاز ثم من حو إلى الحجاز إلى مواطن
بني الحبان فظهر من هذا أن موطنهم الأصلي هو العسير

ولكن نحتاج أيضاً أن نعلم لأن النخيل كانت الموطن الأصلي لكثير من القبائل
العربية التي رحلت منها إلى الشمال كمنى وعين وكعدة وكلب والأوس والحرج
ولسنا نعرض لصفة هذه الروايات البلى أو الآفات وإنما نريد أن نشير إلى
أن قدماء العرب كانوا يعتقدون أيضاً أن أغلب القبائل العظيمة التي كانت موحدة
من أقدم الأرمسة في زمن ظهور الإسلام في شمال الجزيرة العربية كانت مازحة
من النخيل

وسواء كانت النخيل أو العسير هي الموطن الأصلي الذي رحل عنه التموديون
فهم قد رحلوا إلى الشمال واستوطنوا تلك النواحي التي قال بليوس إنها كانت
مواطن بني الحبان

لكن هل تم لهم استيطان هذه النواحي بعد حروب حامية بينهم وبين بني
حبان كان لهم فيها نفوذ على بني الحبان وحلهم عنها لم تكن هناك حروب وإنما
هم حاوروا النخيليين واحتلوا بهم احتلالاً شديداً أدى إلى أن يخرج العريقان
عسجاً سعياً واحداً يقتضي العمل للاقتصادية والاجتماعية ولعل التموديين كانوا
أكثر من النخيليين فاستولوا عليهم البلاد بعد ذلك وعرفت بهم

١ من بني - فقد نادى النخيليين قبل التموديين زمن طويل عرف

فيه الثموديون بالقوة والعظمة حتى كان الرومان يستأخرون منهم الحدود والعساكر
في حروبهم^(١)

وقد نادت ثمود قبل ظهور الاسلام ولكن ليت شعري أكان ذلك قبل رمس
طويل أم قصير . ان الذي يقرأ روايات مؤرخي العرب عن آل ثمود يميل الى
الاعتقاد بأنهم نادوا قبل ظهور الاسلام برمس طويل ولكن الواقع أن جموعاً من
التموديين وحدوا في وادي الملي الى عهد غير بعيد من ظهور الاسلام

ويريد أن بلغت المطر الى أن المواطن التي كانت لليهود في بلاد الحجاز هي
بعينها المواطن التي يسها بطليموس للتموديين فهل يؤخذ من ذلك أن التموديين
تهودوا أو أنهم رحلوا عن تلك البلاد وتركوها في أيدي اليهود . . هذا سؤال يلوح
لنا ولكن ليس لدينا ما يمكننا من أن نجيب عليه

وفي سيرة ابن هشام وكتاب ابحار ملكة للارزي ابحار حرافية غير قليلة عن
حوادث ثمود وخيان

هذا ما أمكننا أن نجده من ابحار غاتين القسطين الكبيرتين من قبائل
شمان بلاد العرب

وليس يوجد بين العرب قبائل سمي القبائل الصنوية كما يؤيد ذلك تقسيم
المستشرقين للخطوط العربية ولكنهم اصطاحوا على اطلاق هذا الاسم على الخطوط
التي وجدت في ناحية الصفاء من لجان الشام وهي تشتمل على كتابات قريية من
كتاتنة لحيان وثمود

وقبل أن نحصى في المحب عن لتوس الصنوية والتمودية ينحدر ما ان نقول
كلمة عن قبائل معين التي استوطنت في لجان سبأ 'الحريرة العربية' وأثرت في

لغة القنائل الحجازية واقلامها وفي حصارها تأثيراً عظيماً

عرفت بطون معين في العربية باسم (معونيم)

وهي في الأصل من منطقة معين في حوف اليمن الحالية غير أن مجموعاً كثيرة منها تركت وضربها في الألف الثاني ق. م. وانتشرت في جميع أنحاء الحجاز وهضبات طور سيناء إلى حدود مصر

ويدل على ذلك تلك الكتابات التي اهتمت بالباحثون إليها وجاء فيها ذكر

لبطون تعرف باسم «معين مصران»

هذا هو رأي هومل وأما حلالر فيميل إلى الاعتقاد بأن اللفظ «معين مصران» الذي ورد في كتابات معرية إنما يدل على بطون معينة وجدت في مصر وطردها منها ويقول إن هذه القنائل المعينية هي نفسها القنائل السامية التي فتحت مصر وحكمتها قروناً كثيرة وعرفت بعدئذ باسم الشاسو أو المكسوس وهو يعتمد في طبعه هذا على قش عشر عليه في بلاد اليمن

لكن لا يمكن تأويل قش أو نقشين لأثبات حسية المكسوس على أنه قد أصبح لما أن العالم الشيط حلالر الذي ساح كثيراً في بلاد العرب قد حدس كثيراً ومن حطنتنا أن يميل إلى الاحتراس الشديد للاستخلص من الطيون بطريات حاطنة وقد ذكر المعينيون في تاريخ بني إسرائيل لأن قائلهم حاولت أن تجمع بني شمعون من التوغل في أرض الحرية فثار بهم إلى أن مرقتهم شرمق^(١) وكذلك حارب الملك عورياه بطونا معينة وعربية في منطقة بالحرية عرفت باسم على حور^(٢)

وإن كما لم نستطيع أن نثبت أن للعبيين فتحوا مصر فليس من شك في أن بطونا معينة عربت جنوب فلسطين وكومت لها دولة في منطقة عرة وحافظت على

(٢) احذر لايم ١٠٠ ص ٤١٤

(٢) احذر الأيام ٢٠ ص ٢٦ آية ٧

كياها الى عهد اسكندر الأكبر الذى حاصر هذه المدينة وما عبر طويل تمكن فيه من أن يدمرها تدميراً ثم اسحب معين الى بلاد طورسينا والحداد

ولسا تعلم هل كان فناء بنى معين فى شمال الحرية سبب حروب شنت بينهم وبين الاساطو بينهم وبين بعض القبائل الحاربية أو كان سبب احتلالهم بحيرتهم واندماحهم فيهم

ورعنا كل ماؤهم للبين حقيقاً لا يحتمل أن تكون هناك حروب شنت بينهم وبين بعض هذه القبائل أدت الى اصمحلهم وفناء أكثرهم فاندجحت النقية الباقية منهم فيمن حولهم

والخلاصة أن معين كانت من أعظم القبائل العربية التي حكمت بعض البلاد فى شمال الحرية وماطويلا تركت آثاراً كثيرة كشف كثير منها فى نهاية القرن للمصرم ١ — أما الكتابات الحبابية فقد حيد فى تفسيرها علماء أوروبا ولكسهم لم يطلعوا فى حل كثير منها لأنها أحرأ من نقوش لا نقوش كاملة وحل كتابها واصطلاحاتها فى غاية الابهام

على أنه مما لا ريب فيه أن لغتها عربية ويوحدها حروف الدال والنال والعين والصاد كما يوحدها فيها أصال التعجيل وعلامة التنبيه التي هى من الخصائص البارزة لالة العربية وأما الكتابات التمودية فاما عرفت بهذا الاسم لأن بعضها وضع وساطة القبائل التمودية أو فى بلدان كانت من مواطنها فى شمال الحداد ولكن قد لوحظ أن هذه الخطوط كانت مستعملة عند قبائل سواها وفى مناطق غير مناطقها مثل بلاد محد ومعضات شبه جزيرة طورسينا لذلك من المحتمل أن تمود نقلت هذه الخطوط من عشائر عربية أخرى أو أن هذا القلم نقل عن آل تمود الى أقوام أخرى وعلى كل حال فله اصطلاحاً أطلق على هذه الكتابات دون أن يكون دقيقاً ويعيب من الوحية العلمية الحقة

والرمس الذى استعملت فيه الكتابات التمودية عند العرب يمكن أن يعرف

من نقش عري أصيف اليه بعض كلمات ثمودية
واليك حل رموز هذا النقش بحروف عربية : ديه قنور صعه كعبو بر حرت
لقص رت عند منوتى امه دى هلكت فى الحخرشة ماه وشتين وترين بيرح تمور
ولس مرى علما من يشا القنور دا ومن يفتحه حتى يلبه ولس من يعير دا على منه
وترحمته الى العربية :

هذا القنر صعه كعب بر حارثة القيص بنت عند مائة أمه التى هلكت فى
الحخر ستة مائة وأثنتين وستين من شهر تمور . ولس رب العالمين من غير هذا
القنر ، ومن فتحه يُحمس (يمس) بأولاده ولس من غير الذى كتب أعلاه . .
ويقول الأستاذ ليمان انه يتضح من النقش ان كاتبه ما كان يعرف اللغة
الآرامية معرفة صحيحة لأنه أراد أن يستعمل ألفاظا آرامية فجاءه الجهل بها واصطر
الى أن يصمها فى قالب عري وأن يستعمل معها بعض الكلمات العربية

وتاريخ هذا النقش هو سنة ٢٦٢ وفقاً لتاريخ مدينة نصرى وكانت نصرى
تؤرخ أحوارها وحوادثها من حادثة دمار مملكة السط فى سنة ١٠٦ بعد الميلاد
ومن هنا يتضح للأستاذ أيضاً أنه فى القرن الثالث والرابع بعد الميلاد كانت
اللغة السطية الآرامية قد أحدثت ثلاثى وتدمج فى العربية الى أن تلاشت هائياً
وقد وجدنا على هذا النقش على الحرداته كتابة بحروف ثمودية وهذه صورتها :

+ { ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠ }

حس رموز حروفها الثمودية بالعربية . دن — لقض — بنت — ع
د ن ب أودير لقيص بنت عند مائة (هذا قنر لقيص بنت عند مائة)
وكلمات ستخلص من هذه الكتابة أنه فى القرن الرابع بعد الميلاد كانت
الخطوط الثمودية منتشرة بين أهل الحخر على أن اللغة الأدبية فى ذلك الحين
كسب لم تزل هى اللغة الآرامية

كان مربوطاً الى حاتم هذه الكتابة التي قصد بها أن يعرف الناس من هو صاحبه

(٤) 306 31 32 33 34 35 36 37 38 39 40 41 42 43 44 45 46 47 48 49 50 51 52 53 54 55 56 57 58 59 60 61 62 63 64 65 66 67 68 69 70 71 72 73 74 75 76 77 78 79 80 81 82 83 84 85 86 87 88 89 90 91 92 93 94 95 96 97 98 99 100

لحرم وتشرق ال ع م ت .
لحرم . وتشوق الى عمة .

هذا النقش كتب بلغة عربية واضحة ويعلم منه أن حرماً كان منشوقاً الى عمة له ولعله شطر بيت من الشعر

(٥) ١٥٨ ١٥٩ ١٦٠ ١٦١ ١٦٢ ١٦٣ ١٦٤ ١٦٥ ١٦٦ ١٦٧ ١٦٨ ١٦٩ ١٧٠ ١٧١ ١٧٢ ١٧٣ ١٧٤ ١٧٥ ١٧٦ ١٧٧ ١٧٨ ١٧٩ ١٨٠ ١٨١ ١٨٢ ١٨٣ ١٨٤ ١٨٥ ١٨٦ ١٨٧ ١٨٨ ١٨٩ ١٩٠ ١٩١ ١٩٢ ١٩٣ ١٩٤ ١٩٥ ١٩٦ ١٩٧ ١٩٨ ١٩٩ ٢٠٠ ٢٠١ ٢٠٢ ٢٠٣ ٢٠٤ ٢٠٥ ٢٠٦ ٢٠٧ ٢٠٨ ٢٠٩ ٢١٠ ٢١١ ٢١٢ ٢١٣ ٢١٤ ٢١٥ ٢١٦ ٢١٧ ٢١٨ ٢١٩ ٢٢٠ ٢٢١ ٢٢٢ ٢٢٣ ٢٢٤ ٢٢٥ ٢٢٦ ٢٢٧ ٢٢٨ ٢٢٩ ٢٣٠ ٢٣١ ٢٣٢ ٢٣٣ ٢٣٤ ٢٣٥ ٢٣٦ ٢٣٧ ٢٣٨ ٢٣٩ ٢٤٠ ٢٤١ ٢٤٢ ٢٤٣ ٢٤٤ ٢٤٥ ٢٤٦ ٢٤٧ ٢٤٨ ٢٤٩ ٢٥٠ ٢٥١ ٢٥٢ ٢٥٣ ٢٥٤ ٢٥٥ ٢٥٦ ٢٥٧ ٢٥٨ ٢٥٩ ٢٦٠ ٢٦١ ٢٦٢ ٢٦٣ ٢٦٤ ٢٦٥ ٢٦٦ ٢٦٧ ٢٦٨ ٢٦٩ ٢٧٠ ٢٧١ ٢٧٢ ٢٧٣ ٢٧٤ ٢٧٥ ٢٧٦ ٢٧٧ ٢٧٨ ٢٧٩ ٢٨٠ ٢٨١ ٢٨٢ ٢٨٣ ٢٨٤ ٢٨٥ ٢٨٦ ٢٨٧ ٢٨٨ ٢٨٩ ٢٩٠ ٢٩١ ٢٩٢ ٢٩٣ ٢٩٤ ٢٩٥ ٢٩٦ ٢٩٧ ٢٩٨ ٢٩٩ ٣٠٠ ٣٠١ ٣٠٢ ٣٠٣ ٣٠٤ ٣٠٥ ٣٠٦ ٣٠٧ ٣٠٨ ٣٠٩ ٣١٠ ٣١١ ٣١٢ ٣١٣ ٣١٤ ٣١٥ ٣١٦ ٣١٧ ٣١٨ ٣١٩ ٣٢٠ ٣٢١ ٣٢٢ ٣٢٣ ٣٢٤ ٣٢٥ ٣٢٦ ٣٢٧ ٣٢٨ ٣٢٩ ٣٣٠ ٣٣١ ٣٣٢ ٣٣٣ ٣٣٤ ٣٣٥ ٣٣٦ ٣٣٧ ٣٣٨ ٣٣٩ ٣٤٠ ٣٤١ ٣٤٢ ٣٤٣ ٣٤٤ ٣٤٥ ٣٤٦ ٣٤٧ ٣٤٨ ٣٤٩ ٣٥٠ ٣٥١ ٣٥٢ ٣٥٣ ٣٥٤ ٣٥٥ ٣٥٦ ٣٥٧ ٣٥٨ ٣٥٩ ٣٦٠ ٣٦١ ٣٦٢ ٣٦٣ ٣٦٤ ٣٦٥ ٣٦٦ ٣٦٧ ٣٦٨ ٣٦٩ ٣٧٠ ٣٧١ ٣٧٢ ٣٧٣ ٣٧٤ ٣٧٥ ٣٧٦ ٣٧٧ ٣٧٨ ٣٧٩ ٣٨٠ ٣٨١ ٣٨٢ ٣٨٣ ٣٨٤ ٣٨٥ ٣٨٦ ٣٨٧ ٣٨٨ ٣٨٩ ٣٩٠ ٣٩١ ٣٩٢ ٣٩٣ ٣٩٤ ٣٩٥ ٣٩٦ ٣٩٧ ٣٩٨ ٣٩٩ ٤٠٠ ٤٠١ ٤٠٢ ٤٠٣ ٤٠٤ ٤٠٥ ٤٠٦ ٤٠٧ ٤٠٨ ٤٠٩ ٤١٠ ٤١١ ٤١٢ ٤١٣ ٤١٤ ٤١٥ ٤١٦ ٤١٧ ٤١٨ ٤١٩ ٤٢٠ ٤٢١ ٤٢٢ ٤٢٣ ٤٢٤ ٤٢٥ ٤٢٦ ٤٢٧ ٤٢٨ ٤٢٩ ٤٣٠ ٤٣١ ٤٣٢ ٤٣٣ ٤٣٤ ٤٣٥ ٤٣٦ ٤٣٧ ٤٣٨ ٤٣٩ ٤٤٠ ٤٤١ ٤٤٢ ٤٤٣ ٤٤٤ ٤٤٥ ٤٤٦ ٤٤٧ ٤٤٨ ٤٤٩ ٤٥٠ ٤٥١ ٤٥٢ ٤٥٣ ٤٥٤ ٤٥٥ ٤٥٦ ٤٥٧ ٤٥٨ ٤٥٩ ٤٦٠ ٤٦١ ٤٦٢ ٤٦٣ ٤٦٤ ٤٦٥ ٤٦٦ ٤٦٧ ٤٦٨ ٤٦٩ ٤٧٠ ٤٧١ ٤٧٢ ٤٧٣ ٤٧٤ ٤٧٥ ٤٧٦ ٤٧٧ ٤٧٨ ٤٧٩ ٤٨٠ ٤٨١ ٤٨٢ ٤٨٣ ٤٨٤ ٤٨٥ ٤٨٦ ٤٨٧ ٤٨٨ ٤٨٩ ٤٩٠ ٤٩١ ٤٩٢ ٤٩٣ ٤٩٤ ٤٩٥ ٤٩٦ ٤٩٧ ٤٩٨ ٤٩٩ ٥٠٠ ٥٠١ ٥٠٢ ٥٠٣ ٥٠٤ ٥٠٥ ٥٠٦ ٥٠٧ ٥٠٨ ٥٠٩ ٥١٠ ٥١١ ٥١٢ ٥١٣ ٥١٤ ٥١٥ ٥١٦ ٥١٧ ٥١٨ ٥١٩ ٥٢٠ ٥٢١ ٥٢٢ ٥٢٣ ٥٢٤ ٥٢٥ ٥٢٦ ٥٢٧ ٥٢٨ ٥٢٩ ٥٣٠ ٥٣١ ٥٣٢ ٥٣٣ ٥٣٤ ٥٣٥ ٥٣٦ ٥٣٧ ٥٣٨ ٥٣٩ ٥٤٠ ٥٤١ ٥٤٢ ٥٤٣ ٥٤٤ ٥٤٥ ٥٤٦ ٥٤٧ ٥٤٨ ٥٤٩ ٥٥٠ ٥٥١ ٥٥٢ ٥٥٣ ٥٥٤ ٥٥٥ ٥٥٦ ٥٥٧ ٥٥٨ ٥٥٩ ٥٦٠ ٥٦١ ٥٦٢ ٥٦٣ ٥٦٤ ٥٦٥ ٥٦٦ ٥٦٧ ٥٦٨ ٥٦٩ ٥٧٠ ٥٧١ ٥٧٢ ٥٧٣ ٥٧٤ ٥٧٥ ٥٧٦ ٥٧٧ ٥٧٨ ٥٧٩ ٥٨٠ ٥٨١ ٥٨٢ ٥٨٣ ٥٨٤ ٥٨٥ ٥٨٦ ٥٨٧ ٥٨٨ ٥٨٩ ٥٩٠ ٥٩١ ٥٩٢ ٥٩٣ ٥٩٤ ٥٩٥ ٥٩٦ ٥٩٧ ٥٩٨ ٥٩٩ ٦٠٠ ٦٠١ ٦٠٢ ٦٠٣ ٦٠٤ ٦٠٥ ٦٠٦ ٦٠٧ ٦٠٨ ٦٠٩ ٦١٠ ٦١١ ٦١٢ ٦١٣ ٦١٤ ٦١٥ ٦١٦ ٦١٧ ٦١٨ ٦١٩ ٦٢٠ ٦٢١ ٦٢٢ ٦٢٣ ٦٢٤ ٦٢٥ ٦٢٦ ٦٢٧ ٦٢٨ ٦٢٩ ٦٣٠ ٦٣١ ٦٣٢ ٦٣٣ ٦٣٤ ٦٣٥ ٦٣٦ ٦٣٧ ٦٣٨ ٦٣٩ ٦٤٠ ٦٤١ ٦٤٢ ٦٤٣ ٦٤٤ ٦٤٥ ٦٤٦ ٦٤٧ ٦٤٨ ٦٤٩ ٦٥٠ ٦٥١ ٦٥٢ ٦٥٣ ٦٥٤ ٦٥٥ ٦٥٦ ٦٥٧ ٦٥٨ ٦٥٩ ٦٦٠ ٦٦١ ٦٦٢ ٦٦٣ ٦٦٤ ٦٦٥ ٦٦٦ ٦٦٧ ٦٦٨ ٦٦٩ ٦٧٠ ٦٧١ ٦٧٢ ٦٧٣ ٦٧٤ ٦٧٥ ٦٧٦ ٦٧٧ ٦٧٨ ٦٧٩ ٦٨٠ ٦٨١ ٦٨٢ ٦٨٣ ٦٨٤ ٦٨٥ ٦٨٦ ٦٨٧ ٦٨٨ ٦٨٩ ٦٩٠ ٦٩١ ٦٩٢ ٦٩٣ ٦٩٤ ٦٩٥ ٦٩٦ ٦٩٧ ٦٩٨ ٦٩٩ ٧٠٠ ٧٠١ ٧٠٢ ٧٠٣ ٧٠٤ ٧٠٥ ٧٠٦ ٧٠٧ ٧٠٨ ٧٠٩ ٧١٠ ٧١١ ٧١٢ ٧١٣ ٧١٤ ٧١٥ ٧١٦ ٧١٧ ٧١٨ ٧١٩ ٧٢٠ ٧٢١ ٧٢٢ ٧٢٣ ٧٢٤ ٧٢٥ ٧٢٦ ٧٢٧ ٧٢٨ ٧٢٩ ٧٣٠ ٧٣١ ٧٣٢ ٧٣٣ ٧٣٤ ٧٣٥ ٧٣٦ ٧٣٧ ٧٣٨ ٧٣٩ ٧٤٠ ٧٤١ ٧٤٢ ٧٤٣ ٧٤٤ ٧٤٥ ٧٤٦ ٧٤٧ ٧٤٨ ٧٤٩ ٧٥٠ ٧٥١ ٧٥٢ ٧٥٣ ٧٥٤ ٧٥٥ ٧٥٦ ٧٥٧ ٧٥٨ ٧٥٩ ٧٦٠ ٧٦١ ٧٦٢ ٧٦٣ ٧٦٤ ٧٦٥ ٧٦٦ ٧٦٧ ٧٦٨ ٧٦٩ ٧٧٠ ٧٧١ ٧٧٢ ٧٧٣ ٧٧٤ ٧٧٥ ٧٧٦ ٧٧٧ ٧٧٨ ٧٧٩ ٧٨٠ ٧٨١ ٧٨٢ ٧٨٣ ٧٨٤ ٧٨٥ ٧٨٦ ٧٨٧ ٧٨٨ ٧٨٩ ٧٩٠ ٧٩١ ٧٩٢ ٧٩٣ ٧٩٤ ٧٩٥ ٧٩٦ ٧٩٧ ٧٩٨ ٧٩٩ ٨٠٠ ٨٠١ ٨٠٢ ٨٠٣ ٨٠٤ ٨٠٥ ٨٠٦ ٨٠٧ ٨٠٨ ٨٠٩ ٨١٠ ٨١١ ٨١٢ ٨١٣ ٨١٤ ٨١٥ ٨١٦ ٨١٧ ٨١٨ ٨١٩ ٨٢٠ ٨٢١ ٨٢٢ ٨٢٣ ٨٢٤ ٨٢٥ ٨٢٦ ٨٢٧ ٨٢٨ ٨٢٩ ٨٣٠ ٨٣١ ٨٣٢ ٨٣٣ ٨٣٤ ٨٣٥ ٨٣٦ ٨٣٧ ٨٣٨ ٨٣٩ ٨٤٠ ٨٤١ ٨٤٢ ٨٤٣ ٨٤٤ ٨٤٥ ٨٤٦ ٨٤٧ ٨٤٨ ٨٤٩ ٨٥٠ ٨٥١ ٨٥٢ ٨٥٣ ٨٥٤ ٨٥٥ ٨٥٦ ٨٥٧ ٨٥٨ ٨٥٩ ٨٦٠ ٨٦١ ٨٦٢ ٨٦٣ ٨٦٤ ٨٦٥ ٨٦٦ ٨٦٧ ٨٦٨ ٨٦٩ ٨٧٠ ٨٧١ ٨٧٢ ٨٧٣ ٨٧٤ ٨٧٥ ٨٧٦ ٨٧٧ ٨٧٨ ٨٧٩ ٨٨٠ ٨٨١ ٨٨٢ ٨٨٣ ٨٨٤ ٨٨٥ ٨٨٦ ٨٨٧ ٨٨٨ ٨٨٩ ٨٩٠ ٨٩١ ٨٩٢ ٨٩٣ ٨٩٤ ٨٩٥ ٨٩٦ ٨٩٧ ٨٩٨ ٨٩٩ ٩٠٠ ٩٠١ ٩٠٢ ٩٠٣ ٩٠٤ ٩٠٥ ٩٠٦ ٩٠٧ ٩٠٨ ٩٠٩ ٩١٠ ٩١١ ٩١٢ ٩١٣ ٩١٤ ٩١٥ ٩١٦ ٩١٧ ٩١٨ ٩١٩ ٩٢٠ ٩٢١ ٩٢٢ ٩٢٣ ٩٢٤ ٩٢٥ ٩٢٦ ٩٢٧ ٩٢٨ ٩٢٩ ٩٣٠ ٩٣١ ٩٣٢ ٩٣٣ ٩٣٤ ٩٣٥ ٩٣٦ ٩٣٧ ٩٣٨ ٩٣٩ ٩٤٠ ٩٤١ ٩٤٢ ٩٤٣ ٩٤٤ ٩٤٥ ٩٤٦ ٩٤٧ ٩٤٨ ٩٤٩ ٩٥٠ ٩٥١ ٩٥٢ ٩٥٣ ٩٥٤ ٩٥٥ ٩٥٦ ٩٥٧ ٩٥٨ ٩٥٩ ٩٦٠ ٩٦١ ٩٦٢ ٩٦٣ ٩٦٤ ٩٦٥ ٩٦٦ ٩٦٧ ٩٦٨ ٩٦٩ ٩٧٠ ٩٧١ ٩٧٢ ٩٧٣ ٩٧٤ ٩٧٥ ٩٧٦ ٩٧٧ ٩٧٨ ٩٧٩ ٩٨٠ ٩٨١ ٩٨٢ ٩٨٣ ٩٨٤ ٩٨٥ ٩٨٦ ٩٨٧ ٩٨٨ ٩٨٩ ٩٩٠ ٩٩١ ٩٩٢ ٩٩٣ ٩٩٤ ٩٩٥ ٩٩٦ ٩٩٧ ٩٩٨ ٩٩٩ ١٠٠٠

ودمع وأماره (رَهْيَين أو زَهْيَين)
لاحظ المستشرقون أنه يستعمل في الكتابة التمودية لفظ ود للدلالة على السلام والمحبة كما أنه يدل على الصم ود وكان أهل تمود يقسمون ود كما اتضح ذلك للعلماء من نقوش كثيرة

والنقوش التمودية صفة عامة موحدة جداً حتى ليكاد المعنى يحى على القارىء
حفاً، تاماً أو يصح عرصة لتفسير وتأويلات شتى
ويظهر اهمهم كانوا يعرفون من الكتابة وهـ يكونوا يستعملونها الا عند الحاجة
الشديدة وهي على عمومها هذا عربية وقرينة من الأسلوب العربي ندى كاتب
مستعملاً في عصر ظهور الاسلام أكثر من غيرها . ومنها يقف الباحث على أسماء
الأصنام والأعلاء وعلى حمله من التقاليد في الأحوال الدينية والاجتماعية
وإذا كان ود ويعوب ذكرهما عند العرب بعد الاسلام فإن لقائهما في تمود

حيث كانت القوافل الصحراوية تسير في هذه العجاج لصعوبة المرور في أرض الحرة
وكانت هذه الكتابات منتشرة على أديم الأرض

ويتضح من بعض الكتابات الصغوية أن اصحابها كان لهم اتصال بالمدينة
حيث يقولون : وضع النقش العلامي في التاريخ العلامي من حروب السط أو من
حرب العرس مع الروم أو من تاريخ مصري . ويعتقد الأستاذ ليمان أن الكتابات
الصغوية ترجع الى القرن الأول والثاني والثالث بعد الميلاد ويستدل على ذلك
باستعمال الصغويين اسم أديمة (أديت) روح الرماء الذي عاش في القرن الثالث
بعد الميلاد ولم يكن العرب يستعملون هذا الاسم

وكان قدساح في منطقة الصفاة مستشرقون كثيرون اخلوا بها كتابات كثيرة
وحاولوا نظام الأعدية لهذه الكتابات ومع ذلك بقيت هذه النقوش عامصة الى أن رحل
الأستاذ ليمان الى منطقة الصفاة وجمع أكثر من أربعمائة ألف كتابه من الحرة والرحمة
وقتل راحاً الى بلاده حيث درسها درساً عميقاً استطاع به أن يحل حلا واضحا
حروف الأبجدية الصغوية . وقد اتضح له أن الخطوط الصغوية مركبة من ثمان وعشرين
حرفاً كما هي بالعربية لذلك قال الأستاذ ليمان إن أصحاب كتابات منطقة الصفاة كانوا
من العرب ليس بينهم وبين قبائل العرب في الحرية فروق كبيرة وقد وجد في
كتاباتهم ألفاظ تدل على حياتهم الصحراوية فيها ذكر للعنائم (عم أومطى) والعرو
(قتل أو حرص)

وعرفت عندهم العلامات التي تمشت في الحجر باسم «وحم» وكان من وجد
وهذا رد على الكتابة (وجد سفر أو وجد أثر) ومعنى هذا أنه فهم ما تدل عليه
العلامة كما يكتب الآن أحياناً في بعض الخطابات (علم أو فهم)

وفي النقوش يستعمل أهل الصفاة كلمات مثل أسد ولت (ليت) ولأة (لئوة
وعرالى (عرال) وأبل وحمل و بكر ومهر ومهرة وحمار وصان وماعر وقر ووعل وصمع
وصب وفعل ووزل

ومن اصنامهم اللات وشيع القوم ورسو وحد وعود وأشع وألت دين^(١)
لنقتطف بعض النقوش الصغوية

نقوش الصغوية

١٢٢٣ ٤١ ٥٢ ٦٣ ٧٤ ٨٥ ٩٦ ١٠٧ ١١٨ ١٢٩
⊕ ١٣٠ ١٣١ ١٣٢ ١٣٣ ١٣٤ ١٣٥ ١٣٦ ١٣٧ ١٣٨ ١٣٩
⊕ ١٤٠ ١٤١ ١٤٢ ١٤٣ ١٤٤ ١٤٥ ١٤٦ ١٤٧ ١٤٨ ١٤٩
(قراءة العشر من العيال الى اليمين)

ل ب ر د ب ن ا ص ل ح ب ن ا ب ح ر و ش ت ي ه د ر و د ب
ح ف ه ل ت م ن ل ه

أورد بن أصليح بن الحر وشي في هذا المكان ودع بدبيعة يا الله أقدم لك السلام
(وشي: أفاه في الشتاء ، هدر : هذا المكان)

(٢) ل ت م ن ب ن ا ب م ن ب ن ش م ت ب ن ش ر ك ب ن
ا ن ع م ب ن ل ع ث م ن و و ح م ع ل ا م ه و ع ل د د ه و ع ل ح ل ه
و ع ل ع م و ع ل ا ن ع م ق ت ل ه ح ل ص ب ح ف و ل ه ع ل ب ن ح ل ه ت ر ح
و ر ع ي ه ص ا ن و ر ح ض ب ت ب ر و ح ل ه ش ن ا ف ه ل ت م ن ل م
و و ح د ا ت ر ا ح ه ف ن ق م^(٢)

لشامت بن لعش بن شامت بن شريك بن أنيم بن لعش وحم (أو وعم) على
أمه وعلى دأده (عمه^٢) وعلى حأله عمه وعلى أنعم قاتله حال صاح قوله على اس
حأله تريج . ورعي هصان ورخص بن و حأله سآف هلت سلام . ووحد أثرأحيه فمقم

(١) رابع في كل هذا كرو الأستاذ تكان

(1) Zur Entzifferung der Safa Inschriften (2) Semetic Incriptions

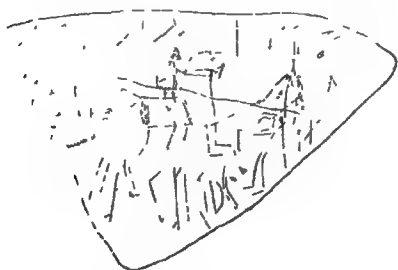
(٢) Dussaud Les Arabes en Syrie avant l'islam ١٣٨

الاستاد ليمان بان اللفظ شيع يدل بالعبارة على معنى شيع القوم خرج ليودعهم
على أن كل المستشرقين رعون في أن يكون هذا الصم من الآلهة العربية
أما نحن فلا رعب في هذه النظرية ونقول إنه من الاصنام الآرامية التي
انتقلت من السط وأهل تنمر إلى العرب في الصفاة وهو في لفظيه آرامي نجهل معناه
الآرامي الحقيقي

وكذلك يعتقد أن عرب الصفاة حرموا شيع القوم إلى شيع هقم اعتماداً على
أن (ال) المذكور في هذا اللفظ يدل على أداة للتعرّف في حين يحتمل أنه كان
يدل على معنى (إل) الله

أما لو رجع أن (ال) في شيع القوم يدل على معنى الله فيكون من اليسير تفسير
هذا التركيب المرحى شيع معونة ، ال : الله ، قوه ، تقوم ، أي أن معونة الله
تقوم أو تكون عماداً صالحاً للمؤمنين

على أنها لا عيل إلى ترجيح رأي على رأي في هذه المسألة



(٦) ل ن ص ر ال . ن ج م ر . ه ط ط . و ح ض ر . ه د ر

ف ه ا ش ع سلم و ح ر ص ق ح ص ر و ف ر

لنصرال من حمر الحط (النقش) وحصر في هذه الدار (الكن) فيما أع (صم)
من أصنام أهل الصفاة (السلام عليك وحصر (قن) قصص (اسم علم) و ف ر

إذا أعما النظر في النقوش الصغوية يتضح لنا أن هجاء الصغوية للكلمات كان حالياً من حروف العلة مثل أنا تكتب عندهم أن ويريد تكتب عندهم رد ومائة تكتب من مائة تكتب ملك وعلى والى تكتنل عل وال
وقد لاحظ الأستاذ ليمان أب اللهجة الصغوية كانت تشتمل على كلمات غير مألوقة في العربية أحدثت من السريانية والعربية ثم أن حلة من أسماء الأعلام غير معروفة في العربية مثل رفال وعمرأل وسمرأل وشمريهو واليشيع ثم هناك أفعال غير مألوقة في العربية مثل حرص بمعنى قتل ووحم بمعنى وضع علامة ومطى بمعنى عم ثم هناك في بعض أساليبها عجمة نادرة فمثلاً يقولون : فهلت سلم بمعنى السلام على الله أو وهنت شاة من يده بمعنى واللات وهنت عدوه بيده^(١)



هذه خلاصة القول في النقوش السمودية والصغوية كما وجدناها في كتب المستشرقين الذين كتبوا وحلوا تلك الكتابات

ويريد الآن أن نوضح رأياً إجمالاً في هذه النقوش
لأنك أن أصحاب النقوش السمودية والصغوية من العرب أو هم أقوام لهم اتصال متين بامة العرب ولكن العناصر الأعجمية الكثيره النادرة فيها شوهدت وحرقها كثير الى أن بحث منها شيئاً غير قليل من الروح العربية والأسلوب العربي حتى أن اللغة العربية تعادلت أماء الحشرات الأخرى النادرة في تلك النقوش
ثم أين الروح العصبية والسودانية العربية في هذه النقوش ؟ إنها لا تكاد تظهر حتى أنهم ليؤرخوا نقوسهم بحرب السط وتاريخ مصرى وحروب الفرس والروم ولم يثر لهم على شيء أثري يدل على علمهم بآباء العرب وحواشيهم الكبيرة أو اتصالهم بشركاء الفكرية في الحرية العربية كمكة والطائف ويثر على عكس ما يتضح

لما من الروايات العربية عن احبار الحاهلية في شمال الحرية حيث ترتبط الأحبار
والحوادث بالمرآكر العربية الدينية والتجارية

ثم يجب ألا ننسى أن النقوش الصعوية كشفت في غير اللواطى العربية الأصلية
وأما كشفت في منطقة احتاطت فيها عناصر كثيرة تأثر كل منها بحضارات الأمم
مختلفة لذلك حد في هذه المنطقة العديدة حراًياً من بلاد العرب الأصلية لغة عربية
عديدة في أسلوبها عن اللغة العربية الأصلية

على أن النقوش السودية التي كشفت في أرض عربية أقرب إلى الأسلوب
العربي وإلى أسماء الأعلام للآلوة في الحاهلية العربية أكثر من النقوش الصعوية
وكل هذا لا يقتض من قيمة النقوش الصعوية من حيث علاقتها وارتباطها
باللغة العربية

لقد عثر المستشرقون على أربعة نقوش حاهلية قريبة إلى العربية من حيث
المادة اللغوية والأسلوب أكثر من قرب النقوش السودية والصعوية ومن العرب
في الأمر أنها كشفت في منطقة غير بعيدة من منطقة الصفاء ومع ذلك فإن التأثير
الآرامى فيها أقل مما هو في النقوش السوديه والصعوية

وهذه النقوش دونت بالقلم السطى المتأخر الشبه جداً للخطوط العربية
الكوفية وفيها نحد حروفاً مرتبطة بعضها بعض وهذه ظاهرة غير مألوفة في الخطوط
السطية القديمة

وأقدم هذه النقوش نقش البازة الذى كشف في مدفن امرئ القيس بن
عمرو ملك العرب ودونت في سنة ثمانمائة وثمان وعشرين . . . أما البازة
فكانت قصراً صغيراً لأروم وعى في الحرة الشرقية من حد البرور وكان امرؤ القيس
من ملوك الحيرة وانتشر نفوذه على مادية الش.

نقش النمار

١٩٩٩ ١٩٩٩ ١٩٩٩ ١٩٩٩ ١٩٩٩ ١٩٩٩ ١٩٩٩ ١٩٩٩ ١٩٩٩ ١٩٩٩
١٩٩٩ ١٩٩٩ ١٩٩٩ ١٩٩٩ ١٩٩٩ ١٩٩٩ ١٩٩٩ ١٩٩٩ ١٩٩٩ ١٩٩٩
١٩٩٩ ١٩٩٩ ١٩٩٩ ١٩٩٩ ١٩٩٩ ١٩٩٩ ١٩٩٩ ١٩٩٩ ١٩٩٩ ١٩٩٩
١٩٩٩ ١٩٩٩ ١٩٩٩ ١٩٩٩ ١٩٩٩ ١٩٩٩ ١٩٩٩ ١٩٩٩ ١٩٩٩ ١٩٩٩

حل رموز نقش النمار

- (١) في نفس مر القيس ر عمرو ملك العرب كله ذو أسر التح
- (٢) وملك الأسدين وروا وملوكهم وهرب مدححو عكدي وحا
- (٣) رحي في حبح بحر مدينة شمر وملك معدو وول نبيه
- (٤) لشعوب ووكلهن فرسولوه فلم يلع ملك ملعه
- (٥) عكدي . خلك سنة ٢٢٣ يوم ٧ نكسول ملعدو دوله

ترجمة نقش النمار

- (١) هذا قرامري القيس بن عمرو ملك العرب كلهم الذي حار التاح
- (٢) وملك الأسدين وروا وملوكهم . وهرب مدححو عكدي :
- يقول المصنف : *Amurru* تد على التوه^(١)
- (٣) وحا . في رحي (و رحي) في حبح بحر مدينة شمر وملك معدو
وأمر (ممر) بين نبيه
- (٤) (رحي) الشعوب ووكلهن الفرس والرو فلم يلع ملك ملعه
- (٥) في الخول (عكدي) . خلك سنة ٢٢٣ يوم سبعة من الول (كابون
أول) ليسعد المني و (المني حلفه)

(١) رحي ٢ ص ٢٥ Ephemeris

أما نقش حران فكتب باليوناني والعربي وقد كشف محران اللحا في المنطقة الشمالية من حبل الدور وكات كتابة حران منقوشة على حجر فوق باب كنيسة وقيل في النص اليوناني

أسس أنثرخيل بن طالم سيد القبيلة مرطول مار يوحنا في سنة أربعمائة وثلاث وستين من الأندقراطية الأولى . ليدكر الكاتب
لذلك يكون تاريخ هذه الكتابة سنة خمسمائة وثمان وستين ب . م . وأما الأندقراطية فهي دائرة ٨ سيني عند الرومانيين كانت تستعمل لتصحيح تقويم السنة .

والنص العربي هو

أنا سر حبل ر طالمو سبت د / المردطوا
سبت د / لككسر عدد مفسد
حبل
سبت

أنا سر حبل ر طالمو (طالم) سبت د المردطوا سبت (سنة) ٤٦٣ عدد مفسد

وكان لأستد ليتان هو الذي حل رموز الكلمات (مفسد حبل عام) في هذه الكتابة إذ بقيت قبل ذلك مهمة ويقول أن مفسد حبل إنما يشير إلى عروة أحد أمراء بني عسان لحبل ويستدل بقول ابن قتيبة : ثم ملك هذه الحوث بن أبي شمر . وكان عرا حبل رمسي من أهلها ثم اعتقهم بعد ما قدم الشام (كتاب المعارف لابن قتيبة طبع ويستلذفك ص ٣١٣)^(١)

والنص الرابع وحده في أم الخيال ولكنه لم يشر بعد لذلك ترك القول فيه إلى مصة أخرى إن شاء الله

— — —

(١) راجع مجلة المصنف Ravista degli studi orientali سنة ١٩١١ ص ١٩٥

ويجدر ما أبصرح ملاحظتنا على هذه النقوش الثلاثة المسماة عند
المستشرقين مكتابات عربية لتكلم عن كل واحد على حدة
نقش النجارة آرامي أكثر منه عري

الاصطلاح (نى نفس) يدكرا بنقوش السط وأهل تدمر التي تعرض عن معنى
القرى بكلمة بنقوش ثم أن أغلب أسماء الاعلام فيه موضوعة في قالب آرامي (بزارو
مرححو مرسو شمرو) وكذلك فإن كلمة (وكلم) جاءت على صيغة الجمع السرياني
لا العري (وكلمهم) وفوق هذا فيه الفاظ عامصة يظهر أنها مأخوذة من المادة
اللغوية السريانية (رحي عكدي)

على أنما يعتقد أن كاتب هذا النقش كان عالماً باللغة العربية في بلاد الحجار
اد نقش في كتاباته حملة عربية فصيحة صحيحة الدوق في الاسلوب العري وهي
حملة (فلم يبلغ ملك ملعه) وقد راجعناها في النقش مراراً عديدة وهي واضحة
لا يشك القارى في صحتها لذلك يتكهن أن الكاتب تكلف في أن يضع
نقشه في قالب سرياني ولعل ذلك خو السب في وجود بعض الألفاظ للمهم في
الآرامية والعربية معا

على كل حال فإن هذه الجملة أقدم ما وجدنا الى يومنا من الأسلوب العري
الحايلي

والذي يريدنا يقينا في صحة ما يذهب اليه من أن الكاتب كان له اللام باللغة
العربية استعماله لألفاظ وصيحات مثل « ورر فييه الشعوب » « ومالك العرب
كلها » « وهلت سمة »

وكتابه ربما تشتمل على كلمة عربية واحدة واحدة (الآله) وهي في عدد ذلك
كتابة ودية تشتمل على بعض أسماء الاعلام العربية

ونقش حران هو أول نص حايلي عري كامل في كتابته فهو لذلك
أعظم قيمة من النقشيين الآخرين يعتبر حسب رأينا أقرب الى الخطوط العربية

في القرن الأول للهجرة من جميع النقوش العربية التي كشفت الى الآن .

ومن حيث أما لم نثر الى الآن على نقوش في مراكر بلاد الحجاز الأصلية مثل الطائف ومكة ويثرب فاما أمام أمرين اما أن محتمل أن العرب لم يتركوا آثارا منقوشة قبل ظهور الاسلام واما أن أوان كشف هذه الآثار لم يثن بعد أما الأمر الأول غير محتمل حسب رأينا ادلائقل أن العرب في مكة ويثرب لم يكونوا يستعملون الكتابة في عصر ظهور الاسلام ولدينا روايات تاريخية يقينية عن وجود كتاب كانوا قد مارسوا من الكتابة في ذلك العهد لذلك يحتمل أن تكون هناك بعض نقوش على الأحجار والمصخور أو كتابات على الرق لم تكشف بعد والمستقبل كمين محل أحد هذين الاحتمالين

البَابُ السَّابِعُ

اللغة العربية الباقية

كيف نشأ القلم العربى — رأى علماء العرب فى أصل الخط العربى —
 الاتحادية العربية القديمة للمستعصمة من نقوش مائة ورد وحران - علاقة الخط
 العربى بالكتاتبة السطية المتأخرة فى شبه جزيرة طورسييا - الفرق بين القلم
 السطى القديم والمتأخر - رسم ظهور القلم العربى وموطنه الأصيل - انتشار القلم
 العربى من واحة الحيرة الى بلدان الحصار - الأسباب التى أدت الى عدم انتشار
 القلم العربى قبل الاسلام - أقدم الآثار الاسلامية العربية - نقش مصرى -
 نص هذا النقش - تطبيقات وملاحظات حول هذا النقش - آثار عربية
 اسلامية قديمة - الأدوات الكتابية عند العرب منذ بدأ الاسلام الى عهد انتشار
 الورق الافرىحى - الدعوة الاسلامية ساعدت على نحو جميع لهجات العرب
 القديمة - لغة القرآن الكريم - الأحرف أو القراءات - قيمة الأحرف فى
 البحث عن اللهجات العربية النائدة - آراء قدماء المسلمين فى أحرف القرآن -
 نماذج من القراءات المختلفة - الاحاديث النبوية واللغة العربية - الحكمة والأمثال
 عند العرب - كتاب السيرة النبوية لأسر هشام - الشعر الجاهلى واللغة العربية -
 الفتوح الاسلامية واللغة العربية - أثر القرآن فى اللغة العربية - النهضة العلمية للغة
 العربية - كيف ظهر اللحن فى اللغة العربية - ظهور قواعد اللغة العربية -
 كيف نشأت اللهجات العامية - كيف نشأت اللهجة العامية المصرية - العاصر
 القبطية فى اللغة العامية المصرية - آثار عامية مصرية فى ألف ليلة وليلة وفى آداب
 اليهود العربية فى القرون الوسطى - اللهجة العامية بالشام - اللهجات العامية فى

العراق وفي الحرية العربية والمغرب وحرر مالطه

بعد أن أوفينا البحث في الخطوط العربية التي كانت شائعة في شمال الحرية قبل الاسلام يجدر بنا أن نصل طرق الموضوع بابقاء الكلام عن الخط العربي الذي انتشر في بلاد المغرب حوالي ظهور الاسلام

ولما كانت الخطوط العربية في الحاهلية ذات اسماء خاصة تعرف بها ويتميز بعضها عن بعض كان لابد من اطلاق اسم خاص على الخط الذي نحن بصدده ليعرف به ويتميز عن غيره وقد رأينا أن ندعوه « الخط الاسلامي » لا لأنه من مبتكرات الاسلام اذ كان معروفاً عند العرب قبل النعثة الاسلامية ولكن لأن الاسلام كان هو السبب الجوهرى في انتشاره وشيوعه وقائه الى الآن في حين أن جميع الخطوط العربية الأخرى صعدت ولم يبق منها سوى اسمائها وبعض آثارها. يعتقد العلماء من الأفريق أن هذا الخط أحد عن خطوط أخرى في زمن غير بعيد من ظهور الاسلام

ويستدلون على رأيهم هذا بأنه لم يوجد من الآثار التي بهذا الخط قبل الاسلام الاثنى اثنين لأنه كان في اول أطواره ومبدأ نموه في بلاد المغرب ويرجحون أن علم حروفه متيسر من الخط السطلي

ومؤرخي العرب روايات تتفق على أن الخط العربي لم يحىء الى الحجار الامم الحيرة ومن هذه الروايات ما ينسبونه الى ابن عباس ومنها ما ينسبونه الى ابن حنبل صاحب السيرة النبوية ومنها ما ينسبونه الى المسعودي وأساسه الواقدي لعرب في أن الخط العربي الحيرى منقول عن الخط للسند

والذي نعلم ما قالوه في هذا الموضوع

قال ابن عباس أول من وضع الكتاب العربية هم ثلاثة من طي من قبيلة لأن سكنت الاسار وعلموا أهلها وهم مرمر بن مرة وأسلم بن سدره وعامر بن

حدرة فالاول وضع الحروف والثاني فصل ووصل والثالث وضع الإعجام وسموا هذا الخط بالحرم لانه مقتطع من الخط الحيرى

وفى رواية عن ابن عباس أن أهل الأسار تعلموا من أهل الحيرة وقال للسعودى إن بنى المحسن بن حنبل بن يعصب بن مدين هم الذين نشروا الكتابة . والذى قاله للسعودى مروي أيضا عن هشام بن الكلبي وفى رواية أن أول من وضع الخط اسماعيل عليه السلام وفى سيرة ابن هشام أنه حمير بن ساسان

وروى عن عبد الرحمن بن ريار بن اعم عن أمية أنه قال : قلت لابن عباس من أين أحدثتم معاشر قريش هذا الكتاب العربى قبل أن يبعث محمد صلى الله عليه وسلم تجمعون منه ما اجتمع وتفرقون منه ما افترق قال أحدهما عن حرب بن أمية قال فمن أحده حرب قال من عند الله بن حنبل قال فمن أحده ابن حنبل قال من أهل الأسار قال فمن أحده أهل الحيرة قال فمن أحده أهل الخيرة قال من طارىء طرأ عليهم من اليمن من كندة قال فمن أحده ذلك الطارىء قال من الحنبلين كاتب الريحى لهُود عليه السلام^(١)

لاشك أن هذه الروايات مشبعة بروح النساطة والسداحة حتى لتبدو للناس أقرب الى الحرافات منها الى الحقائق التاريخية فليس فى استطاعته أن يرتاح اليها أو يعول عليها لأنه لاعلاقة بين الخط الحيرى والخط المسند السنى ووجود شيء من وحوه الشبه بين بعض حروف الخط الحيرى والنسند لا يكتفى لاثبات هذا الزأى بل يرجع الى أن الخطين اشتقا من أصل واحد هو الخط الكسافى القديم

وليس بصحيح ذلك الزأى العربى الذى يقول إن كندة والسط أحدثتا خطهما عن الخط المسند النعيمى وأعطياه الأسار والحيرة وتكون الأسار والحيرة فى طنفة واحدة

١ من كسدة والسف ومهم انتقل الخط الى الحجار^(١)

ليس صحيح هذا الرأي لأنه اذا كان هناك اتصال أو وحد شبه بين الخط
الخبرى والسف وذلك لأن ثمود ولحيان نقلا حطهم عن المسد السنى مباشرة -
كما سبق له ان ذلك - ودعوى أن القلم الخبرى مشتق من المسد السنى
ليس نه من حقيته

والمرحوم حصى بن ناصف رأى خاص في مسألة القلم العربى يقول فيه .
حط السف - اي - وحوزوهم كما حطوا طوائف الآراميين بل دخلوا تحت حكم
النجاشيين في عصر العصور وكان لهم في أيام دولتهم علاقات تجارية مع أهل اليمن
تقتضى مصادرة مكاتبه من الطرفين كما كان للياسين حصاره تستحق الاقباس
فيسبى مع كل هذا أن يترك السف حط اليمن بالمرّة ويقتصروا على الأحده من
الآرام وحدهم

والوجه الذى ان الروايات العربية متصافرة والكامة متفعة على أن الخط جاء
الى الحجار عن اليمن فمصادرة كل هذه الروايات والمذهب الى أنه لم يحىء للحجار الا
من طوائف الآرام دون أهل اليمن فمصادرة للتاريخ وحوادث للاجماع ولا يحدد
النقل ما لم يدعاه العقل^(٢) اهـ

المرحوم حصى بن ناصف - كما يرى - كان يقصد بمسد اليمن الى مختلف
المسد في سائر الجزيرة وحموها في حين أن مؤرخى العرب يعتقدون أن الخط
الخبرى مشتق من المسد النجاشى مباشرة - ونحن لا يمكننا أن نوافق على رأيه هذا
كما لا نستطيع أن نوافق على رأيه الآخر الذى يتلخص في أن الخط السطى متأثر
بالخط السنى لأن الأساط جاءوا بخطهم ولعنهم من الآراميين

(١) تاريخ الادب لحنى ناصف ص ٦٤

(٢) تاريخ الادب ص ٦٤

على أنسا لا علم متى كان لليمن حكم أو يعود في طور سيناء، وحوادث الدولة السطية فيها وقد استخلص المرحوم حفي ناصف رأييه هدا من روايات مؤرخي العرب التي لا يوثق صحتها ولم يلتفت الى أن مثل هذه الروايات لا يعول عليها العلماء الا بعد أن يقسموا صحتها

كان الرأي العام عند علماء الأهرام لا يمارع عما جاء في المصادر العربية عن أصل القلم العربي حتى ظهرت نقوش النخلة ورد وحران فأتضح لهم بعد المقارنة بين أقلام هذه النقوش وأقلام السط المتأخرة أن القلم العربي قريب من الكتابة السطية المتأخرة التي كشفت في بطراء أو في غيرها من بلاد شبه جزيرة طور سيناء لذلك حاشى العلماء بحوثاً جديدة في البحث عن منشأ القلم العربي وقالوا انه لابد أن يكون قد ظهر في أول أطواره في هذه المنطقة

والذي يميز الكتابات السطية المتأخرة في شبه جزيرة طور سيناء عن غيرها في مناطق العلاء والشاء هو ارتباط بعض حروفها ببعض وقد كانت الكتابة السطية القديمة لا تستعمل الحروف مرتبطة بعضها ببعض كذلك يظهر في القلم السطى المتأخر بعض الحروف يكتب في نهاية الكلمة شكل غير الذي يكون عليه في أول الكلمة أو في وسطها

وهذه الكتابات السطية المتأخرة تمثل لنا نموذجاً هاماً من الكتابات إذ هي ليست كالكتابات التي على النقود السطية القديمة التي وصفت بقلم رجل مارسوا من البحث والزعم ولكن الكتابة السطية في بطراء كانت نتيجة استعمال التحذ لها. لذلك فإن الحروف ليست دقيقة الرسم وبعضها مربوط ببعض الآخر على عكس المألوف في الكتابة السطية الغنية بهذه الكتابات المتأخرة ترجع الى القرن الثانى والثالث من الميلاد على أنه ليس لدينا نقوش سطية قد ارتبطت فيها الحروف بعضها ببعض فأقدم كتابة عربية شبيهة بالقلم السطى المتأخر هي كتابته الهامة حيث فيها حروف كثيرة مرتبطة بعضها ببعض وفيها التاء المربوطة في نهاية الكلمة

القلم العربي القديم القلم السطحي المتأخر

	(١)	(٢)	(٣)	(٤)
ا	6666/	6	L///	L\L
ب	rrrrrr	rrr	r	r
ج	rrrrrr	rrr	rr	rr
د	rrrrrr	rrr	rr	rr
هـ	rrrrrr	rrr	rr	rr
و	rrrrrr	rrr	rr	rr
ز	rrrrrr	rrr	rr	rr
ح	rrrrrr	rrr	rr	rr
ط	rrrrrr	rrr	rr	rr
ي	rrrrrr	rrr	rr	rr
ك	rrrrrr	rrr	rr	rr
ل	rrrrrr	rrr	rr	rr
م	rrrrrr	rrr	rr	rr
ن	rrrrrr	rrr	rr	rr
س	rrrrrr	rrr	rr	rr
ع	rrrrrr	rrr	rr	rr
ف	rrrrrr	rrr	rr	rr
ص	rrrrrr	rrr	rr	rr
ق	rrrrrr	rrr	rr	rr
ر	rrrrrr	rrr	rr	rr
ش	rrrrrr	rrr	rr	rr
ت	rrrrrr	rrr	rr	rr
ث	rrrrrr	rrr	rr	rr

- (١) عماد من القلم السطحي المتأخر في القرن الأول والثاني والثالث م. م. مستحقة من
 موش بطرا والحد
 (٢) عماد من حروف نقش عمارة من القرن الرابع م. م.
 (٣) عماد من حروف نقش ريد وحران من القرن السادس م. م.
 (٤) عماد من حروف عمارة مستحقة من نقوش عربية في القرن الأول للهجرة

وكذلك ليس فيها حرف السامح الذي يدل في جميع الكتابات الآرامية على حرف السين . وهذه الكتابة ترجع الى سنة ٣٢٨ عد الميلاد

ويعتقد العلماء المستشرقون أنه في ذلك الزمن لم تكن الكتابة العربية قد وجدت بعد إذ لم نثر إلى الآن على كتابات عربية ترجع الى ذلك العهد

ومن حيث أن نقش رمد يرجع الى سنة ٥١٢ عد الميلاد ونقش حران يرجع الى سنة ٥٦٨ عد الميلاد لذلك يرجح علماء الافرنج أن الخط العربي نشأ وما بين عهد نقش البصرة وبين عهد نقش رمد أى في القرن الرابع أو الخامس عد الميلاد ومن حيث إننا لم نثر إلى الآن على نقوش بين عهد نقش البصرة ورمد لذلك لا نستطيع أن نقف أثر نشأة القلم العربي عد استقلاله عن القلم السطى المتأخر الى أن أصبح خطاً متميزاً عن أصله

أمامنا معضلة أخرى تحتاج الى حل وهي أين نشأ الخط العربي؟ أكان ذلك في شبه جزيرة طورسييا أم في بلاد الشام في منطقة دولة بني عسار أو في أرض آل المذخر بالحيرة؟ يعتقد المستشرقون أن الخط العربي نشأ في شبه جزيرة طورسييا وكان في نادي أمره لا يتميز عن الكتابة النبطية ثم انتشر في صحراء سورية على تحوّل بلاد الشام ومن هنا انتقل الى المراكز التجارية والعسكرية الكبيرة في بلاد الحجاز ولعل انتشار الخط العربي في حواضر الحجاز وخاصة في مكة ويثرب إنما جاء من الحيرة حيث كانت العلاقات التجارية والأدبية تربط عرب حبوب العراق بالقائلي في بلاد الحجاز

على أن الكتابة بالقلم العربي لم تكن شائعة كثيراً بين العرب لسنين أولاً — كان عرب الحجاز وصحراء سورية لا يتحدثون كثيراً الى الكتابة لسلطة حياتهم في البادية وكانت قوافل التجارة تستعمل في بعض الظروف الكتابة كما أنها انتشرت في المدن التجارية مثل مكة ويثرب

ثانياً - كاتبت الكتانة السطية المتأخرة هي المستعملة عند عدة الأصنام من العرب لأن الحجاره الوثنية العربية كانت مرتبطة بالسط ارتباطاً وثيقاً ثم كان نصارى العرب يستعملون الكتانة السطية واللغة الآرامية حيث كانت الآرامية هي لغة العمرون والذين عند نصارى الشرق الذين لم يألفوا اللغة اليونانية حتى أن أهل حران هؤلاء العرب الخالص كانوا يعرفون اللغة الآرامية لذلك لا يمكن أن نعلم السطى في التلمذ العربى دور أن يذكر الكتانة السطية المتأخرة

على أنما يعتقد اعتقاداً تاماً أن نهضة صحيفية ظهرت لهذا القلم العربى منذ ظهور الاسلام لذلك عرفه بالقلم الاسلامى كما عرف القلم النمودى بالتمودى مع أن شأنه لم تكن على يد أهل تمود ولكن وجوده فى منطقة نمودية دعا الى سنده فى ثمة

وأقدم الآثار الاسلامية التى كشفت الى الآن هي أولا حملة قطع من النقود ترجع الى أوائل العصر الأموى

ثانياً — كشفت أخيراً فى مصر كتانة عربية وجدت بين حملة أحجار فى دار الآثار العربية وشريت فى حريدة الاهرام فى ٩ ابريل سنة ١٩٢٩ وهى أقدم ما وجد الى الآن منقوشاً على الحجر منذ ظهور الاسلام وهناك شه كبير بين قلم هذه الكتانة وقلم حران الذى وضع حوالى مائة عام قبل الاسلام

وهذه الكتانة نقشت على قبر رجل يسمى عند الله بن حير أو حير الحجرى أو الحجارى وتشتمل على تسمية أسطر وهذا نصها

(١) سم الله الرحمن الرحيم هذا القبر

(٢) لعبد الله بن حير (قراءة الأستاذ قيت مدير دار الآثار العربية ومحق ملاحظ أنه يمكن أن يكون حير) الحجرى (قراءة الأستاذ قيت أيضاً ومحق مؤثر لفظ الحجارى) اللهم اعمر له

(٣) وأدخله فى رحمة ملك وآتاه معه

- (٢) استمع له إذا قرأ هذا الكتب
 (٥) وقل آمين وكتب هذا ١
 (٦) لكتب (الكتاب) في حمدي (حمادي) الآ
 (٧) حر (الآخرة) من سلب (سنة) احدي و
 (٨) ثلثين (وثلاثين)



منه ار اسلامي مقوش كتب الى ثلثين

وقد راحنا النقش الاصل مع الاستاد ليمان محصور الاستاد في دار
 الآثار العربية ولاحظنا أن عدد كلمة ثلاثين المقوشة في السطر الثامن لا يوجد أثر
 لكثانة . وهذا يؤيد صحة التاريخ المذكور في النقش ثم لو كانت كلمة ثلاثين موحودة
 في نهاية الحجر لكان من المحتمل أن يترك الباحت في صحة عدد التاريخ حيث
 يحتمل أن حراً من النقش قد دُخِلَ مع قطعة من الحجر فصار منه ولكن كلمة
 ثلاثين موحودة في أول السطر الثامن و بعدها فراغ واسع غير مقوش
 ونحن نرى أنه من الممكن أن يوجد في مصر نقوش أخرى ترجع إلى ذلك
 العهد حيث لا يقل أن يكتب نقش واحد من هذا النوع ولعل صاحب هذا

النقش كان حديثاً من حدود عمرو بن العاص الذي فتح مصر لأن سنة إحدى وثلاثين هجرية قريبة جداً من عهد فتح مصر بواسطة الجيوش الإسلامية كذلك يلاحظ أن في هذا النقش تأثيراً إسلامياً لأن عبارته بمروحة بكلمات مقتنسة من القرآن فهو أقدم أثر إسلامي منقوش كشف إلى الآن

وبلى هذه الكتابة المصرية كتابة أخرى كشفت في بيت المقدس بقعة الصحرة ترجع إلى سنة ٧٢ بعد الهجرة كذلك كشف مصص الكتابات الإسلامية من نهاية القرن الأول للهجرة وكشفت كتابات على الورق الردي ترجع إلى القرن الأول للهجرة وقد وصلت إليها كتابات قليلة من القرن الثاني للهجرة أما الكتابات العربية في القرن الثالث الهجري فلأناس بها وعلى العموم كانت الكتابة العربية قد انتشرت كثيراً منذ القرن الثالث للهجرة ولا سيما بعد استعمال الورق^(١)

كان العرب في عهد ظهور الإسلام يكتبون على الأديم الأحمر كما قال ابن سعد وعلى الخلد الأحمر حسب اصطلاح البلاذري وكتب العرب في مبدأ ظهور الإسلام على عصب المحيل وعلى العظام وعلى الحرف والشقف وعلى قطع من الحجر الأبيض وعلى قطع من الخشب ثم لما انتقدت الحاجة إلى نقل المصاحف استعمل الرق أما بعد اتصال العرب بخل سورية فقد استعملوا القراطيس الشامي والمصري الذي كان من أهم مواد الكتابة في العصر العباسي

على أنه في نهاية القرن الثاني للهجرة شاع استعمال الورق ووصل إليها بعض الكتابات العربية المكتوبة على الورق منذ القرن الثالث للهجرة أما استعمال الورق العربي فلم ينتشر في الشرق إلا في نهاية القرون الوسطى

* * *

كانت اللغة العربية قد انتشرت في جميع أنحاء صحراء سورية ومحد والحجاز

(١) في دار الكتب المصرية وجدنا عدد كبير من الكتابات العربية ترجع إلى القرن الأول والثاني والثالث

في العصور القريضة من ظهور الاسلام وكانت كذلك معروفة في الحبوب حوالى ظهور الاسلام ولكنها لا تستطيع أن يعين مقدار معرفة أهل اليمن باللغة العربية الشمالية ليس من شك في أن المحادثة العربية الشمالية لم تكن عسيرة على بعض الطبقات من أهل اليمن في القرن السابع م . ندليل أن وفوداً من المسلمين قدمت الى اليمن لنشر الدعوة الاسلامية في عهد الهي والخلفاء الراشدين فوجدوا أمامهم آذاناً مصغية وقلوباً واعية لدعوتهم ولعلمهم

وقد كانت هناك أسباب سياسية واجتماعية ودينية أدت الى انحلال العصية الأصلية في بلاد اليمن قبيل ظهور الاسلام وكأب من نتيجة هذا الانحلال أن تسربت اللغة الشمالية ودخلت العهود الشمالى في تلك الاصفاع

كانت بلاد اليمن مصدر الحصار العربية قديماً واليدوع الذى ارتوت منه جميع أقاليم العرب فقد استقبت جميع الخطوط العربية القديمة من الخط المسند اليمى بطور، بمية كبيره الى الشمال فأدت الى حدوث تقلبات سياسية عظيمة وفوق ذلك كانت اليمن ماتتى تحار العرب الذين حاروا بلاد المعمورة يحملون اليها الذهب والعصه والخشب والمك واللاذن

لكن بعد فتن كثيرة قوالت في داخلها وبعد اغارات عليها من جانب الحبشة والفرس رثت قواها المعوية والمادية ووهت دعائم استقلالها وصمعت عوامل تأثيرها في الشمال واكسب حالتها وانقلب موقفها فأصبحت قابلة للتأثير من الشمال الذى امتاز في القرن السادس والسابع م . بالقوة والدشاط وابعثت المهجة الفكرية والدينية العظيمة في جميع أصفاع الحرية العرمة

وكل هناك اتصال رثيق بين اليمن والحجاز فقد كتب قوافل اليمن في دهانها واياها تمر على المراكب التجارية بالحجاز

وقصت الدعوة الاسلامة التى طفرت في مطهر عرب موسى على هياك الالهجات الحنوبية القديمة دون ان تلقى أى مقاومة

وكذلك كان الاصمحلل الذي أناب سورية في القرن الرابع والخامس
 ب . م . قد أدى إلى نحو بعض اللهجات الآرامية من بادية سورية وطورسيا
 وحمل أصحابها يحضون للغة العربية
 وأحدث اللغة العربية البدوية في هذه القرون تجمع بين عناصر تلك اللهجات
 التي أنابتها حتى وجدت لغة جديدة احتفظت بصفتها القديمة وقبالت بعض التعبير
 في المادة والاصطلاح والبطق

قلنا إن القصائد والأساليب الشعرية المنسوبة للجاهليين لم توضع على الورق
 بالمداد إلا في نهاية القرن الأول للهجرة على أقل تقدير في حين أن مصحف القرآن
 الكريم كانت قد دوت قبل ذلك ، لذلك يجب على الباحث أن يبدأ بحثها
 والطر فيها

إذا عرنا أن لغة القرآن كانت مفهومة في مكة ويثرب والطائف وجميع
 مدن الحجاز يلزمنا أن نقول إنها أقدم ما وصل إلينا من اللغة العربية للتداول في
 الطبقات المفكرة في شمال الجزيرة عامة والحجاز خاصة وتتمثل لنا هذه اللغة واضحة
 في آيات القرآن فقد كانت وفود العرب الآتية من أقاصي بلاد الحجاز ومحد تستمع

على أن لغة الطبقات المفكرة لم تكن بعيدة جداً أو مختلفة كثيراً عن لغة عامة
 أحبب اللهجات المختلفة في شمال الجزيرة

مع أن لغة القرآن تبار عن اللغة العامة التي كانت شائعة بمكة فإن القرآن
 'صدق مقياس للبحث في لغة العرب في عصر ظهور الاسلام وإن لم يكن يشتمل
 على جميع الكميات العربية لأنه بطبيعة الحال أحد من الالفاظ ما يباسه وترك ما
 لا يباسه

وما يقال من أن القرآن نزل ملحة قريش ان كان المقصود منه أن الرسول كان ينطق الكلمات ملحة قريش التي هي ملحة جميع أهل مكة فصحيح واما ان كان المراد منه أن قريشاً كانت لها لغة علمية خاصة بأصحاب الخطابة والكهانة والشعر دون سواهم من القبائل الأخرى فليس صحيح لأنه يصيق من دأثره ويقلل عدد الذين كانوا يهتمونه من العرب والواقع يخالف ذلك وقد قال العالم بولده إن هذه الفكرة نشأت في العصر الأموي لاطهار تعوق قريش على فية البطون العربية في كل شيء لعلاقتهم بالسوة^(١) لذلك يحتمل أن المقصود هذه الفكرة أن الرسول كان يقرأ القرآن بالملحة الشامة في مكة .

وهناك روايات مختلفة في المصادر الإسلامية تعتمد على حديث سوى يقول إن القرآن نزل على سبعة أحرف كلها شاف كاف أي أن القرآن مقروء سبع لغات متفرقة من لغات القبائل العربية مختلفة اللسان وشير حديث آخر إلى أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تماروا في تلاوة بعض القرآن فاحملوا في قراءته دون تأويله وانكر بعض قراءة بعض مع دعوى كل قارىء منهج قراءة منها^(٢) وهناك رأى آخر عند طنقة من علماء المسلمين يقول إنه يجوز قراءة القرآن على عشرة أحرف وليس ما يهيد المسلمين تفصيل قراءة على أخرى لأن حديثاً يقول ناسها قرأت أصحت

وللاستاذ الدكتور طه حسين رأى حدير بالاهتمام في أحرف الله

عن النبي يقول إن القراءات السبع لست من الوحي في قليل ولا كثير وليس مكبرها كافرًا وانما هي قراءات معدنها الالهة واحتلافها للناس ان يحدوا فيها وأن يذكروا بعضها وأن يتعلموا بعضها^(٣)

(١) Th Noelike Semitische Sprachwissenschaft ٥٥ من

(٢) تفسير الطبرى ج ١ ص ١٨ (٣) كتاب في الادب الجاهلي ص ٩٨ - ١٠٧

ولان تحرير الطبرى والحررى والشاطى والدانى محو حطبة فى هذا الموضوع
لم تعرض لها لأنها تدخل فى حطيرة الجدل الذى دون سواها
أما الذى يعيننا فى محتاجين نشأة اللغة العربية فهو هل تطلق هذه القراءات
اللهجات العربية فى الحرية العربية أو لا تطلق
والحقيقة النافذة أن بعض هذه القراءات يطاق تماماً اللهجات التى كانت
شائعة عند العرب فى القرن الأول بعد الهجرة وهى صيغ عربية كانت مألوقة عند
العرب قبل تسرب المورود الأعجمى وقبل أن يطرأ تغيير فى اللغة العربية التى كانت
منتشرة فى شمال بلاد العرب فى عصر ظهور الاسلام
وقد لاحظنا أن لبعض الصع من أحرف القرآن تشابها شديدا بصيغ عربية
وسريانية

ولهذه الأحرف خطر عظيم فى موضوع بحثنا لأنها تعطينا مادة كافية للمقارنة
بين اللهجات العربية القديمة الصحيحة ومع حطرها هذا لم يوجهها العلماء المستشرقون
عناية ما إلى الآن فى بحث موضوع نشأة اللغة العربية
وتقسم القراءات القرآنية إلى ما يأتى (١)

- (١) قراءة نافع بن أبى نعيم وهى قراءة أهل المدينة
- (٢) قراءة عبد الله بن كثير وهى قراءة أهل مكة
- (٣) قراءة أنس بن مالك وهى قراءة أهل البصرة
- (٤) قراءة عبد الله بن عامر وهى قراءة أهل الشام
- (٥) قراءة عاصم بن أبى الجود وهى من قراءة أهل الكوفة
- (٦) قراءة حمزة بن حبيب الزيات وهى من قراءة أهل الكوفة
- (٧) قراءة على الكسائى من أئمة المصنفين وهى من قراءة أهل الكوفة
- (٨) قراءة يزيد بن القعقاع شيخ قراء المدينة وأستاذ نافع

(١) اسمعت فى بعض القراءات ترملى حصرة الاستاذ الشيخ محمد عبد المطلب المدرس بمسجد العلوم

(٩) قراءة حلف (وهو من تلاميذ حمزة)

(١٠) قراءة يعقوب

ولكى بين مبلغ الاختلاف بين الأحرف تقتطف جملة أمثلة .

قراءة نافع

همزة اللى معدداً ومثنى وجمعاً يحويها أيها اللى، (تأمل كلمة بىء المعريه)

والنبيثون

مصارع حسب مكسور العين

دال أدن ساكن نحو أدن (قل أدن خير لكم يؤمنون بالله الخ . سورة

التوبة آية ٦١)

فعل حرن ر ناعى نحو (إنى ليحربى) الا فى آية واحدة هى (لا يحرمهم العزج

الأكر الخ . . سورة الأنبياء آية ١٠٢)

المهتران فى أول الكلمة أهدرتهم (سورة النقرة آية ٥) تمد الأولى وتبدل

الثانية هاءاً يقال له التسهيل نحو آهدرتهم (رواية قالون) أو أهدرتهم (رواية ورش)

يحور وصل ميم الجمع نواو مثل عابهمو (عليهم)

يمال للقصور الياى نصف امالة نحو فى وهدى ومصطفى

قراءة ابن كثير .

كلمة صياء تقرأ صياء نحو (هو الذى جعل الشمس صياء الخ . سورة يونس آية ٥)

ابن كبير لا يسم اللام بعد الصاد والصاد والطاء والطاء كما يحتمل ورش فى

قراءة نافع

قراءة أنى عمر

هذه القراءة مبنية على ادعاء السنين والمقار بين نحو ساكنكم تقرأ ساكنكم

ومساكنكم مساكنكم اتحدتم تقرأ اتحدتم (بالدال) حيث سَنًا حيث سَنًا والعرش

سبيل تقرأ العرش سبيل

بسم الجمع مكسورة صد الكسر نحو عليهم
إمالة كل اسم حتم براء مكسورة صد الف نحو الكفار (Alkuffër) حمار
(Himer)

قراءة ابن عامر

كلمة ابراهيم تقرأ في بعض المواضع ابراهام (رواية هشام) كالقراءة المدرية،
إمالة مصص الكلمات نحو حاء وحاء وحاء

قراءة عاصم

لله القراءة ليس فيها تسهيل ولا ادغام ولا إمالة الا في مصص الكلمات ورواية
نقص منها مسهورة جداً في مصر
قراءة حمزة

معصم على إمالة تامة نحو المدي وفقى وحاء وراع وحاب وطاب
وصاق الخ . .

يؤمنون قرا يؤمنون الخ .

كلمة صراط تشتم في الصاد منها رائحة الراي نحو رراط وأردق عوضاً عن أصدق
المون الساكنة قبل الواو والياء لا عنة فيها نحو من يشاء أن يأتي الخ ...
أما قراءة الكسائي فقرينة من قراءة حمزة وكذلك قراءة حلف وتقرب قراءة
أي حمزة من قراءة أستاذة نافع وتوافق قراءة يعقوب بعض القراءات الساهرة
وفي القراءات أحكام متعاقبة بالوقف والابتداء وصغات الحروف ومحارجها من
همس وحجر وعسة وقلب واستعلاء الخ . عرض عنها لأنها تدخل في خطيئة
المشتغلين في صناعة تحوير القرآن . . .

وذا أئسما الطر في بعض الأحاديث السوية التي لها علاقة ببعض اصطلاحات
والفاظ كانت شائعة في العصر الأول للهجرة أمكننا أن نجد فيها مادة عربية قديمة

ذات شأن وإن كان تمييز القديم من غيره تمييزاً تاماً يقتصر من الوجهة العلمية أمراً شاقاً لأن الأحاديث السوية احتلط فيها الصحيح بغير الصحيح احتلاطاً جعل بينهما غير متميز إلا بعد جهود كبيرة وبحوث واسعة

فالأحاديث الصحيحة أهم كثيراً في بطونا أثناء البحث اللغوي من الشعر الجاهلي الصحيح لأنها من الثمر وهو دائماً يعطى الباحث اللغوي صورة صحيحة لروح عصره بخلاف الشعر لأنه يحتوي على كثير من الصيغ الغريبة والعبارة المتكافئة التي تعدد عن تمثيل الحياة العادية الحقة وتنشئ عن الروح السائدة في عصره غير تكلف

ولتتل لذلك باقتطاف بعض الاحاديث التي تدل مصيحتها على أنها قدمت وعلى أنها مشرفة روح عريضة قوية :

ان من البيان لسحراً

العلم طلعات يوم القيامة

رملوني رملوني

افلح ان صدق

ان من حيارك أحسبك أخلاقاً

البركة في واصي الحيل

الطاعة في المعروف

اليد العليا خير من اليد السفلى

الحار أحق سقاه

أما الصبر عند الصدمة الأولى

ان الله يحب الرقيق في الأمر كله

كل معروف صدقة

ان في الصلاة شعلاً

الحرب خدعة

لا هجرة ضد الفتح .

وليس ضرورى أن تكون كل هذه الأحداث متواترة صحيحة يقينية ولكننا
احترنا هذه المجموعة ليقف القارىء على مقياسا فى البحث عن القديم فى الأسلوب
العربى .

وكذلك يمتاز القديم من الحكم والأمثال عن الشعر الجاهلى الصحيح فى
بحث موضوع نشأة اللغة العربية لأنها تحتفظ بصيغتها الأصلية أكثر من أى نوع
آخر من الأساليب اللغوية فلا يدخلها شيء من التعبير والتحويل
ويمكنا أن نطعن إلى مقدار كبير منها على اعتبار أنه قديم بل على اعتبار
أنه أقدم ما وصل إلينا من أساليب اللغة العربية

والسبب فى احتفاظ الحكم والأمثال بصيغتها الأصلية يرجع إلى صوعها فى
صيغة موحدة جداً مع وفاء دلالتها على المعنى المطلوب وهى تدل على المعنى الكبير
باللفظ القصير وليس فى غيرها من الأساليب شيء من ذلك ومن هنا كان حملها
وزوعها وكان سحرها وبلاعتها

ومن أظهر مميزات الساميين عن غيرهم ميلهم الشديد من أقدم الأزمنة إلى
قول الحكم وإرسال الأمثال وهناك حكم عربية تعد من أقدم ما وصل إلينا من
آداب اليهود

ولاحكم ميزه أخرى فوق المحافظة على صيغتها الأصلية وهى المحافظة على كيفية
الناطق بها أيضاً لأن لكيفية النطق علاقة كثيرة بتأويل الحكمة وفهم معانيها
وقد عنى علماء المسلمين بحكم العرب القديمة عناية كبيرة وبحوافيها محوثة وإفنية
ويتكسب فهم العقلة السامية القديمة فهما حقيقةً بواسطة الموارنة بين القديم من
الحكم العربية والعربية والآرامية

واليك أمثلة من الحكم العربية القديمة :

أَتَاكَ رِيَانُ مِلْسَ : من كتاب مجمع الامثال للميداني > ١ ص ٣٥
 الايأس قسل الايأس (الايأس الرفق بالفاقة عند الحلب وهو يقول هذا
 سس) للميداني > ١ ص ٥١

النعل نعل وهو لذلك أهل (نعل : فاسد الحسب)

حكمة ولا أرى طحماً . للميداني > ١ ص ١٤١

حاء باهى والحي (بالطعام والشراب) . للميداني > ١ ص ١٥٢

حاء وا على نكرة ايهم (النكر الفق من الابل) : للميداني > ١ ص ١٥٥

حملة على قرن أعمر للميداني > ١ ص ١٨٨

دون ذلك حرط القتاد . للميداني > ١ ص ٢٣٣

عيص من فيص (العيص : القصاص والفيص الزيادة : أى قليل من كثير)

الميداني > ٢ ص ٤

كل الصيد في خوف الفرا . للميداني > ٢ ص ٦٩

هذنة على دحس . للميداني > ٢ ص ٣٧٣

هين لين وأودت العين (يصرب لمن هم باصلاح شئ ، فاصده) للميداني > ٢

ص ٢٨٣

ومن الكتب ذات الشأن والمال في موضوع نشأة اللغة العربية كتاب السيرة
 النبوية لأن هشام فاه يجمع بين دفتيه من أقدم ما دون من الآثار العربية القديمة
 في الاسلام فعليه مادة عزيزة من الالفاظ والاصطلاحات القديمة التي جمعها ابن
 اسحق عن أهل المدينة في النصف الأول من القرن الثاني للهجرة وقد كانت
 المدينة ادراكه تمثل بلاد العرب أصدق تمثل فقد كان فيها أعظم الأسر من بطون
 العرب وكان فيها كبير من درية المهاجرين والأنصار واليهود الذين اسلموا وكان
 هؤلاء يحفظون قصصاً كثيرة عن سيرة الرسول وحوادث عصره ويستعملون كثيراً
 من الالفاظ التي كان يستعملها أحداهم



ومد أن يعطى الباحث هذه الكتب والآثار التي ذكرها ما تستحقه من العناية والاعتبار وعد أن يوفى بها حقها من المطر والمحص يسعى له أن يعود الى الشعر الجاهلي فيوجه له اهتمامه

وأهم ما يعنى الباحث في الشعر الجاهلي أن يعبر قديمه من حديثه ليستطيع تقدير التعبيرات التي تعاقبت عليه في مدى الارمان للتطاوله ويستطيع أن يقيس المسافة التي بين قديمه وحديثه

ولكن هذا عمل شاق جداً فانه من العسير تعيين الرمز الذي قيلت فيه قصيدة من قصائد الشعر المنسوبة للجاهليين أو تعيين الرمز الذي دوت فيه

وكثيراً ما يجد قصائد منسوبة للجاهليين تشتمل على كلمات أعجمية وفي هذا دلالة واضحة على أن القصيدة قيلت في زمن كان العرب فيه متصلين بالمحرم

وقد اتصل العرب بالمحرم في أوقات مختلفة في الجاهلية ولكن ذلك لم يؤد الى تعبير كثير في لهجاتهم كما اتصلوا بهم بعد الاسلام وقدر ما يكون الاتصال وثيقاً تكون التعبيرات التي يحدثها في اللغة العربية كبيرة وعظيمة

ومن هنا ولأسباب أخرى نشأ الشك في شعر طهر فيه التأثير الأعجمي فلا يدرى الباحث أليل في الجاهلية أم قبل عد الاتصال بالمحرم بعد الاسلام

لذلك نشأ الشك في وجود الشيء الكثير من الشعر الجاهلي الصحيح حتى أنكروه للمرة مص الباحثين^(١)

وقد حملنا ذلك كله على أن يحمل الشعر العربي الجاهلي في المرتبة الأخيرة من مراتب البحث في موضوع نشأة اللغة العربية



ومعها يكن من شيء فإن الانقلاب العظيم الذي أصاب اللغة العربية أعما

(١) راجع كتاب في الأدب الجاهلي الدكتور طه حسين

حدث عقب ظهور الاسلام فقد انقلبت الى لغة عالمية تتكلم بها شعوب كثيرة جداً
فقد نزع عرب الحضر والبادية من أطراف الحريرة تحت قيادة أبطال المسلمين الى
جميع وادي المعمورة وفتحوا الممالك والأمصار باسم الدين الحنيف في رمن وحير
وكانت اللغة العربية تسيرهم خطوة خطوة في جميع البلاد التي انتشروا فيها وسطوا
سلطانهم عليها

وأثر القرآن أثره الشديد في جميع اللهجات العربية في جميع أنحاء الحريرة فقد
بدأت تتسلسل وتتطرب وتحنط بقوة الى لغة القرآن حتى اندمجت كلها في لهجته
التي هي لهجة الحجاز كما كان يطقها خاصة أهل مكة

ولما كانت الحيوش الاسلامية تقوص العروش وتبني الممالك وتقيم مكائنها
دولاً اسلامية وطيدة الأركان كانت اللغة العربية تقوص أركان اللغات وتحمو
أعلى آثارها من الوحود وتأخذ هي مكائنها من الألسن حتى أصبحت سد ذلك
أنما وشعوباً اسلامية حاضرة

وقد ظل القرآن مدد ذلك الخيل الى الآن وهو الينموغ العياض الذي يروى
منه علماء الدين واللغة جميعاً والمار للصوء الذي يهتدون سورة الى محجة الصور
كلما أطلع عليهم الحق أو أشكل عليهم الأمر في أي فرع من هذين الفرعين
وقد كان القرن الأول للهجرة عطياً من كل وجه فقد ارتفع شأن اللغة العربية
ارتفاعاً لا نظير له وامتدت الفتوح الاسلامية امتداداً كبيراً جداً حتى وصلت الى
الهند من ناحية وإلى بحر الطلمات من ناحية أخرى

وكان للحروب الدينية والسياسية التي حدثت في هذا القرن آثار عميقة في
حياة المسلمين العامة^(١) فقد بدأ فيه تأثر العرب بحضارة الأمم التي اتصلوا بها اتصالاً

(١) راجع كتب التاريخ الاسلامي كالتاريخي وابن خلدون وابن الأثير وموجع البلدان
للبلادي في حروب علي ومعاوية سعد مقل همام بن عمار والبرج بين اهرق الديني من شعة
وسنة والبرج بين الفرق المتسوية والحوية في العراق

فكرياً أو اشتكوا معها اشتداً كادموياً وأحد هذا التأثير سمو ويزايد مدى
القربى الأول والثاني حتى أدى إلى تلك المهمة العلمية التي ازدهرت في العصر
العباسي وقد كان للعرب والسريان أثر كبير في نمو روح العلم والتفكير الفلسفي
في العراق

وطبعي أن تؤدي هذه المهمة العلمية إلى تدرج وتحول عظيمين في اللغة
العربية فقد نشأت لهجات كثيرة مختلفة وطهرت أساليب شتى متباينة كان حتماً أن
تصل في نهاية أمرها إلى الانفصال عن العربية لولا تأثير القرآن الذي لم يسهل العرب
وحمل المسلمين جميعاً على أن يحافظوا على اللغة العربية محافظة شديدة

على أن الطبقات العامة من الشعب العربي في البلدان التي اقتنحوها كانت
قد أحدثت تلهج بلغة عربية عمروحة بكثير من الكلمات الأعجمية وبدأت ألسنتهم
تتحرف حتى في نطق الكلمات العربية

فتسبب علماء المسلمين إلى هذا الخطر الذي يهدد اللغة العربية وأدركوا أن
عدوى هذا الانحراف ستصيب طبقات الشعراء والأدباء والعلماء ورجال السياسة
إن هم لم يعملوا على تلافئ أسبابها فوسعوا القواعد النحوية والصرفية لتكون سياحاً
يحول دون تدهور اللغة العربية

وكان عرب البادية هم للرحل في كل ما يتعلق بمصاحبة الكامة العربية وكان
علماء البصرة والكوفة يستعصون قواعدهم ومذاهبهم اللغوية بعد مباحثات
طويلة بينهم وبين عرب البادية الذين كانوا يلتقون بهم حين يحيثون إلى المدن
يحملون إليها متاعهم على ائبلهم أو حين يذهب العلماء إلى البادية ليأخذوا اللغة
عن أهلها

ومع أن كثيراً من هؤلاء الأعراب كانوا يجهلون القرآن ولا يعلمون شيئاً عن
قواعد اللغة فقد وثق بهم العلماء في المسائل اللغوية والأدواق الشعرية
وقد نجح علماء البصرة والكوفة نجاحاً عظيماً في جمع المادة اللغوية من أهل

النادية جمعت لذلك للمعجم والقواعد اللغوية وصارت من اعظم المراجع التي يعتمد عليها في البحث عن جميع اللهجات العربية من ناحية وفي المواردة بينها وبين جميع اللغات السامية من ناحية أخرى

ولكن بما يؤسف له أشد الأسف أن جميع علماء اللغة من المسلمين لم يكونوا يعرفون شيئاً من اللغات السامية كالعربية والبريانية معرفة صحيحة منشأ عن ذلك أنهم لم يوفقوا الى بيان المعاني الدقيقة التي يؤديها كثير من الكلمات العربية في أصل وضعها ونشأ عن ذلك أيضاً وقوعهم في أخطاء فاحشة فيما يتعلق بهم اشتقاق الكلمات لأنه ليس من الممكن في كل الأحوال أن يهتدى الباحث الى أصل اشتقاق الكلمة اذا اقتصر في بحثه على لغة سامية واحدة

لكه اذا وازن بين اللغات السامية التي تشترك في كلمة من الكلمات استطاع أن يهتدى بسهولة الى الحقيقة الواضحة في أصل اشتقاقها

ونشأ من حرص العلماء على أن يجمعوا من الأعراب كل ما يمكن جمعه من الكلمات أن جاءوا بكلمات عربية غير مأثورة عند العرب ولا متداولة بين فريق منهم وذلك لأن هؤلاء العلماء كانوا يلحون شدة على الأعراب أن يأتوا لهم بخديدهم من الكلمات وكان بين هؤلاء الأعراب طبيعة الحال من هو صادق ومن هو كاذب ومن الكاذبين من كان يقصد التلغيق واحتلاق الكلمات

ولكن هذه الكلمات المختلفة لم تستطع أن تندمج في اللغة العربية اندماحاً تاماً بل بقيت غير واضحة المعنى وكثير منها ظل غير متوق بصحة استعماله

وكذلك نشأ من كثرة استعمال المحارفي الأدب العربي وجود كثير من الألفاظ

غير واضحة المعنى ولا مفهومة الدلالة من ناحية مادتها اللغوية

ولما حاول العلماء أن يشرحوا معانيها ويوضحوا دلالتها لم يجدوا من الألفاظ ما يوصلهم الى ذلك بمعناه اللغوي الحقيقي فاستعملوا ألفاظاً أخرى في معاني محاذرة أيضاً كان من شأنها أن رادت عدد الألفاظ المهمة المعنى فكان هؤلاء العلماء

محاولتهم تحليل الالهام والعموض في المادة اللغوية قد ارادوا مصاعفته والريادة فيه وقد استعمل هذا النوع من الألفاظ بعض الشعراء الذين كانوا يميلون الى الالهام والاعراب خشوا شعريهم بالألفاظ النادرة الاستعمال أو الشكوك في صحتها

كان من نتيجة انتشار اللغة العربية في كثير من بلدان آسيا وافريقيا وأوروبا أن ظهرت لهجات مختلفة تناعد أغلبها عن أصله تناعداً جعل من العسير اصلاحه وورده الى اللغة العصرية

ومشأ ذلك — كما أشرنا اليه سابقاً — أن كثيراً من الكلمات الأعجمية تسرب الى اللغة العربية وحرثت به ألسنة المتكلمين بها من عرب وغيرهم كما احرثت الألسنة في نطق الكلمات العربية نفسها فدخلها التحريف والتحويل وفسدت أدواق العرب اللغوية واحتلطت أمامهم قواعد لغتهم واحللت روائطها فحصلوا يلحسون ويخلطون كما كان غيرهم من أساء الأمم الأخرى يفعلون ذلك بحكم أحبيتهم عن اللغة العربية

ويجب ألا يعيب عن الناس أن من طبيعة اللغات أن تكون دائمة التغيير فلا يمكن أن تقف على حالة واحدة رسماً طويلاً بل إما أن تتسع وتنمو وإما أن تنحصر وتنكس قليلاً قليلاً حتى تصعب أو تعود الى مهضة جديدة

ولا يقتصر هذا التحول على مادة اللغة الأصلية بل يشمل أيضاً كيفية نطق الكلمات ولو لم تكن هناك مؤثرات خارجية

والى هذه الطبيعة للامارة للغات ترجع تلك التعديلات التي حدثت في مناطق من الجزيرة العربية لم تكن عرضة لأن يقسرب اليها التأثير الأجنبي

ان تعيين التاريخ الذي بدأت فيه اللهجات المختلفة في أي بلد من البلدان ليس في مستطاع باحث أن يصل اليه لأن هذه اللهجات المنتشرة لم تكن شائعة

الا في المحادثات السائرة والمحادثات العادية بين الأفراد في مختلف طبقات الشعوب التي تتكلم بالعربية ولم يكون شيء يذكر هذه اللهجات في الادب أو العلم في القرون السالفة لأن اللغة الفصحى هي التي كانت -- ولا تزال -- لغة الكتابة والتأليف وقد تسرع بعض علماء الافرنج في عصرنا الحالي في بحث اللهجات العامية العربية ووصولاً في منحهم الى أن وضعوا لبعضها قليلاً من القواعد اللغوية على قدر ما وسعهم امكانهم واهتمامهم ومع ذلك لم يتعرضوا لكيفية نموها وازديادها حتى صارت الى ما هي عليه في حالتها الحاضرة

وعدا هذه المحوث القليلة التي بلغها المستشرقون في اللهجات العامية العربية توجد ظاهرة أخرى بدأت تظهر في زمان هذا وهي أن بعض الكتاب شرعوا ينشرون منتحلت من الشعر والمثر والروايات للسرحة كتبوها باللغة العامية ان هذه الكتابات قليلة وهي من الوجه الأدبية ذات قيمة وهي آخذة في النمو في مصر حتى نستطيع أن نقول أن الكتابة العامية انتشرت فيها انتشاراً لا بأس به

وقد يكون هذا النوع من الأدب حديثاً بالعبارة لأن فيه مراً تقدمه على الادب الفصحى الذي تتمثل فيه قيود العصور السالفة وحمود الدهور المناصية فليس يسمح للكتاب أن يؤدي ما في نفسه من المعاني والآراء عبارة طبيعية حرة بخلاف ما اذا استعمل العامة فانه يطلق على فطرته وسليقته التي اعتادها منذ نعومة أظفاره ولا يحتاج الى أن يبدل جهداً في أن يجمع من المعاصم اللغوية ثروة مادية من الكلمات تساعده على التعبير عما في نفسه

ثم هي الى سهولتها وموافقتها للطبع والألف التي يجعل وقعها في النفوس شديداً التأييد لا يحتاج الى أن يبدل المرء قليلاً أو كثيراً من الوقت في سبيل دراسة قواعدها وحق أساليبها ومعرفة طرق اعراقها

وقد انتهت الامم الافرنجية لاهمية اللهجات العامية من زمن بعيد فكتبوا

بها كثيراً من المؤلفات في الأدب والعلوم ومختلف العلوم وشروها بين الطبقات العامة لسهولة عليها وتيسر فهمها إياها وكان ذلك من أهم الأسباب التي أدت إلى انتشار العلم بين الطبقات العامة في هذه الأمم

على أن اللهجات العامة العربية غير بعيدة من اللغة الفصيحة نوحه عام حتى أنه اتضح للعلماء أن كلمات عامة يظهر كأنها بعيدة جداً من الأصل العربي هي في الواقع — بعد البحث العميق — موحودة في المادة اللغوية

نحن نعرف الكلمات العربية من هجاء حروفها لا عن طريق نطق أصواتها لذلك نعتقد في طروف غير قليلة أن كلمات كثيرة محرفة مع أنها ألعاف عربية صحيحة فصيحة

ثم إن هناك جملة من الالفاظ صاعمت من المادة اللغوية الفصيحة ولكنها قيت مستعملة في اللهجات العامة كما أنها احتفظت على كيانها في بعض اللغات السامية الأخرى مثل العربية والسريانية

الاهجة العامة المصرية . أول عهد المصرية باللغة العربية يبدأ من ذلك اليوم الذي تم فيه لغمر و العاص فتحها في سنة (١٩ هجرية) ٦٤٠ ب م وقد كانت المناطق العربية من شمال مصر على اتصال مستمر ببعض القبائل العربية منذ زمن بعيد قبل الفتح الاسلامي ولكن لم يؤثر هذا مطلقاً في لسان المصريين القوي

ولما تم لغرب فتح مصر بدأت اللغة العربية تنتشر ولكن بصعوبة و بطء لأن اللغة القبطية كانت تقاومها مقاومة عميقة

وقد كانت لغة العرب في البلاد التي يفتحونها تتعلم شيئاً فشيئاً حتى يتم لها العور على اللغة الأصلية للأمة المعالونة كما حدث ذلك في مصر والعراق والشام والمغرب والأندلس

لذلك لم تقو اللغة القبطية على المقاومة طويلاً بل أخذت تمهر أمام اللغة العربية تدريجاً وحصلت تدهور شيئاً فشيئاً حتى حصرت في الأديرة والكنائس ثم اصطلحت بمعنى الزمن حتى صار الكهنة الذين يستعملونها الآن للغايات في بعض الكنائس لا يفهمونها جيداً ويستعملون إلى حاسنها الترجمة العربية وكانت الصدمة القوية التي أصابت اللغة القبطية في سنة ٨٧ هجرية حين أطل الوليد بن عبد الملك استعمالها في الدواوين المصرية فقد كانت محتضنة محكماتها في تلك الدواوين إلى ذلك التاريخ

ومن أهم الأسباب التي أدت إلى تدهور اللغة القبطية تلك الغنى الداخلية التي كان من نتائجها اعتناق كثير من العناصر المصرية للدين الإسلامي فكثرت جموع المسلمين في مصر واشتدت تأثير العنصرية العربية التي كان من أهم أعراسها التي تسعى للوصول إليها مهمة ونشاط نشر اللغة العربية في جميع البلاد وتعميم استعمالها بين كل الطبقات

وقد كان من المنتظر أن تترك اللغة القبطية آثاراً كثيرة في اللغة العربية العامية بمصر ولكن هذا لم يظهر كثيراً لا في المادة اللفظية ولا في أنواع التحريف والتعبير التي تميز العامية عن اللغة العصبية

والظاهر أن اللهجة العامية المصرية ترتبط ارتباطاً شديداً باللهجات العربية الأصلية التي حانت بها القبائل العربية من بلاد العرب ولو كانت أمامنا نماذج من اللهجات العامية في الجزيرة لكن في استطاعتنا أن نشهد الصلة بينها وبين العامية المصرية لكن إلى الآن لم يدون مؤلف واحد كامل في اللهجات العامية التي كانت بلاد العرب

وكل ما عرنا عليه من الكتب التي تكلمت عن اللهجات العربية في بلاد العرب لا يعدو كتيابين اثنين أحدهما يتكلم عن لغة العرب في مصفحة طه رايعين^(١)

والداني عن العامية عمان ودرر نار^(١) ولكن هاتين المنطقتين أمد المناطق العربية اتصالاً بمصر فليس في امكاننا أن نعزل عليهما

وكانت مصر متصلة كثيراً بالحجاز ومحد والعصية العربية التي تكومت في مصر انما تكومت معها ومن بعض طوون يمنية

وقد نجد في العامية المصرية كلمات لا تتصل بالعربية الفصحى ولا هي مأخوذة في اللغة القبطية فهذه الكلمات في الأصل سريانية أو عبرية أحدثت من احدى هاتين اللغتين الى العامية مباشرة ادسق لها استعمال في اللغة العربية الفصحى قبل ذلك ومن الكلمات القبطية التي لا تزال مستعملة في العامية المصرية كلمات «طوب» ومعناها بالقطبية حجر «ميت» ومعناها ريف وهي اسم لكثير من قرى مصر «ولاق» معناها شاطئ النهر أو حرية «ناح» معناها يحيل «أردب» مقياس مصري قديم «شونة» معناها يحون «طلط» حجر أملس^(٢)

وادم يدور شيء من الكتب العامية المصرية من أول ظهورها الى الآن فلم يكن في استطاعتنا أن نقول شيئاً عن نشأتها وأحوالها في كل عصورها وكيفية تدرجها وانتقالها من حال الى حال

على أنما قد عثرنا على مادة لعوية عامية في عقود وعهود محفوظة في المحاكم الشرعية وفي بعض قصص ألف ليلة وليلة التي دوها في مصر من الأدباء المصريين فقد جاء فيها ألغاز كثيرة تتعلق بالعادات المصرية في أيام المماليك^(٣)

وهناك مرجع قيم للبحث عن اللهجة العامية في القرون الوسطى لم يتسنه اليه أحد قبلنا وهي مدونات يهودية اعلمها تفاسير لكتب التوراة والتلمود ومصنفات

(1) Reinhardt Arabischer Dialekt gesprochen in Oman & Zanzibar

(2) W. Spitta Bey Grammatik des arabischen Vulgärdialektes Von Egypten 1880

(٣) راجع قصة معروف الاسكافي وائمة السدداد البحري

في الأخلاق والفلسفة وفي سير الآماء الأقدمين وهي كلها مكتوبة بلغة عامية مصرية كانت مألوفة عند اليهود في عصر الفاطميين ولا تتميز هذه الرطانة اليهودية عن العامية المصرية الا بوجود كثير من الألفاظ المصرية فيها وقد كتبت هذه المؤلفات بالحروف العبرية على أن لغتها عربية عامية ليعلمها طبقات الشعب من يهود مصر وقد اشتهر بعض هذه الكتب اشتهاً عظيماً ككتاب دلائل الحائرين لابن ميمون وتفسيره لبعض الآراء الدينية المعروفة بالفصول الثمانية كما أن لاسه ابراهيم الوحيد الذي كان من قادة الفكر ضد وفاة والده كتاباً عربياً بحروف عبرية عن أحد أسفار المشا (الثاني) وقد طبع هذا الكتاب حديثاً في مصر

وهناك مخطوطات كثيرة عند أفراد من أعيان اليهود بمصر وفي المكاتب الأوربية تستحق أن تكون مادة للبحث في اللغة العامية المصرية في القرون العارة كما عثرنا في مكتبة الطائفة الاسرائيلية بمصر على عقود وعهود عربية بالرطانة اليهودية على أن اللغة العامية المصرية حافظت على الاساس العربي الصحيح أكثر من أحوالها في بلاد العراق والشام والعرب حيث كثرت العاصر الأعجمية

ويرجع تثبيت قدم العربية في مصر الى ترطيد دعائم الملك والحاه الاسلامي في عهد الدولة الطولوية والأحشيدية والفاطمية وساعد المعهد الديني الكبير الأهر على نشر اللغة العصحى بين طبقات رجال الدين



أما في بلاد الشام حيث لا ملك عظيم ولا معاهد منتجة مد أن انقضى العصر الأموي فقد صارت اللغة العصحى التي طل الفاتحون محتضين بروقها نحو قرون من الزمان عرصة لتقلبات شديدة وتعبيرات خطيرة تتنازع تتنازع الموحات السياسية التي حدثت في تلك البلاد وأظهر ظاهرة في اللهجة الشامية أنها متأثرة باللغة السريانية واللغة العبرية أكثر من أى لحظة عربية أخرى وقد محد كثيراً من السمات العربية قد أحدثت لغة سريانية أو عربية

ولا ندع في ذلك لأن العرب الفاتحين قد وحدوا في سورية وفلسطين طوائف كثيرة من السريان واليهود وكانت لغة البلاد متأثرة تأثراً طاهراً بلهجاتهم فلم يستطع الفاتحون أن يربلوا هذا التأثير ولا أن يجمعوا من وطأته

وقد لاحظنا أن كثيراً من الكلمات العربية التي لها مرادفات قريبة منها في اللغة العربية أو السريانية قد أحدث مكانها في الاستعمال إحدى هذه المرادفات العربية أو السريانية فلم تستطع الكلمة العربية الأخرى أن تراحمها في لغة التحدث والمحاطة وكذلك امتزج العامية الشامية كثير من الألفاظ التركية ولا سيما في المناطق الشمالية القريبة من حدود الأناضول

وكذلك يجب ألا ننسى تأثير كلمات افرنجية وخاصة فرنسية اندمجت باللهجة الشامية من عهد الحملة العليبية

وقد وضع العالم Hartmann كتاباً في لغة التخاطب والمحادثة بالشام ولكنه لم يعرض فيه إلى نشأة اللهجة الشامية وعلاقتها باللهجات العربية الأخرى



وقد امتزج باللهجة العربية العامية بالعراق كثير من الألفاظ الفارسية والكردية والتركية ولا يريد أن نتعرض لتاريخ نشأة اللهجة العامية بالعراق بالبيان للعصل لأن هذا الموضوع ليس في الحقيقة من موضوعات أبحاثنا في هذا المصنف وما كنا نريد بالتحدث في اللهجة العامية للمصريين إلا أن نشير فقط إلى الطريقة المحدث في البحث والقياس الذي ينبغي أن يتبعه الباحث أثناء نظره في قية اللهجات العامية في مختلف البلاد العربية ولو أردنا أن نتوسع في بحث هذا الموضوع لما استطعنا إلى ذات سبيل لعدم وجود مؤلفات باللهجات العامية العربية ولأننا فوق ذلك لا نجد من أوقف ما يساعدها على الترحل في جميع الأصقاع العربية لسبحث في لهجاتها العامية بأنفسنا ونكوّن في كل منها رأياً صحيحاً عن تاريخ الأطوار التي مرت بها ومقدار ما يدها وبين العربية الفصيحة من قرب أو بعد وعن اللغات الأخرى التي كانت لها

صلة بها الخ. وقصارى القول أن مسألة اللغات العامية العربية من المسائل ذات القيمة العظيمة وهي حديرة بأن يرد للبحث فيها مؤلف خاص

وليس من شك في أن اللهجات العامية التي بالحريرة العربية لها علاقة مباشرة باللغة العربية الفصيحة لا سيما اللهجات الحجازية والمحددة وكذلك ليس من شك في أن اللهجات النجفية قد احتفظت بمصائر سننية ومعينية قديمة يمكن للباحث أن يميزها من العربية إذا هو وارن بينها وبين الكلمات العامية المستعملة في الأقاليم الجنوبية من الحريرة العربية وفي الحرر المحاور لها

وأم هذه اللهجات لمحة مهرة التي احتفظت ببعض الخصائص السامية الأصلية في نطق كلمات كثيرة وهي تجمع بين المادة اللغوية السنية والمصنية المألوفة في النقوش وبين اللغة العربية الشمالية

لذلك يمكن أن يقال أن لمحة مهرة امتزجت بها عناصر كبيرة من الشمال والجنوب امتزاجاً لا يطيرله في جميع اللهجات العربية

وهي كثيرة الشبه باللغة الحريرة القديمة وفيها صيغ كانت مألوفة في اللغات السامية القديمة ثم تلاشت وصاعت

وإذا كانت اللهجات العربية الشائعة في حريرة العرب قد طرأ عليها كثير من التعديلات والتقلبات لسبب تلك السمة الطبيعية التي تأتي أب تطل لمة من اللغات على حالة واحدة بل تكون دائمة التغير والتبدل ولولا يرض هذا مؤثر من الخارج كغروب عود لمة أجنبية إلى بلادها فليس عجباً أن يرى في بلاد المغرب لغات عربية عامية في غاية البعد عن اللغة العربية الفصيحة لأن هذه اللهجات العامية في تلك البلاد قد تعرضت لكثير من أنواع المؤثرات الخارجية التي تعاقب اللغات رأساً على عقب فعد كان العرب الفاتحون قد امتزجوا في تلك البلاد بمصائر مختلفة من أمم عربية تنتمي إلى العصر الآري فمأثرت لغتهم اللهجات تلك

العناصر تأثراً كبيراً ودخل فيها كثير من ألفاظهم التي تختلف اختلافاً كبيراً عن
نطق الكلمات العربية فصارت لهم رطانة بربرية مبيدة كل البعد عن اللغة
العربية الأصلية

وكذلك أهل مالطة يلهمون رطانة كانت في الأصل عربية ولكنها عدت
عنها بعداً كبيراً حتى تعتبر لغة مستقلة وقد كان سبب ذلك أن الإسلام الذي
أدخل العربية في تلك الجزيرة لم يلبث فيها طويلاً فلم تحصع لغتهم ليعود القرآن
الذي كان كالسياج التين حول جميع اللهجات العامية العربية في جميع البلدان
الإسلامية ثم إن أهل تلك الجزيرة قد تأثروا بعود اللغة الإيطالية فلهذا أهل مالطة
في الواقع مريخ من العربية والإيطالية المألوفة عند أهل جزيرة صقلية وهي اللغة
السامية الوحيدة التي اقتنست الكتابة اللاتينية

الباب

اللهجات العربية في جنوب بلاد العرب

(معين وسأ وحمير وقتان وحصرموت)

سلب شوء حصاره عربية في حبوب الحررة قبل شونها في مناطقها الشمالية
— المصادر العربية التي تبحث في تاريخ اليمن — قلة أحوار العرب عن اليمن —
مصادر عربية — قصة سليمان وملكة سبأ — علاقة اليهود اليمن في عهد سليمان
وبعد — مصادر يونانية ورومانية — رعاية المستشرقين آثار اليمن — لمحة من
تاريخ حبوب الحرية العربية — معين أقدم دولة في حبوب الحرية — التنافس
بين معين وسأ — سقوط دولة معين — انتشار يهود سبأ في جميع أصقاع الجزيرة
العربية الجنوبية — تغلب سبأ على قتبان وحصرموت — مدينة مأرب الشهيرة
— الفتن الداخلية بين سبأ وبنو حمران وحمير التي أدت إلى تولع الأحباش في
اليمن في القرن الرابع م — طرد الأحباش من اليمن — حكم اليمن تحت أسرة
حميرية دحات حوالي سنة ٤٠٠ في النعمة اليهودية — انهزام الدولة الحميرية المتروكة أمام
الأحباش سنة ٥٢٥ م — الأحباش والعرس في اليمن — حصاره سبأ وتأثيرها
في بلاد الأمم السامية — أقلام المسد — أصل خطوط المسد — الأدلة على
أن المسد مشتق من القلم الكنعاني — الفرق بين الخط الكنعاني والمسد —
الفرق بين كتابات المسد القديمة والمتأخرة — لغة كتابات المسد — اسمه
بين عقلية أمم حبوب الحرية العربية الكنعانية — صيغة صميم الغائب في
كتابات المسد — حمزة وقوتس لغة سبأ ومعين — اللهجات العربية في مطلقتي
الشحر ومهرة —

لما شرع علماء أوروبا في القرن الماضي يبحثون عن آثار عربية في حرية العرب وكشفوا عن بعض الكتابات في بلاد اليمن ذهبوا الى أن هذه المناطق الحربية من الحرية العربية هي وحدها التي تشمل على كتابات عربية جاهلية ولكمهم لما اتعت معارفهم في الآثار العربية اتضح لهم أن جميع بلاد الحرية العربية تشمل على كتابات قديمة

وكاوا في القرن الماضي قد عرفوا الآثار العربية باسم آثار حمير نسبة إلى أحد الأقباط الشهيرة التي وجدت في تلك البلاد قبل الاسلام ثم بعد اكتشاف كتابات سبئية سميت آثار حوب الحرية بالكتابات السبئية

أما هليوى الذي جلب كتابات كثيرة من اليمن فقد سماها الكتابات السبئية والمعيية لكثرة ما وجد من الآثار المعينية الى حاب الكتابات السبئية ولكن بعد اكتشاف آثار مدسوة لأقباط فتنان وحصر موت عرفت حصاره تلك البلاد باسم حصاره بلاد العرب الحربية وهذا الاصطلاح على طوله أدق وأصح مما سبقه



تعد بلاد العرب الحربية من أقدم مراكز الحصار عند الأمم السامية اذ كان موقع بلاد اليمن الجغرافى من أهم الأسباب التي أدت الى نشوء الحصار في ربوعها قبل أن يظهر لها أثر في المناطق الشمالية من حرية العرب وفي الواقع لم يكن من السهل نشوء حصارات في الأصفاغ الشمالية من حرية العرب لأن معظمها إما هو صحراوات شاسعة وفياف وفلوات محدثة لا تمتد ررعا ولا تفتح ثمرا فليس فيها ما يربع في الاستيطان بها ولا ما يساعد على انشاء القرى والمدن لأن ذلك من خصائص الأراضي الحصنة ذات الأديم الأحصر الهيج وتعد بلاد اليمن ذات الهضبات الكثيرة والجمال الشاهقة والسهول الفيحة من أحصن بلاد الله على الأرض حيث تكثر فيها اليبابيع الفيضة والأنهار المتشعبة

في الاودية والسهول فهي دائماً تهتز وترج وتنت مختلف الأنواع من الزرع وتنبت
من الثرات واللال ما اشتهر أمره وداع صيته في مختلف الأقطار من قديم الزمان
وكان لكثرة أنواع المظاهر الطبيعية لهذه الأرض أثر كبير في اتساع العقل
ومحو الخيال عند شعوب العرب باليمن مد ومن سيد

ههناك يرى الخيال الشاحمة والوديان السحيقة ورى الصايق والمسطعات
والمحدرات وهماك عند الشواطئ والسواحل بمحد السهول الفيحة ذات المحفصات
والمرتفعات ومحد الحصب البالى عوم بالحصرة الماصرة ومحد الأرض الموات تنطلق
الأيدى العاملة والعياء الساهرة فتنتج العلات الوافرة والثمار الداية

هذه المظاهر الطبيعية الساحرة قد هزت نفوس تلك الشعوب وحركت
عقولها وأفسحت المجال أمام خيالها فأنتجت آثاراً أدبية يانة وإن أمة هذا شأنها
لا بد أن يكون بينها وبين الأمم الأخرى القرينة معها والعيدة اتصال وثيق
وعلاقة متينة بحكم الحاجة الشديده الى تبادل المنافع المادية والأدبية ولابد أن يكون
بينها وبين تلك الأمم من الحوادث الحسمة والأخبار العظيمة ما يقاوله المؤرخون
بالرواية والتدوين

ولكن مما يؤسف له حد الأسف أن حل هذه الأحبار إن لم يقل كلها قد
صاغ بين طبقات الارمان المتطاولة التي تفصل بينها وبينهم فلم يطرع مما يحدثنا عن
تاريخهم وأدبهم ولغاتهم إلا بالزرر اليسير

ولسرد المصادر التي يعتمد عليها الباحث في بحه في تزيح أهل الخبرة
الحموية ولحجاتهم

(١) مصادر عربية

تنقسم المراجع العربية في رأينا الى قسمين يشتمل الأول منهما على تفسير الآيات
القرآنية التي لها علاقة باليمن مثل سورة الفيل وسأ وقصة إرذات العاد وقصة الاحدود
وقد طهرت هذه الروايات في القرن الأول والثاني للهجرة ورجح أنه لو لم يتعرض

القرآن الكريم لذكر هذه الحوادث ما طلل العلماء أى جهد للبحث فى تاريخ
اليمن القديم

ويشتمل القسم الثانى على روايات جمع مصها ابن اسحق صاحب السيرة
الدى عاش فى النصف الأول من القرن الثانى للهجرة وجمع مصها الآخر الواقدى
صد ذلك روى يسير وقد انكر المستشرقون حل هذه الروايات قائلين إنها ليست
الا أحيلة ر بما لفتت لأعراس شتى

اعتاد مؤرخو العرب مثل ابن قتيسة وابن خلدون وغيرها أن يدكروا أحباراً
للملوك اليمن يرجع تاريخها الى نحو ألى سنة قبل الاسلام

ولكن مما لاشك فيه أن أغلب هذه الأحبار غير يقين تاريخياً وهى فى
العالم روايات متأخرة ظهرت فى القرن الثانى والثالث للهجرة

لم يكن من شأن الحصار العربى التى وصلت اليها مرتبطة باللعنة العربىة
الشمالية بالمراكر العكرية التى وحدث فى صدر الاسلام بالحصار أن تفتى بحصاره
الحبوب ولعته التى كانت قد أوشكت أن تتلاشى فى أول عهد ظهور الاسلام

أدخل الاسلام فى بلاد اليمن مع العقيدة الدينية لعة القرآن ومحا محوا تماماً
كل اللهجات الحوية التى كانت قد صغت لأسباب شتى وبنى أهل اليمن
مع سياهم للعلم القومية أحبار أقوامهم السابقين وأسلافهم الماصين فى الحاهلية
وهذا هو السبب الواضح لعدم وجود أحبار يقينية عن اليمن ترجع الى ما قبل
ارتقاء الأسرة الحيرية المتهودة على عرش اليمن

يقص لنا المتأخرون روايات خياليه كثيرة جداً عن محمد اليمن القديم مع
أهم كانوا يجهلون كل شىء عن هذا المحدث ولكن الحصون الشاهقة والقصور
العظمة والمعابد العظيمة التى بقيت قائمة الى ما صد انتشار الاسلام فى تلك السلاسل
هى التى شهدت بما كان لليمن من مجد موئل وعز ربيع

لذلك يصف الشعراء والعلماء عطمة اليمن في الجاهلية ومجدها وصفاً يأخذ بالالاب .

وكان أبو محمد الهمداني الذي عاش في القرن العاشر للميلاد قد وصف في كتابه «الاكلیل» آثار اليمن المتحرفة كما نقل بعض كتابات المسد الى اللغة العربية .
وقد أنشأ نشوان الحميري الذي عاش في القرن الثاني عشر للميلاد قصيدة حميرية طويلة ذكر فيها أسماء بعض ملوك حمير وترحم فيها بعض كتابات المسند ولكنها في الواقع كانت ترجمة غير صحيحة لجهل طلبة المسد

على أن بعض العلماء من مستشرقى الأفرنج — مع عدم ارتياحهم الى كل المراجع العربية — يعتقدون أنها تستحق العناية اذ لا يمكن أن سكر جميع أخبارها أو بعضها دون أن يعتمد في إسكارها على أدلة تاريخية

وعن برى أنه يحتفل صحة بعض الروايات التي جاءت في المراجع العربية لا سكر أن هناك روايات تظهر فيها المبالغة طهوراً واصحاً ولكن لكثرة ما فيها من الاضطراب يصعب على الباحث أن يميز فيها الزائف من الصحيح

ويحب الا نسي ان كل هذه الاحار لم تدون الا بعد ظهور الاسلام نحو قرن واحد وهي مع قلتها تنقصها الثقة التامة كما هو شأن اغلب احبار العرب في الجاهلية على أن صحة احبار مؤرخى العرب عن اليمن في الجاهلية لا تفيد كثيراً في كشف ما بهما الوقوف عليه من تاريخ اليمن واحبار دولها ونشأ دياناتها وعمو آدابها ومادة لعبها وعلاقاتها بالأمم الأخرى فأن مؤرخى العرب يقتصرون على تاريخ بعض الاسر اليمنية في الجاهلية ، ومهم من يكتب تاريخ أسرة واحدة من دولة واحدة هي دولة حمير المتبودة

وحلاصة القول أن هذه المراجع في نفسها ذات قيمة ولكنها قليلة ونافعة ولا تعين رصن الأحبار التي سردتها

من أحل ذلك يحب الرجوع الى المصادر التي تركتها الأمم القديمة الأخرى

لنقف على حقيقة العلائق التي كانت بينها وبين اليمس في الجاهلية

(٢) مصادر عربية يهودية :

ذكرت في التوراة قصائل عربية قديمة كانت تسكن في حصر موت وفي اليمس والبص الوارد فيها يتناول أسماء القسائل والامم كأنها أسماء أشخاص معينة ولعل هذه الأسماء كانت لرعاة القسائل من قبل فأطلقوا اسم كل رعيهم على قبيلته لاعتقادهم أن القبيلة تتبعهم باسم التبعين مطلق اسم رعيهم الأول عليها^(١) هذا ما عيّل إليه بعض المستشرقين ولكن هناك آخرون يرون أن هذه الأسماء ليست إلا من قبيل الأوهام والأحيلة فإن أغلبها ليس أسماء لأشخاص معينة ولا أسماء لقسائل كانت في عالم الوحود وكل ما ثبت لهم وجوده منها إنما هو أوفير وحويلة وسأ وحصر موت

وقد تعرض العالم حلاير الى حملة من هذه الأسماء المشكوك في صحتها وأثبت أنها أسماء لقسائل كانت موحودة يقبى اعتماداً على أخبار لهذه القسائل وردت في نقوش وخطوط مسبارية

وقد كان لأهل اليمس صيت دائم عند اليهود في الشؤون التجارية لأن قواعدهم التجارية مت ترد الى أسواق اليهود والكنعانيين حيث كان لمتاحرم فيها شأن كبير^(٢) ويستخلص من هذه النصوص الواردة في صحف أشعيا وخرقيال أن أهل سماً كانوا من أعظم تجار الشرق الأدنى فيما بين القرن العاشر والخامس ق م وكان تجار اليهود يرحلون الى حبوب الحريرة لحلب الذهب والعصاة وأنواع العطر وحشب الصندل والعاث والقرود والطواويس^(٣)

وقد اشتهر ملك اليهود سليمان ب داود عليهما السلام علاقته التجارية مع

(١) راجع صحف التكموس الاصطاح عشرة آية ٢٦ - ٣٠

(٢) أشعيا فصل ٤٣ آية ٣ وفصل ٤٥ آية ١٤ وسفر حرقياي فصل ٢٣ آية ٤٢

(٣) ملوك ١٠ فصل عشرة آية ١١ وآية ٢٢

أهل حبوب الحريرة حيث كان يرسل مراكنه الى شواطئ البحر الأحمر^(١)
 وقصة علاقة سليمان ملكة سبأ أشهر من علاقته التجارية بأهل هذه البلاد^(٢)
 وفوق ذلك قد سرد التلمود أحباراً كثيرة عن سليمان وملكه سبأ وبعض
 هذه الأحبار يشبه ما ذكره القرآن الكريم عنهما^(٣)

(٣) المصادر اليونانية والرومانية

إذا كان المصريون القدماء لم يجمعوا من أحبار سبأ إلا بضعاً قليلة جداً
 فإن اليونان والرومان قد اعتنوا باليسعاية كبيرة فذكروا كثيراً من أحبارهم
 ونحن نورد أقوال بعض علماء اليونان والرومان لتقف على حقيقة رأيهم في
 أهل حبوب الحريرة العربية

يقول هرودوت - ويلقب شيخ المؤرخين وقد عاش فيما بين ٤٩٠ -
 ٤٢٤ ق. م - في كتابه عن التاريخ وبلاد العرب في نهاية المعمورة
 الحيوانية وفيها وحدها يوجد اللسان والنمر والدارصبي واللاذن ويكاد العرب
 الشدائد في حي هذه السمات ما عدا المرهم لأجل حي النمر يحرقون تحت
 أشجاره نوعاً من الصمغ يسمى (Sissa) « مية » - وهو الصمغ الذي يأتي
 به المينيقيون الى بلاد الاعريق - ليشرذوا أسراً كثيرة من الحيات الطائرة
 المحتاجة الأنواع التي تحرس الأشجار وتنتج تلك الحيات مجموعها شظير مصر ولا
 ترح مكاها الا بواسطة دحل المية . وفي أثناء حي تية السمات يابس
 العرب على أندامهم ووجوههم حلود البيران والماعر . . . وتنتج القرعة في نديرات
 قليلة العمق يعيش بالقرب منها حيوانات ذات أجعدة كالخنزير وهي ترعى العرب

(١) ملوك ١٠ فصل ٩ ٢٢ - ٢٤

(٢) ملوك ١٠ فصل ١٠ آية ١ - ١١

(٣) التلمود ترميم سيد. تلمودا הקדום. מדרש משלי وراجع سورة سبأ آية

١١ - ١٤ وسورة النمل آية ١٥ - ٤٢ وسورة الأبيه آية ٨ وسورة من آية ٢٣ - ٣٩

صياحها وأصواتها المرعبة ولكسهم لا يعضون بها ويدفعونها عنهم ويتقدمون
لحى القرفة

والدارصى يحى بطريقة عجبة يحملها العرب أنفسهم كما يحملون المكان الذى
ينبت فيه وقد رعم مصهم أنه ينبت فى أرض الآله تكوس (Bachus . آله الخمر
والخمر عند اليونان)

وتحمل الطيور قطعاً من حشب الدارصى الى أعشاشها المصنوعة من الطين
هوق حمال وعرة شاهقة لا يصل اليها الانسان فيأتى العرب بلحوم البقر والحير
وعيرها من الحيوانات ويصومها قرب من أعشاش تلك الطيور فتزل اليها الطيور
وتحمل مدها قطعاً صلبة لا تتحمل الأعشاش ثقلها فتنداعى وتتدحرج منها قطع
أحشاب الدارصى فيجمعها العرب ويصدرونها الى البلاد الأخرى . . على
الموسم فان ملاد العرب تنشر رائحة الهبة . (١)

لكل هذه المعلومات ليست حقيقية بل هى حرايات وصلت الى هرودوت
عن تجار مصر والشام الذين كانوا يتبادلون النصائع مع تجار العرب
والذى يكسب استخلاصه من أقوال هرودوت هو أن الاعريق كانوا الى عهده
يعيدون عن العرب فى حين يكسب أن يستخلص من المصادر العربية أن اليمن
كانت مرتبطة ارتباطاً شديداً باليهود والكسايين

فلما كان عصر (Theophrastus) ثيوفراستس الذى عاش بين سنة ٣٧٣
وسنة ٢٨٧ ق م كانت الأحوال السياسية والاجتماعية قد تميزت تعيراً جوهرياً
فقد كان الاسكندر الأكبر قد أتم فتوحاته المشهورة وانتشر نفوذ الاعريق فى
جميع أصقاع آسيا الدنيا وقامت ممالك يونانية على أنقاض الممالك الشرقية العديدة
وكان الاسكندر يعنى عناية شديدة بالطرق والمسالك المؤدية الى الهند حتى
أرسل وفوداً لاستكشاف الطريق الى الهند من ناحية ملاد العرب والعرب .

ويقول (Theophrastus) عن حبوب بلاد العرب : تلت أشجار اللبان والمر والدارصيني في بلاد ساء وحصر موت وقتان^(١) ومالي (أقطار في حبوب بلاد العرب) ويقال إن الحبال هناك مرتفعة ومعطاة بالساعات والتلوح وتفتخر منها أنهار تجري الى الأودية والسهول . . . ويقص الذين حاربوا البحر أنهم بعد أن أقلعوا من خليج هرون (Hares) قلب البحر عمرا كمهم الى ناحية الحبال وبنوا الى الشواطئ يبحثون عن الماء فعثروا على أشجار اللبان والمر فحسوا منها مقادير عظيمة ونقلوها الى سفهم وأقلعوا الى بلادهم دون أن يشعر بهم الحراس من أهل ساء لأنهم أبحاب هذه الحبال يقسمون مناطقها بين أفرادهم وهم رجال صدق أشداء لا يشت فيهم الحور ولا ينامون على صم ولا يعتدي منهم أحد على غيره وكانت عادة الذين يحسون اللبان والمر أن يحملوه من كل ناحية الى الهيكل إله الشمس الذي لم يكن لهم بيت تلج عظمته من نفوسهم ملعبه والذي كان له حراس مدحجون بالسلاح أشداء من العرب فإذا ما وصلوا بما حصوه من اللبان والمر الى هذا الهيكل قدموا منه مقداراً الى الحراس ثم يضع كل واحد منهم ما حباه في مكان وعليه لوح كتب عليه مقدار الورن والتمن فإذا جاء التجار بطروا الألواح واحداً ما وقع عليه اختيارهم وتركوا في مكانه اثنتين لغيره في اللوح ثم يأتي بعد ذلك سدة الهيكل فيأخذون ثلث النمس ليقده الى الآلهة ويتركون الباقي من المال لصاحبه^(٢)

وقد ذكر العالم سترابو (Strabo) إرومانى الذى عثى بين سنة ٦٣ ق م وسنة ١٩ ب م أسماء الممالك التى كتب في حبوب خريزه العرب وهو يعتمد في كلامه على مرجع يونانى لعاه عاتى تمدنه الاسكندرية ومضى م سنة ١٩٤ ق م وكان اسمه (Eratosthenes)

(١) وردت هذه الكلمة في القوس المسقة والمعبه قدس

(٢) من كتاب XXIX 42 Historica Plantarum

ويقول استراو وفي الجنوب تفتدى بلاد العرب السعيدة (يستند
 حارلر أن كلمة « العرب السعيدة » عن اليمس اعماهى ترجمة حرفية لكلمة اليمس
 باليونانية لأنها مأخوذة من اليمس والبركة لا كما يستند للمستشرقون أن هذا اللفظ
 من احتراعات اليونان هذه ملاحظة دقيقة وتعارض النظرية التى تقول بأن
 كلمة اليمس تعنى ناحية اليمس كما أن بلاد الشام من ناحية الشمال)

و بلاد العرب السعيدة مأهولة بمجماعات من العلاحين الذين يشهون فلاحى
 مورية واليهود والمطقة المتصلة بالحشة بين هذه البلاد كثيرة الأمطار فى الصيف
 ولذلك كانت أرضها تنتج العلة مرتين فى العام كما هو الحال فى الهند وأهل هذه
 البلاد يشتلون - عدا اهتمامهم بسل السل - تربية المواشى من جميع
 الحيوانات ما عدا الحيل والعمال والخبازير وكذلك يعتمون تربية جميع الطيور
 الداحية ما عدا الداح والبيص فليس عندهم منها شىء

ويقطع فى تلك البلاد شعوب أربعة أهل معين (Minae) على شاطئ
 البحر وتعرف عاصمتهم باسم قربا أو قربانا ثم أهل ساء وعاصمتهم مارب ثم أهل
 قنس ومطقتهم تمتد الى الخليج وفيها مدينة ملوكهم المسماه تمه

ثم أهل حصر موب وعاصمتها سينا وأهل هذه المنطقة ذوو عى واسع وحاه
 عظيم وأسبها حمة حصراً الهيا كل والقصور وعماراتهم تشبه عمارات المصريين^(١)

(٤) نقوش وكتابات

تقتدر النقوش والكتابات التى كشفها سأنحو الافرح من الدين حانوا بلاد
 اليمس أهم كثيراً من المراجع التى ذكرناها

فان هذه المراجع التى سردناها قد اقتضرت على ايراد بعض المعلومات عن
 الحوادث التاريخية والأحوال الاقتصادية وأما المادة الاعوية التى قصد اليها فى بحثنا
 هذا فقد سكتت عنها هذه المراجع سكوتاً تاماً

ثم جاء في مضمون كتب العرب قليل من الألفاظ أهل الحبوب كالبدي ورد في بعض الأحاديث السوية^(١) وفي كتاب الأكييل وفي معجم ياقوت ولكن هذه الألفاظ لا تكفي أو لا تصلح لأن تكون محالاً للبحث في لغة أهل الحبوب لقلتها من ناحية ولأن نقاها لم يكن بطريق مباشر أو لم يكن على الوجه الصحيح من ناحية أخرى

فالحقيقة الثالثة أن لمحات الحبوب بقيت مجهولة إلى أن ظهر في سنة ١٧٧٤ العالم نيبور (Niebuhr) مصنف علمي حديث عن بلاد العرب فقد فتح هذا الكتاب الباب واسعاً لرحلات علمية إلى مختلف الاصقاع العربية قام بها كثيرون ممن حاطروا بحياتهم في سبيل البحث والتتقيب عن آثار مجد العرب القديم ومن العجيب أن أنباء هؤلاء العرب الأبحاد قد ساموا أصحاب هذه الرحلات أنواع الحسف وألوان العذاب حراء اهتمامهم واحتياطهم في سبيل الكشف عن مجد آباءهم ومجر أسلافهم

وقد حلب (Cruttenden) سنة ١٨٣٦ و (Wellstad) سنة ١٨٣٥ و (Arnaud) سنة ١٨٤٣ و (Wiede) سنة ١٨٥٥ نقوشاً إلى جامعات أوروبا ليتمكن علماءها من فحصها وحلها ولكن مجموعة هذه النقوش بقيت قليلة غير كافية إلى أن ذهب العالم (Halevy) هليوي بانتداب من الحكومة العرسية إلى اليمن وحلب منها بعد سياحة سنتين (١٨٦٩ - ١٨٧١) نقوشاً ترى على أصناف ما جاء به كل السائحين قبله فقد حلب ٦٦٥ نقشاً كان منها عشرة قد نقلها السائحون قبله

والذي ساعده على هذا النجاح الباهر اتمام يهود اليمن لأنه كان يهودياً فأشدوا إليه النصائح المقيمة ورودوه بالمرشدين المدين فادعوه إلى أمكن كثيره وقد دخل البحث عن اليمن ولعتها وحضارتها في طور جديد حظير عمد

(١) ليس من امر المصنف في اسمه (ليس من اللز «ص» و

ظهور ما كشفه هليوي فكثير للهتمون بتاريخ اليمس والراعمون فيه كثرة عطية كان
أعظمهم اهتماماً بهذا الموضوع العالم حلازر الذي ارتحل الى اليمس وحاب ابحاثها
باحثاً مقناً حتى جمع منها ألف نقش الى سنة ١٨٩٦ ولكن أغلب هذه النقوش
لم يحص مد لأن حاصها توفي في عصفوان شباهه^(١)

وتنقسم مستكشفات العلماء كلها الى نوعين
يشتمل النوع الاول على النقوش التي حطت مباشرة من بلاد اليمس الى
متاحف أور ما الكبيرة
ويشتمل النوع الثاني على الكتابات التي نقلت عن الصحور والأساطين
وحدرا الهيا كل القديمة

وقد اتصح للعلماء مد البحث والامعان الدقيق في جميع المراجع المذكورة
والكتابات انه يمكن تقسيم تاريخ اليمس المصهور الى حملة أقسام وأطوار
اتفق حملة من تحول المستشرقين على ان معين أقدم دولة في اليمس مدليل أن
كرب إل وطر السئي قصى مهائياً على عرش معين وأسس ملكا عظيماً بقى له الحول
والطول مدة طويلة من التاريخ

يحتهد العالم هو مل في تعيين تاريخ دول معين وسأ وحير وحصر موت وقتس
اعتماداً على النقوش القليلة التي وصلت اليها ولكن هذا التاريخ لا يرال في مرحلته
الأولى من البحث حيث أن أغلب النقوش عامص وأحارها ناقصة وأسماء
ملوكها غير كاملة وفوق ذلك فان هذه النقوش لا تشتمل على تواريخ يمكنها أن
يعين زمن تدوينها

من أجل ذلك فان تاريخ اليمس معين تعييناً تقريبياً

(١) في سنة ١٩٢٧ اعتم كبر من مششرق الايمان جمع هذه النقوش ووضع حملة كتب
عنها وعد مهر منها الجزء الاول باسم

ويستند هو مل أن سقوط معين كان في الفترة التي بين القرن الثامن والقرن
السابع قبل الميلاد

وكان يوحد في أثناء قيام دولة معين وسماً مملكتان أحريان هما مملكة
حصرموت ومملكة قتش

كانت ساً تطلق على امرأتها قبل تعلقها على معين لقب مكرب وكان هذا
اللقب مألوفاً أيضاً عند أهل حصرموت وقتش

لكن بعد أن تطلعت ساً على معين أدلوا لقب أميرهم باسم ملك
• ويتضح من نصوص كثيرة أنه بين القرن السابع والثاني قبل الميلاد استمرت
حروب كثيرة بين ساً وقتش انتهت بمحو قتش نهائياً وامتزاج قبائلها في قبائل
ساً لذلك عرف ملوك ساً باسم ملوك ساً وريدان من سنة ١١٥ قبل الميلاد
كذلك يتضح لنا أن بني حدان وطوائف حمير وملوك حصرموت لم تغتأ
تنارع ساً الملك في داخل البلاد ولكن ساً بقيت تقص على باصية الحال ومحت
دولة حصرموت وكان الملك يهرأش قد أطلق على نفسه سنة ٣٠٠ بعد الميلاد
تعب ملك ساً وريدان وحصرموت وبمعة

وقد امتد العصر الذي قويت فيه سساً وارتفع شأنها في اليمن رسماً طويلاً
استغرق عهود نابل وأشور واليهود والفرس واليونان والرومان

وكانت عاصمة سساً هي مدينة مارب الشهيرة وهي أعظم مدينة عربية في
الحاضرية وكان فيها كثير من المعابد الضخمة والقصور الأنيقة و'خذت في العناء
والأسواق المطيعة

وقد كان لسد مارب فصل كبير في حصص تربة مدينة مارب وازدهار مزارعها
اردهاراً عجباً

وقد وصف القرآن الكريم مدينة ساً بقوله : لقد كان لساً في مسكنه آية

حنتان عن يمين وشمال كلوا من رزق رنكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور (١)
ويوجد الآن في نواحي مارب بقوش كثيرة هي التي حلب منها هليوى
وحلارر الكتانات العديدة التي ساعدت على كشف العطاء عن مجد هذه المدينة
القديمة

ومع ذلك لا يزال كبير جداً من الآثار الحطية مدفوناً تحت الأقاض
ومن جراء الفتن الداخلية التي كانت في اليمن صنعت ساء وتعلب الأحاش
على تلك الديار سنة ٣٧٥ بعد الميلاد . وعرف ملوكهم باسم ملوك أقسوم وحير
وريدن والحشة وساء وسلح وتامة . ولكن ساء اتحدت مع جميع العناصر القومية
في اليمن وطردت الأحاش من ديارها تحت قيادة الملك كرب وكان قد تهودت
دريته حوالي ٤٠٠ بعد الميلاد واستمر حكم هذه الأسرة الحيرية التهودة الى عهد
دى نواس الذى اهرم أمام الحشة سنة ٥٢٥ بعد الميلاد
وحكم الأحاش بلاد اليمن من سنة ٥٢٥ الى سنة ٥٧٠ م . م حين دخلها
جيوش الفرس التي بقيت فيها الى عهد انتشار الاسلام في ربوعها



وبالاحمال يرى أنه ليس من السهل تقدير مبلغ تأثير الحصار للمعينة والسنية
على الحصار السامية القديمة غير أما رجح أن هذا التأثير كان عظيماً لأن التعبيرات
الخطيرة والانقلابات العظيمة التي حدثت في تاريخ الأمم السامية اما كان سببها
هجرة جموع سامية كبيرة من داخل الجزيرة الى سورية والعراق ولسطين كما
أشرنا الى ذلك في الباب الأول من هذا الكتاب
ألم تكن كل المحترات أو حلها مرتبطة بمحادث سياسية أو اجتماعية كان
منشؤها حبس الحرية ؟

على أن التاريخ العربى يدل على أن كثيراً من التعبيرات التي حدثت في شمال

الحريرة كان مصدره حدوث هجرات من الحبوب فكل للزورجين المسلمين الذين
 جاءوا فأحار عن قتائل عسان والحيان والأوس والخرج وبنى أسد وكلب ومعين وثمود
 يصرحون بأن جميع هذه البطون رحلت من الحبوب وانتشرت في أرجاء الشمال
 حتى تلك الهجرات التي أتجعت الى الحنسة اما جاءت من حبوب الحريرة بل
 يعتقد العالم حلازر أن المكسوس الذين أعاروا على مصر اما كانوا قتائل من معين
 ويقول العالم مرجوليوت أنه يحتمل أن أصل بني اسرائيل من جنوب الحريرة
 العربية^(١) ويتضح لنا مقدار التأثير الذي أحدثته ساء ومعين في الأمم المجاورة
 من كتابات قديمة كشفت حديثاً في مدينة أور (U) بالعراق وهي من أقدم المدن
 وأعرقها في الحصار السامية القديمة

وقد وجدت هذه الكتابات مخطوطة بالقلم السني ويرجع تاريخها الى القرن
 السادس والسابع ق . هـ فوجود كتابات عربية في تلك الناحية النائية منسوبة
 الى عصر نال من التقدم هذا المبلغ من أكر الأدلة على صحة ما ذهبنا اليه من وجود
 حصار سامية في جنوب بلاد العرب منذ زمن سيد في التاريخ القديم
 وقد طبعت هذه الكتابات التي عثر عليها وحلب رمورها في المجلة الآسيوية
 الانجليزية^(٢) . وقد سمي خط أهل الحبوب من الحريرة العربية بالخط المسند
 واليك حروف قلم المسند

سني معين	حري			
𐤀	د	𐤁	ا	𐤂
𐤁	ب	𐤂	ب	𐤃
𐤂	ج	𐤃	ج	𐤄

(١) من ٧ — ٢٧ Relation between Arabs & Israelites Margulioth

(٢) Journal Royal Asiatic Society Octobre 1927

سني معي	حري	حري	حري	حري
h	d	د	د	د
H	d	د
Y y	h	u	u	h
•	w (u, u)	w	و	و
Σ	z	h	ر	ز
ψ φ	h	h	ح	ح
ψ	h	h	ح	ح
θ	t	m	ط	θ
λ λ	z	ط	..
q	y (i, i)	q	ي	ي
h	h	h	ك	ك
l	l	h	ل	ل
q (q)	m	w	م	م
h	n	z	ن	ن
z	z	ز
o	z	h	ع	ع
π	h	..	ع	..
o	f	h	ف	ف
h (h)	h	h	ص	ص
h	h	h	ص
h	q	h	ق	ق
h (>)	r	h	ر	ر
h	h	h	س	س
h (3)	h	w	ش	ش
x	t	+	ت	ت
z	z	ث

كان من السهل حل رموز حروف المسد على المستشرقين لشدة تشابهها مع الكتابة الكنعانية القديمة وكما أن الاقلام الآرامية والعبرية مشتقة من الكنعانية فان أقلام المسد مشتقة أيضاً منها

وله يصحب المستشرقون لهذه الطريقة لأن قائلهمين وسأ كانت تعرض

صااتها في أسواق الشام وقد نتج من التعاون التجاري أن نقل خط كنعان الى أرض اليمس . لكن العالم هو مل قد قال : ان الخط للسد هو الأصل الذي منه اشتق الخط الكنعاني . ودليله على ذلك أن بمادح من الكتاتات المعينة التي وصلت اليها أقدم من المادح الكنعانية ^(١)

لكن العالم لينسكي (Lidzbarsky) يكر صحة هذا الرأي ويقول ان وجود بمادح معينة أقدم من الكنعانية لا يثبت أن الخط الكنعاني مشتق من المعيني لأن الكتاتات المعينة تستعمل حروفاً يظهر أنها قد اختلفت من حالة بدوية الى حالة حصرية راقية أما الكتاتات الكنعانية القديمة التي وصلت اليها مع أنها متأخرة عن المعينية فهي أقرب الى الأصل وذلك لأنها حروف بسيطة في الرسم ولا أثر فيها للتطور والانتقال من حالة الى أخرى ^(٢)

وهذا هو حال الكتابة اليونانية فان حروفها تدل على كمال وجمال لم تصل اليها الا بعد اصلاحات عديدة أدخلت على الكتابة الكنعانية الأصلية وهذا هو أيضاً خط الأقلام العربية والآرامسة القديمة التي تطير بمطير هي أرقى من الخط الكنعاني الأصلي

اما حروف المسد القديم فيظهر أن كاتبها احتار له من الصور الأصلية ما شذ فقلد بعضها تقليداً تاماً وعنت بعضها عتاً قاسيةً ونقص وراد في النص الآخر حسب دوقه وعقائته

وأما الكتابة الكنعانية فقد دبت في موطئها الأصلي قريبة من الأصل أكثر منها في مكان آخر ويظهر في حروفها الميل الى رسم الدوائر والخصوط المعوجة في هو شأن الساطة والسداحة في الكتابة والخط للسد يميل الى رسم الحروف رسماً جيداً مستقيماً عني السد الأخمدة

والحروف عديم على شكل العماره التي تستند على أعمدة . وعلى العموم فإن
لحصارة حبوب بلاد العرب عقليه تحو نحو الأعمدة في عماره القصور والمعابد
والأسوار والسدود وأنواب المدن

من أجل ذلك يوجد عديم ميل شديد لايحاد حروف على هيئة الأعمدة
أي أن الحروف كلها عبارة عن خطوط تستند الى أعمدة
وقد تنه علماء المسلمين الى شكل هذه الكتابات وأطلقوا عليها لفظ المسند
لأن حروفها ترسم على هيئة خطوط مستندة الى أعمدة

تتضمن الاختلافات الطاهرة بين الخط الكنعاني والسد فيما يأتي :
(١) حروف المسد هي حروف الاتحادية العربية أما الخط الكنعاني فيقتصر
عنها الحروف الآتية : د ض ظ م (سامح) ث ع

(٢) تنقسم حروف المسد بالنسبة للخط الكنعاني الى ثلاثة أقسام الأول
حروف تتفق تمام الاتفاق مع أمثالها من الخط الكنعاني حتى ليعد تقليداً دقيقاً لها
ومها ج ط ل ن ع ش ق ت و

القسم الثاني حروف دخل عليها شيء من التعبير نحو : د ر ح ك
والقسم الثالث حروف سلت تماماً عن أصلها الكنعاني نحو : ر ص م م



وبعد أنمنا الآن أمام سؤال خطير وهو أي الكتابتين أقدم من الأخرى :
الكتابات المعينية أم السنية ؟

وللاجابة على هذا السؤال نورد ما قاله العلماء في هذا الشأن
يقول حلاير وأصاره إن أقدم كتابات أهل حبوب الحريرة هي كتابات المعينيين
أما العالم مورتس فيقول ليس ينبغي للباحث أب يرجح سبق إحدى
الكتابتين على الأخرى لأنه ليس لديه ما يستند عليه في هذا الترجيح لأن الكتابات
التي كشفت لاتعين التاريخ الذي نقشت فيه عدا نقش كشف في مصر عن تاجر

معينى ثانى يجلب الى مصر المر والسجور فى عهد أحد البطالسة وتوفى بمصر وكتب على تابوته أن المدفون فيه هو ريدس ريدس دو طيران وصنع التابوت فى سنة ٢٢ للملك بطليموس

ولكن من هو الملك بطليموس^٩ لم نستطع أن نعرفه بالدقة لأن البطالسة كثيرون ومحمد هاشم آخرى مصر أيضاً يرجع الى عهد قميرس قورش ملك العرس وتاريخه سنة ٥٢٥ ق. م. (١)

والواقع انه يصعب فى بعض الأحيان ترجيح أسقية احدى الكتاتين على الأخرى لأهما متشابهتان تشابهاً يكاد يكون تاماً فى قواعدهما وهجائهما

ويلاحظ على الكتاتات المعينة أنها لم يطرأ على خطوطها تغيير كبير فى جميع أطوارها المختلفة منذ أقدم أرمستها الى زمن تدهورها وبحطاطها بحلاف الكتاتات السنية التى يتميز القديم منها عن المتأخر فقد يستطيع الباحث التعمق فى المقابلة والموازنة بين القديم من النقوش السنية والكتاتات المعينة فى كل أطوارها أن يلاحظ وجود تشابه تام ودقيق فى المادة اللغوية بينهما ثم تأخذ السنية تحو محواً حديثاً وتطرأ عليها التغييرات حتى تعد كثيراً عن أساليبها الأصلية القديمة فى حين تبقى المعينة محتفظة قديمها احتفاظاً شديداً طول الأزمان المتعاقبة عليها حتى لا تكاد ترى فرقاً بين حديث خطوطها وقديمها



كتاتات السند المتأخرة تمتاز عن القديمة بسوع من التحسين والزخرفة وهذه الليرة أهمية عظيمة لأن الكتاتات المعينة والسنية لا تشمل على تاريخ تدوينها هذه الليرة تفرق بين القديم منها والمتأخر

وقد وجدت كتاتات كثيرة بحروف كبيرة جداً على حدران الهياكل الحجرية

وأسوار المدن التهدمة ويظهر أنها وصفت على هذه الهيئة ليتمكن الناس من قراءتها عن بعد

وكشفت الكتابات على الحجر وأواع المعادن مثل النحاس والقصدير والحديد وعلى القصور والمدامح وعلى النقود والتماثيل

أما لغة السد فريسة من الحشية البحرية وإلى العربية الشمالية على أنها تشمل على اصطلاحات معدومة من العربية وموحدة بالعربية

وفيها فوق هذا عدد غير قليل من الكلمات المحولة في اللغات السامية الأخرى لذلك ما استطاع العلماء ترجمة عدة نقوش ترجمة واضحة فاستخلصوا ما استطاعوا من معانيها بالتقريب

والذي يريد العموص وجود نقوش مكتوبة بأسلوب موحد يدل على أنها مستخلصة من نقوش أقدم منها كانت مفهومة حين تدوينها ونسب معانيها بعد ذلك

والمقوش مسحة دينية حتى في كتابات دوت لأعراض سياسية أو إسمانية عامة والمقوش الدينية تقشاه في الأسلوب وتنسج على موال واحد مثل فلان ابن فلان قدم للصم العلاني مدخاً أو مصاً أو هدية من المعدن أو من السات لأنه قبل دعوته أو سهل أعماله

وتشتمل المقوش على أسماء كبيرين من الملوك ولم يعثر إلى الآن على نقوش تشتمل على صلوات أو قصائد كما وجد في نقوش بابل وآثار آرام وبني إسرائيل

وعلى العموم فاما ملاحظ أن هناك شهاً كبيراً بين أقوام حبوب الحرية العربية وبين الكنعانيين كانت بلاد كنعان حلية على أطراف البحر وقد أسست حصارة مادية عملية تعتمد على العلاء والتجارة . وكذلك كانت أرض أقوام حبوب

الجزيرة العربية حلية وعلى أطراف الصحار وهم قوم يقولون اقنالا شديداً على الحضارة العملية للمادية مع العناية بالحجارة والزراعة

وكأن النقوش الكنعانية كانت تنحى نحو الآراء الحقيقية البعيدة عن الخيال والعواطف والشعر كذلك كانت نقوش مابين وسأ مصسوعة خمسة مادية أكثر منها حيالية وتطهر العقلية العملية لدى أهل مابين وسأ فى اقتناءهم الخط الكنعانى العملى فى حين كان فى مقدرتهم أن يقولوا الخط للسامى من أهل العراق الذين كانوا متصلين بهم اتصالاً تجارياً وثيقاً

وفوق ذلك فإن أقوام حبوب بلاد العرب لم تملح يوماً ما فى إيجاد مملكة قوية واحدة مؤلفة من جميع عناصر بلادها كما كان شأن الكنعانيين الذين لم يسبحوا أيضاً فى تكوين دولة متوحدية فى سورية وفلسطين بل بقيت شعوبهم تتنازع الملك رسماً طويلاً حتى جاء العدو وفتح بلادهم وجمعهم تحت لوائه
وقبل أن نأتى ببعض النقوش المعبية والسنية يحذر بنا أن نذكر أن العلماء لم يحدوا فيها غير صيغة العائب من الفعل فى أحواله المختلفة ذلك لا يدل على أن اللغة السنية لم تكن تشتمل على أكثر من صيغة واحدة للفعل فى كل الأحوال وهى صيغة العائب

كذلك لا يوجد فى النقوش من الشكل ما يمكن من ضبط الكلمات فبدأت من هنا الصعوبة فى تعيين زمن الفعل وفى كونه لازماً أو متعدياً

ويلهب مص المستشرقين الى رأى أن صيغ الفعل سواء فى السنية أو فى المعينة جاءت فى جميع اللغات السامية تشتمل على التثنية والمضارع والعائب ولكن فى النقوش كانوا لا يسمعون الا صيغة العائب

ويبدو لنا هذا الرأى أقرب الى الحقيقة فليس أن الصيغة فى السنية كانت كاملة فصيغتها صائر المفرد والخم وفيها صائر التثنية والمضارع والعائب وفيها صائر المذكر والمؤنث

وكذلك رجع أن صيغتي التعدى والروم في الفعل كانتا مستعملتين ولكن هذه المشكلة التي أمامنا كيف محلها ؟

فاما أن نقول انه كل من أساليب أهل جنوب الجزيرة عدم استعمال صيغة غير صيغة العائب وهذا ما لا تترجح اليه النفس ولا يقبله العقل واما أن نقول ان الفعل كان يكتب بحروفه الأصلية في كل الأحوال والقارى. أثناء القراءة يهمهم الصيغة المناسبة والرمز المطلوب كما فعل حين نقرأ الكلمات دون أن نطهر شكلها وإما كتابات تكون لها صلة بصيغ المتكلم أو المخاطب فأعْلِها في الأسلوب القصصى والآدبية والصلوات أو الشعر ولم يثر العلماء على هذه الأنواع الى الآن هذا أقرب ما يمكن أن يقال في حل هذه المشكلة

أما الاعتقاد بعدم وجود الصيغ فهو أمر لا يقبله العقل السليم فان أقل ما يدن عليه أن هاتين اللفظتين كانتا في غاية الاحتياط وأن أهلها كانوا محيين وقد علمنا أن أهل جنوب الجزيرة العربية كانوا من أرقى الشعوب السامية وأعرقهم في الحضارة القديمة

نقوش

النقش الأول

٢ = مجلد ١ ص ٩٣ Ephemeris

حل رموز النقش

- (١) ب . . . وهق . حا وصوات ومحمدت وهجرهو
- (٢) مرام جسم وا . م . م ووسعوريموكل جباهووصوت
- (٣) . . . حناهو وصوبتهو ومحمدتهو بن مريمهو عدى ثتهو وهديهو

وهققان

(٦) في شهر ذي قبيص من سنة ثلاثمائة سنة بعد مسح من أخص

النقش الثاني

حل رموز حروف النقش

(Ephemeris ٣٧٩ ص ٢٠ مجلد ٣)

(١) دم ن	(١) دم س
(٢) مروح عبد ن	(٢) روح عبد
(٣) ثمن قلم	(٣) ن ثمن حقى
(٤) لسيدة عرين	(٤) راتمو عرين
(٥) صورة (من) الذهب	(٥) صلتن ددهن
(٦) (ماليانة عن) انتة أم	(٦) ن لثم وأم
(٧) تعرين حين مرصت	(٧) تعرين كحلط
(٨) » » »	(٨) » » »

النقش الثالث

حل رموز النقش

(Ephemeris ٣٨٣ ص ٢٠ مجلد ٣)

١	١	(١) الباد مصداق شقن
٢	٢	(٢) ي مراس يصدق ال و
٣	٣	(٣) رعم شرحب ملك او
٤	٤	(٤) س س ودم دسلن ع
٥	٥	(٥) د محرمس سمن

ترجمة النقش

- (١) الباد (العائل) مصداق وهب
- (٢) (هذه الهدية) سيده يصدق ال فرعم
- (٣) شرحت ملك أوس
- (٤) ن ودم الذى من سلى
- (٥) فى حرمة بعض

النقش الرابع

حل رموز حروف النقش

(٢٥ مجلد ٣ ص ٣٩٢ Epgemeris)

- | | |
|----------------------|--------------|
| (١) الرب مقتوى أوس | (٥) وكلهو |
| (٢) ال دحرم حقى د | (٦) لوفيهو و |
| (٣) سموى الله أمرم ب | (٧) وسهوس |
| (٤) عل بين صلس حص | (٨) موى بعسم |

ترجمة النقش

- | | |
|----------------------------|--------------------------|
| (١) الرب عامل أوس | (٥) وكل عليه حين استعانه |
| (٢) ال الحرقى قلم لى | (٦) ليشعنه |
| (٣) سموى الله أمرم سيد | (٧) وتكره عليه دو |
| (٤) بين (هنا) التمثال لأنه | (٨) سموى بالعمه |

النقش الخامس

حل رموز حروف النقش

(Ephemeris ٣٩٠ ص ٣ مجلد ٢)

- (١) عمود وعمود .
- (٢) نال يهصح امت . .
- (٣) رهن نل ورتدى م . .
- (٤) قالب ريم وامل . .

ترجمة النقش

- (١) عمود وعمود (سات ؟) .
- (٢) نال يهصح امت (أوقف) . . .
- (٣) نصين من أرض نل ووضعها في حماية قالب من ريم والعل

الباب التاسع

اللغة الحبشية

هجرة الساميين الى أرض الحبشة — اللهجة الحمرية السامية — كيف نشأ
القلم الحمرى — الأطوار الثلاثة التي مرت على قلم حمر — لغة حمر القديمة —
مدينة أقسوم وآثارها — الآداب الحمرية الدينية والأدبية — انتشار لغة حمر في
بلاد الحبشة — لمحة من تاريخ حمر القديم — امتزاج العصر السامى بالحامى في
الحبشة — قدم اللغة الحمرية وعلاقتها باللغة السامية الأصلية — تعلق القبائل
الاحمارية على الأمة الحمرية — محارلة حمر في التدوين والصلوات — انتشار
الأمة الاحمارية بين الطوائف الحامية - - متى نشأ التدوين باللهجة الأحمارية —
أهل تحرا وتحرا — المسلمون في الحبشة ليسوا من العصر السامى — مدينة حرر
ولمحبها — اللهجات الأحمارية تعد قنطرة تربط اللغات السامية بالحامية —

لما كانت الالهجات السامية في بلاد الحشة قريبة الشبه من مجموع الالهجات التي في حبوب الجزيرة العربية كان من الطبيعي أن يستنتج أن هؤلاء الساميين الذين يسكنون في الأقاليم الافريقية انما رحلوا اليها من بلاد اليمن لكي في أي رمس وطئت تلك القبائل السامية أرض الحشة هذا ما لا يمكنها مطلقاً أن يصيه بالسط والذي لا شك فيه هو أن روح الساميين الى الحشة حدث مد أرمان صيدة حداً في القدم

بل تستطيع ان تقول ان تاريخ الحشة قبل انتشار البصريية فيها مجهول تماماً وقد دحات المسيحية بلاد الحشة لأول مرة في القرن الرابع م ولكنها لم تنتشر بين القبائل المختلفة ولم ترسخ تماماً في قلوب طبقاتها الا بعد أربعة قرون من تاريخ دخولها في تلك البلاد

وأقدم لغة سامية في بلاد الحشة هي اللغة المعروفة باسم « حر » وقد حافظت هذه اللغة على كيانها في منطقة التجرى (Tigré) وكانت عاصمتها أقسوم ومعنى كلمة حر « أحرار » أي لغة القبائل الحرة

وقد سمي اليونان هذه اللغة باسم اللغة الاثيوبية ثم انتقل هذا الاسم من اليونان وشاع عند علماء الأخاش

كان الرأي السائد عند بعض العلماء ان القلم الصعري مشتق من الخط اليوناني^(١)

ولكن بعد الفحص الدقيق اتضح للمحدثين من العلماء أن هذه النظرية غير صحيحة لأن هذا الخط كان مأدفاً ومتداولاً في بلاد الحشة قبل انتشار الخطوط البواريه فيها لمدة طويلة فرجحوا أنه منقول عن الخط السنثي الذي يشبهه شهاً قريباً حداً وقد بقي هذا الخط محاطاً على صورته الاصلية مد أول نشأته ولم يطرأ عليه تغيير كثير في كل عصوره المختلفة

وكذلك حافظت اللغة الصخرية على عناصرها الأصلية ولم يطرأ عليها الا قليل من التعبير في مدى عصورها المتطاولة
وكان الخط الصخري في بادئ أمره يعتمد على الحروف دون الحركات كما هو الحال في جميع اللغات السامية

والفرق بين الحروف والحركة في اللغات السامية ان الحروف ثابتة على حالة واحدة لا يتبدل ولا يختلف نطقه أما الحركة فيكون ثابته مطلقاً ويختلف نطقها احتلاماً واصحاً فتارة يكون طويلاً وطوراً يكون قصيراً ومرة موصولاً وأخرى معزلاً ؟

وكان أغلب اللغات السامية في أطوارها الأولى تهمل الحركات كل الإهمال في الكتابة ثم أحلت في أطوارها الثانية تضع علامات قليلة وسهلة فوق الحروف أو تحته لترشد القارئ الى نوع الحركة ولم تكن ترافق الكتابات دائماً ثم أصبحت في الطور الثالث كثيرة ومسطمة ورافقت الكتابات في كل الاحوال لتساعد على ضبط القراءة

وقد مرت هذه الأطوار الثلاثة على الخط الآشوري الصخري ولكن هذه العلامات التي طلت مدى الأطوار الثلاثة في أغلب اللغات السامية مستقلة عن الحروف صارت شبه حروف في اللغة الصخرية أثناء طورها الثالث

وقد قال العالم سامي (Sacy) إن الحبشانيين أخذوا لأنفسهم نموذجاً من الحركات اليونانية ولكن هذا الرأي غير صحيح لأن الواقع أن الخطوط الصخرية حرت في طريق نشأتها الطبيعية دون أن تتأثر بالخطوط اليونانية وذهب (Weber) الى أن الحركات الصخرية شبيهة بالحركات في المنكر ان تكون متأثرة بالهندية

ولكن هذا الرأي أيضاً غير مقبول عند العلماء. (١)

والحشنة آثار للحريرية تدل على أن حطهم مرت عليه الأطوار الثلاثة فهناك
آثار قديمة ليس فيها شيء من الحركات ثم أخرى تبرز فيها بعض الحركات ثم
تظهر الحركات كما هي في الكتابات المتأخرة
تنقسم الكتابات الحشنية الى ثلاثة أقسام^(١) :

أولاً - قنوش كسفت في منطقة يها (Jeha) تمثل أقدم عمادح الكتابات
الحشنية وقلها هو السنن القديم الذي كان في عهد ملوك سبأ الذين عرفوا باسم
مكرب

ثانياً - كتابات تتمثل في نقش أقسوم وقلها يشبه القلم السنن المتأخر وهي
متأخرة عن الأولى بسحو ستة قرون أو أكثر

ثالثاً - كتابات الطور الثالث وعضها يعرف باسم العالم ريل وهي كتابات
حريرية قلها ولتها وفوق ذلك تستعمل في صلب الحروف شيئاً يشبه الحركات
وهي طريقة غير مألوقة في اللغات السامية وإذا كانت كتابات الطور الأول والثاني
تستعمل القلم من اليمين الى الشمال كما هو شأن جميع الأقلام السامية فان هذا الخط
الحريري يكتب من الشمال الى اليمين

وإذا أضفنا البطر في القلم الحريري محده مشتقاً من السنن ومتأثراً بالصور السننية
ويظهر أن الخط السنن كان ناقصاً وغير موافق تماماً للناطق الحريري فاضطر الحنشيون
في أول عهدهم بالمسيحية الى احتراع هذا الخط الذي لم يكن يعتمد على الحروف
مخسب بل أضاف اليها شيئاً يشبه الحركات ولكن ليست هذه الحركات على
الطريقة السامية للمألوفة التي تصنع الحركات مستقلة عن الحروف وليست كاليونانية
التي تزيح الحركة بالحروف وتضعها في صلبها بل أوجدوا نظاماً وسطاً بين الطريقتين
حيث أضافوا الى الحروف أصواتاً قرأ معها ولا تفهم بدونها

(١) راجع في موضوع العوس والكتابات الحشنة

ويظهر أيضاً أن التعبير الذى طرأ على القلم الجعزى لم يكن نتيجة اختلالات وتطورات استمرت مدة طويلة بل هى عمل شخص أو عدة أشخاص وصنعوها فى زمن معين وهم يطورون الى عايج الحروف السننية ويتأملونها على أن ادخل الأصوات على الحروف يعتبره العالم ملر (Muller) من تأثير الحضارة اليونانية وقد تعطى لنا النقوش فى هذه الأطوار الثلاثة على قلها مادة حظيرة الشأن فى بحث اللغة الحشنية

اعتقد بعض العلماء أن لغة الكتابات الحشنية الجعزية فى الطورين الأول والثانى إنما هى سننية وهذا صحيح من بعض الوجوه ولكن يظهر فى هذه النقوش كثير من الكلمات الحشنية التى ترجع فى اشتقاقها الى أصل حشى محض ويظهر أن لغة النقوش فى القرن الرابع من الميلاد كانت حشنية ولكنها قد صاغت وماتت باعتبارها لغة متداولة مستعملة فى الشؤون الدنيوية وقيت لغة التدوين للعلماء حيث لا يقل أن يصع عالم حشنى كتابة تكون مجهولة فى لادته على أن لغة السلاط فى القرن الرابع تتمثل فى كتابة الملك عرانا (Ezena) وهى فى الواقع أقدم ما وصل اليها من اللغة الجعزية



تعد أقسوم أعظم مدينة حصرية فى بلاد الحشة اد كانت دار الملك للملك حمرى مدى قرون طويلة وهى مقدسة لدى الاحاش الى الآن لذلك فى العسير عمل الحفريات لعدم موافقة رجال الدين لها وفى أقسوم اطلال وحرائب كبيرة من القصور المحمة والهاكل العظيمة ويوجد بها عدد غير قليل من الأعمدة منتشرة فى جميع المنطقة وفيها عدد من الكتابات التى وصفت على العمارات المحمة وسى لتيسر وعلى القصور وأقدم آثار أقسوم كتابة حصرية مدونة باللغة السننى مسبوكة لسان غير ملك

أقسام وحيروريدان والحشة وسأ الخ . . . ملك الملوك بن محرم الذي لم يعلب على أمره وحارب قبائل محبا ومرقهم كل مرقوق وقدم للآلهة الصحايا لأنها أنعمت عليه بالحيرات وهذه الكتانة ترجع الى المصف الأول من القرن الرابع م . م . في حين كان ملوك الحشة من عدة الأصنام وقد وجد الى جانب هذه الكتانة الحصرية

كتانة بالغة اليونانية لذلك يعرف هذا النقش باسم Bilingual

وعلى هذه الكتانة في القدم كتانة مسمونة للملك ال عميدا (Ela^m Amidâ^m) ملك أقسوم وحيروريدان وسأ الخ . . . الذي أقام تمثالا بعد أن قهر أعداءه وفي هذا النقش نجد أن التأثير السنئي أحد يصعب اد فيه عدد من الكلمات الحصرية التي لم تذكر في الأول مثلاً عوضاً عن كلمة ملك يستعمل اللفظ الحصري بحس (negûs) وعوضاً عن بن للألوة في السنئية كلمة ولد (wald) الحصرية وكذلك فيه دلائل على أن الخط يميل الى أن يأخذ اتجاهاً حديداً ليخرج على القلم السنئي

وقد عثر العالم ريبيل (Ruppell) سنة ١٨٣٠ في حرائب أقسوم على كتابتين قيتا عسرات من السنين لمرأى الألعار الى أب استطاع علماء أوربا حل رمورها وألفاظها

والكتانتان مسمونتان للملك عرابا (Ezana) بن ال عميدا (Elam Amidâ^m) الذي قاتل النوبة وأهل عدن ومرقهم كل مرقوق وقفل راحصاً الى أقسوم وقرب الهدايا والصحايا للآلهة

وكان مص العلماء يميلون الى أن عرابا صاحب هدين النقشين كان قد آمن بالمسيحية ولكن اتضح بعد القراءة الدقيقة أنه كان يصعد الأصنام ومن حيث أن أقسوم كانت مسيحية في القرن السادس م . م . فانه يرجح أن النقشين يرجعان الى القرن الخامس م . م .

والكتانة الواحدة تشتمل على ثلاثين سطرا والأخرى على خمسين سطرا

لذلك تشتمل على مادة لعوية عريضة عطيفة الخطر في اللغة الحمزية القديمة على أن في نواحيها (Jeha) كتابات ترجع الى حوالي سبعة قرون قبل تدوين الكتابات السبئية والحميرية الأقسامية كما ذكرنا ذلك فيما مضى ولكنها كتابات موحدة وعامسة لم يحل أغلبها الى الآن حلا يرتاح اليه العلماء وأغلب ماوصل اليها من آثار اللغة الحميرية المدونة اما يدل على آداب دينية ومن أهم هذه الآثار ترجمة التوراة الى الحميرية ويرجح أن الدين عموما وترجمة التوراة اما هم يهود فقد كان لبعض الطوائف اليهودية شأن يذكر في بلاد الحبشة مد رمس قديم جداً وربما اتصل اليهود الحبشة قبل أن ينتشر اليونان في الشرق ويرجح أيضاً أن الدين شروا الدعوة للمسيحية في الحبشة اما كانوا من مسيحي الآراميين يدل على ذلك أن ترجمة الأماجيل الى الحميرية فيها كثير من الاصطلاحات السريانية

وفي الحميرية كثير من الموضوعات المترجمة عن اليونانية وهذا دليل على أن العقل الحميري لم يكن مهمكاً في الموضوعات الدينية وحدها

أما تاريخ الحبشة الى ظهور النصرانية فيها فيكاد يكون مجهولاً . وحل ماوصل اليها منه اما هو من بعض نصوص من المصادر المصرية القديمة ومن بعض نقوش كشفت في بلاد الحبشة

وأول عهد الحبشة بالنصرانية كان في القرن الرابع م حيث دخلتها مع فرومستوس الاعريقي الذي شر الدعوة للمسيحية بين عدة الأصنام في تلك البلاد وكانت الديانة اليهودية قد انتشرت في الحبشة قبل ذلك عدة قرون في عهد حكم البطالسة لمصر حيث اتصل اليهود بالحبشة عن طريق جنوب مصر من ناحية وعن طريق البحر الأحمر من ناحية أخرى

وقد تهودت عناصر من الأحباش وقيت منها طوائف متهودة الى الآن

وهي تعرف بالعلاشة وترغم هذه الطوائف أنها من سبط يهود أو أنهم دخلوا
الحنشة منذ عهد سليمان

وقد تميل بعض المراجع اليونانية الى الاعتقاد بأن المسيحية انتشرت في الحنشة
في القرن الاول بعد الميلاد ولكن هذا القول لا أساس له من الصحة وحقيقة الأمر
أن انتشار المسيحية في الحنشة كان نتيجة لجهود كثيرة بذلها ملك الروم قسطنطين
الذي أرسل وفوداً من القساوسة الى الحنشة قصد التأثير في ملوك الحنشة حتى
يتركوا عبادة الأصنام ويعتقوا النياحة المسيحية وقد كللت هذه المساعي بال نجاح
التام وعلى العموم فقد كان نشر النياحة المسيحية عند ملوك الروم وسيلة لنشر
استعمارهم وترسيخ أقدامهم في بلاد أعدائهم (١)

وكان الروم يحسون حساساً كبيراً للحنشة ، حيث كانت على طريق تجار
الهند من ناحية كما كانت على تجوهم بلاد مصر من ناحية أخرى

وقد احتشد الروم في نشر المسيحية في بلاد حير فأرسل قسطنطين هدايا الى
ملوك حير موفق الى تعبير ثلاث كنائس لتجار الروم في اليس . على أن العرض
الحقيقي من هذه الكنائس كان ترسيخ قدم الاستعمار الرومي في تلك البلاد
وكان ملوك حير قد تنسبوا الى هذه الأعراض مقاومتها مقاومة شديدة . أما في
بلاد الحنشة فقد أثمر البت الذي عرسه فروفتيوس الثمر المرجو فابعت المسيحية
فيها وانتشرت انتشاراً واسعاً في أغلب الأقاليم الحنشية على أن العقيلة الحنشية لم
تفهم النياحة المسيحية في أول عهدها فقيت ميولهم وتقاليدهم وثنية أكثر منها
مسيحية الى القرن السادس بعد الميلاد

كانت لعة حر في نادی أمرها لعة لبعض قبائل سامية قليلة العدد كانت
تعيش وسط تلك القبائل الافريقية الحامية ولكنها بعد مدة طويلة من الزمن لم

A Dillmann Zur Geschichte des Axumitischen Reiches (١)

ينقطع فيها الدراع بين العصر السامى والحامى الا صد أن اندمج أحدهما فى الآخر وصاروا أمة واحدة ليست سامية حالصة ولا حامية صرفة صار لهذه اللغة السيادة العامة فى هذه الأمة بل أصبحت هى اللغة الوحيدة فى جميع أرواء هذه البلاد دون أن تفقد صفتها السامية سوى أن يطلقها تحول عما كان عليه وصار محالفا لما هو معروف عند الساميين

وليس من شك فى أن اللغة الحميرية لغة سامية الأصل لأن أصول اشتقاقاتها موحودة فى اللغة العربية وغيرها من اللغات السامية وكل ما فيها من العصر الحامى لا يبدو كلمات غير كثيرة والظاهر أن اللغات الحامية الحالصة من شوائب التأثير العارضى إنما كانت لغات همجية قليلة العدرات لم تنتقل بعد من دركها الأسفل فى الحياة العقلية فان من المعلوم أن اللغة تنمو وتتسع بنمو عقل الأمة وتقدمها فى الحضارة والمدنية

وقد تسرب الى اللغة الحميرية بعض كلمات يونانية قبل انتشار المسيحية فى روع الحنثة وكذلك احتلط بها أيضاً بعض كلمات من السريانية والعربية والعربية ولكن كل هذه العاصر لم تؤثر شيئاً فى أصل اللغة ولم تعد الحد الطبيعى لاندماج بعض الكلمات الأجنبية فى كل لغة تقتبس من آداب لغة أخرى فقد علم أن أدباء الأحباش كانوا على اتصال مستمر بالآداب اليونانية وهذا دليل على تأصل الرعة عندهم فى أن يقتبسوا من آداب اللغات الأخرى

قلنا إن الخط الحميرى شبيه بالقلم السنئى ونقول هنا أن اللغة الحميرية قريبة من اللغة السنئية فاهو منشأ هذه القراءة الوثيقة بين اللغتين كما كانت حميرى نادى أمرها قبائل سنئية أم كانت أرض تبحرى فى عصر من العصور مستعمرة سنئية كما كانت حال حصر موت وغيرها ؟

ليس فى التاريخ ما يساعدنا على ترجيح أحد هذين الاحتمالين غير أن النوى

لا شك فيه أنه قد كان هناك احتلاط شديد بين الحشاش والقباثل اليمنية مسد
رمن سجد حذاً وأن العلاقات الاجتماعية والسياسية والتجارية التي كانت يسبها
أدت الى اتساع مود اليمن في الحشة

وكا أن اللغة السنتة تعد من معص الوجوه عن العرمة الشمالية وتقرب الى
اللغة العربية كذلك اللغة الحششية الجعرية في كثير من عناصرها تعد عن العرمة
وتقرب من العرية ولا سيما في نطق كلمات كثيرة وتصريف الأفعال واتجاه القواعد
اللغوية على العموم

وقد لاحظ المستشرقون أن الحششية حافظت على عناصر سامية قديمة لم يبق لها
أثر في جميع اللغات السامية الاخرى وخصوصاً في الاساليب فانها في الحششية قديمة
في تراكيها وبنائها

كذلك هناك أشياء أخرى تدل على أن الجعرية حافظت على أقدم الصور
السامية في حين قد أصابها غيرها

فمن ذلك علم وحود تمييز بين المذكر والمؤنث في الاسماء وليس من شك
في ان اللغة السامية الأصلية لم يكن فيها حدود ثابته بين المذكر والمؤنث
وفي معص اللغات السامية الاخرى ما يدل على ذلك

أنظر الى اللغة العربية نجد أن ليس فيها قاعدة ثابتة لتمييز المذكر والمؤنث
وأنظر الى العدد في العربية والعبرية والسريانية نجد أن علاقة المذكر والمؤنث فيه
محالة للمألوف في غيره وهناك أسماء كثيرة تعد في العربية والعربية مذكورة تارة
ومؤنثة تارة أخرى

وكل ذلك انما جاء الى هذه اللغات — كما نتقد — من اللغة السامية الأصلية
التي لم يكن فيها شيء يميز المذكر من المؤنث كما هو الحال في معص الصيغ الجعرية
الى الآن

وتنقص الجعرية أداة التعريف كما أنها غير بارزة في الآرامية للتأخر

القلم الجعزى

[illegible]

ويستعمل في اللغة الصهرية كثير من الكلمات المأثورة في العبرية كما نجد
 في الأمثلة الآتية : **אֵשׁ** (نار) **יָרַח** (شهر) **מַתִּים** (امس) **רָשָׁע**
 (شرير) **מַתֵּק** (حلو) **תַּמְלֵל** (امس) **זָמַם** (ظلم) **חֵיל** (حول)
נָהַר (صرب) **הִפְקֵעַ** (سحق بالنوق)^(١)

ولقد كثرت جموع القتائل الحشوية في الحروب العرني من تلك البلاد حوالي
 القرن الحادي عشر بعد الميلاد فتح من ذلك ظهور عنصر حديد أمكنه أن
 يتعلب على دولة أقسوم الصهرية في سنة ١٢٧٠ ب . م . وكون لنفسه مملكة
 حديدية على أنقاض الحكم العار تحت أسرة انتسبت الى الملك سليمان ومملكة سبأ
 وكانت هذه الأمة الحديدية معروفة باسم الامحارية وعرفت الأسرة الحاكمة
 بالسليمانية

ومن ذلك الحين بدأت اللغة الامحارية تتعلب على الصهرية اذ كانت لغة
 القتائل الحاكمة ولكنها مع كثرة انتشارها بين الطبقات المختلفة لم تفلح في أن
 تصح لغة التأليف والتدوين عند الطبقة المفكرة

على أن الامحارية كانت تمتد بسرعة وتتعلب على كثير من اللهجات حتى
 انحلت آثارها تماما وصعبت لهجات جموع «الحالا» (Gala) الحامية حتى قارمت
 على الغناء وتقلص طل الصهرية تماما من مجال المحادثات أمام قوة اللغة الامحارية
 الغتية ولكن الصهرية بقيت لغة التدوين لرجال القلم والدين ولغة الصلوات والكتابات
 الرسمية للدولة

وقد نشأ عن هذا الانقلاب الخطير في لغة الدولة أن عشبنت طلبة الجهالة أنصار
 الطبقات الراقية وراست على قلوبهم وعادت المصحية الى تلك البلاد المحلية التي
 كانت قد دأقت شيئا من ثمار المعرفة النشريه



وفى ملاد الحشة الآن لعتان سائدتان العربية وهى أكثر انتشاراً ثم الأبحارية
لقد حصت قبائل حامية كثيرة للغة الأبحارية وليس بعيد ذلك اليوم الذى
يتم فيه حصول النقية الباقية من تلك القبائل الحامية للغة الأبحارية وتندمج اندماجاً
تاماً فى القبائل الأبحارية^(١)

وليس من شك فى أن اللغة الأبحارية من اللغات السامية ولكن الصعوبة الحامية
فيها قوية جداً حتى ليمكنا أن نقول إن اللغة الأبحارية هى الحسر الذى يصل
بين المصريين الحامى والسامى

وقد جاءها العاصب السامى من ناحية تأثيرها الشديد باللغة الحميرية اد كانت
لغة الدين والكيسة ومن للعلوم أن للدين تأثيراً شديداً فى اللغة وجاءها العاصب
الحامى من ناحية القبائل التى كانت تتكلم بها ولذلك يرى أسلوها وتركيب الجملة
فيها ليس سامى مطلقاً على حين تلح فيه العقيلة الحامية واصحة حدا

وليس فى حروف الأبحارية الحروف الحلقية التى هى من أظهر سميات اللغات
السامية كذلك صاعت من كلماتها السامية تلك النعمة التى تذكرنا باللغات السامية
فلا لعلها نعمة بر ريه حامية

من أجل ذلك يصعب على الباحث أن يميز كلماتها السامية الأصل أو يعرف
أصل اشتقاقها وما لاشك فيه أب أكثر من نصف مادتها اللغوية ليس سامى
الأصل والباقي الذى هو سامى الأصل مشوه تشويها شديداً ومحرف تحريها عظيم
وقد بقيت اللغة الأبحارية لغة المحادثة والحميرية لغة التأليف الى أن أحدث
مئات المدرسين تنحى الى ملاد الأحاسن وتزود أبنائها فقد ترجمت هذه السمات
كتب الدين الى الأبحارية لتمكين صلة الارتباط بين جميع طوائف البلاد فبهتت
الأبحارية وحطت الخطوة الأخيرة التى كانت تفصلها وهى أن تحمل محل الحميرية

(١) راجع كتاب F Prutorius Die amharische Sprache

في الكتابة والتأليف سواء في الشؤون الدينية أو الدنيوية

وهكذا سقطت الحميرية نهائياً ولم يبق لها مجال تستعمل فيه عدد أن صارت
الأبحارية هي المستعملة في التدوين والكتابات الرسمية وتنتشرها الآن الصحف
والمصنفات بين الشعب الخنثى وأصبحت الحميرية مجهولة الآن حتى بين رجال
الدين وعلماء الخنثى

وفي منطقة اقسوم التي كانت موطن الحميرية تسود الآن لغة أخرى كانت
في نادية أمرها مشتقة من الحميرية ولكنها لكثرة ما حاطها من العناصر الحامية
صارت بمرور الزمن مخالفة لها ومستقلة عنها

وتنقسم منطقة هذه اللغة إلى قسمين يعرف القسم الشمالى منها بالتحري
(Tigrai) والجنوبى بالتحراى (Tigray)

وأهالى هذين القسمين من المسلمين وكل انتشار الاسلام في هذه المنطقة
سبباً في مقاومة هذه اللغة الأبحارية المسيحية مقاومة شديدة ! تستطع معها الأبحارية
أن تحد لها محالاً في هذه المنطقة وهي اللغة الوحيدة في بلاد الخنثى التي عمرت
الأبحارية عن أن تنقلب عليها الى الآن

وبما لا شك فيه أن هؤلاء الأقوام الذين يلهجون بهذه اللهجة الحميرية السامية
ليسوا من العصر السامى كما يظهر ذلك من قسماط وحوهم واتجاه مولم وعقليتهم

أما مدينة هرر التي في الساحة الشرقية من شوا الأبحارية فيلهج أهلها بلهجة
خاصة شبيهة بالأبحارية ولكنها مستقلة عنها وقد يحتمل أنها كانت في زمن غير
بعيد أبحارية مع بعض اختلاطات فيها ولكنها انفصلت عنها لأن أهل هذه المدينة
مسلمون يتأثرون طبعاً باللغة العربية تأثراً شديداً ولأنهم شديداً للاختلاط بكثير

من الأمم الحامية التي تأتي إلى مدينتهم للتجارة فإن مدينة هرر تعد من الأسواق
الافريقية العظيمة

وسكان مدينة هرر خليط من حملة قبائل منها قبائل حالا (Galla) وسومان
(Soumal) ودنكيل (Dankul)^(١)

ومن عريب أمر هذه المدينة أن لها أسماء مختلفة فالعرب أطلقوا عليها اسم
هرارا أو الهرر والسوماليون يسمونها ادراي (Adrai) والحالا تسميها هرار حى
(Harargay)

ويعلب المصر العرف على اللهجة الهررية خصوصاً في الثوب الدنية
والتجارية وقد تركت اللغة العربية في هذه اللهجة من الآثار أكثر مما تركت في
لهجات القبائل الإسلامية الأخرى بلاد الحبشة كلهجة أهل يدشي (Yedshi)
وأرحو نا (Argubha)

ومن آثار تعود اللغة العربية في اللغة الهررية احتفاظها بالحروف الخلقية مع
أنها في الأصل أمحارية

وللأمحارية لهجات أخرى غير الهررية منها لهجة أهل حافات الذين يسكنون
في شمال حبال طلما وأوها

وقد أحدث هذه اللهجة في الاصحلال والماء أمام الأمحارية
وكذلك تلهج قبائل أرحو نا ولهجة أمحارية وتقطع هذه القبائل ناحية الشرق
من شوا ولهجة هذه القبائل شديدة الشبه باللغة الأمحارية حتى أن الباحث
(Isenberg) إدريج يراها أمحارية محرفة

هذا ما عَنَّا لنا أن نقوله عن تأثير اللغات السامية ملاد الحنشة
وأما العناصر الحامية وتاريخ نشأة لغاتها فيها فليس مما يدخل في دائرة بحثنا
في هذا الكتاب
(ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم إن في ذلك
لآيات للعالمين)

فهرس الصور والنقوش والكتابات

صفحة	الموضوع
٢٧ . . .	عمورى (عمورى) يتقل شرىته من إله الشمس
٣٥ .	الموع الأول للكتابات السمارية
٣٦ .	الموع الثانى للكتابات السمارية .
٤٣ .	القاب الملك سرحون .
٤٦ . .	ثورة ترهافه ملك مصر على أشور بابىال
٦٢ . . .	أقلام كعابية
٦٣ .	نقش الملك كمو .
٦٨ . . .	» نبت ملك صيدا .
٧٠ .	» اشمعور ملك صيدا
٧٤ . . .	» رمت نبت .
٨٢	» السلوان
٨٤ . . .	قود عرية .
١٠١ .	القلم العرى القديم
١٠٢ .	القلم العرى القديم عند السامرة
٠٦ . . .	نقش ميشع ملك موأب
١١٩ . . .	الأقلام الآرامية (آرامى قديم وتدمرى وسطى)
١٢٠	نقش رركب ملك شمال

الوصف	الرقم
نقش نولا ودمس	١٢٩ .
» يوليوس أورليس	١٣٠ .
» سستيموس أدبنت	١٣١ .
» مهر بن سلى	١٣٩ .
» معبروس عقرب	١٤١ .
» عبيد بن اطيعق	١٤٢ .
» تيمو	١٤٢ .
» نقش مرانا ملك السط	١٤٣ .
» هجرس لللك	١٤٤ .
القلم السرياني	١٥٠ .
مادح من الكتابات باللغة السريانية	١٥١—١٥٨ .
أقدم نقش نمودي	١٧٨ .
القلم النمودى واللحياني والصموى	١٧٩ .
١ قص أسد	١٨٠ .
هعلم لنى	١٨٠ .
٢ لم يعث	١٨٠ .
وتشوق الى عمة	١٨١ .
ود مع	١٨١ .
٣ هرصو سعد	١٨٢ .
ود لرصو	١٨٢ .
بلهى ودد	١٨٢ .
لبرد بن أصاح	١٨٤ .
لا نعم بن قشش	١٨٥ .
لرود بن محلم	١٨٥ .

الموصو

١٨٦ .	.	لاديت س ورد	م
١٨٧ .	.	لمصرال بن حمر	م
١٩٠	.	نقش الحمار	م
١٩١ .	.	» رد	م
١٩٢ .	.	» حرا	م
٢٠٠	.	القلم العربى القديم والسطى للتأحر	م
٢٠٣ .	.	نقش مصرى	م
٢٤١ .	.	القلم السنئى والمعبي	م
٢٤٩	.	نقش السور	م
٢٥٠	.	نقش الباد مصران .	م
٢٦٣	.	القلم الحمرى	م

مراجع المانية وفرنسية وانجليزية

- Th Noeldeke** Die semitischen Sprachen
- C. Brockelmann** Semitische Sprachwissenschaft
- Bauer - Leander** Historische Gram d Hebraischen Sprache
- F. Delitzch** Assyrische Gram matik
- King** Assyrian language
- W Landau** Die Phonizier
- M Lidzbarsky** Ephemeris fur semitsche Epigraphik
 , , Handbuch der nordsemitischen Epigraphik
- Cooke** Northsemitic Inscriptions
- Enno Littmann** Nabatean Inscriptions
 „ Zur Entzifferung der Safa Inschriften
 , Zur Entzifferung der Thamudenischen Insch
 , Semitic Inscriptions
- Margolioth** Relation between Arabs & Israelites prior of the
 rise of Islam
- E Glaser** Skizze d Geschichte & Geographie Arabiens
- R Paine Smith** Thesaurus Syriacus
- Duval** Histoire d'Edesse
- Hommel** Sudarab Chrestomatie
- Sprenger** Die alte Geographie Arabiens
- Dussaud** Les Arabes en Syrie avant L'Islam
- W Spitta Bey** Gram. des arabischen Vulgardialekts von Aegypten
 Handbuch der altarabischen Altertumskunde
- Chabot** Les langues araméennes
- Mordtmann** Beitrage zur manischen Epigraphik
- Dillmann A** Grammatik der athiopischen Sprache
 Geschichte des Axumitischen Reiches
- F. Praetorius** Die Amharische Sprache

ملاحظات وتحقيقات

وضعها الاستاذ اوليتيان بالألمانية وترجمها المؤلف الى العربية

صفحة	سطر	
١٤	١	« حسل » عوضاً عن « هيبال » « حسلت » عوضاً عن « هملكار »
١٦	٢٠-١٣	يوحد في اللغة العربية صيغة فعل مضارع تستعمل للدلالة على زمن ماضٍ وهي صيغة الفعل المضارع اذا دخل عليه حرف لم مثل لم يفعل
١٩	١٣	يجب أن تصاف كلمة القديمة إلى كلمة الحنشية أي اللغة الحنشية القديمة
٢٣	٢٢	أكّد عوضاً عن أكاد (Akkadu)
٢٤	٦	سركون عوضاً عن سرحون
٢٤	٧	مردك عوضاً عن مردوك
٢٥	٥	« وانتقل إلى قرص » أدق من « وانتقل الى الجرد اليونانية »
٣٠	٤	Susa عوضاً عن Suse
٣٠	١٦	أراب عوضاً عن أراب
٤٢	١٤	qaqqadu عوضاً عن quaqadu
٤٥	١	« الآلهة العظيمة » عوضاً عن « كل الآلهة »
٤٥	٨	« البطل العزيز » عوضاً عن « البطل العظيم »
٤٦	١٢	Ninna عوضاً عن Ninaki

صفحة	سطر	
٤٦	١٥	لا يوجد في اللغة الآشورية حرف للملك لا يمكن يطلق اسم الملك « إيسرحدون » الا ناندال الحاء بحرف آخر غير حلقى
٤٩	٤	arhu تقابل أرّح
٥٠	٢	mīnū عوصا عن minu
٥٠	٦	sīsu عوصا عن sisu
٥٦	٢ — ٥	لعل بعض القائل الحثية كانت تسكن سوريا وفلسطين قبل هجرة الكنعانيين اليها
٥٧	١٢	هر أديس كان يعرف عند المصريين القدماء باسم هكس
٦٥	١٢	ترجع كتابات حبيش الى القرن الحادى عشر لا الى القرن التاسع قبل الميلاد
٦٩	١٢	عثار عوصا عن عستار . لكها عند الأحاش القدماء عستر
٧٣	١٣	عوصا عن السيد ملكم يقال : سيد الملوك
٧٤	١٨	عوصا عن ملكرت يقال : ملقرت
٧٩	١	عوصا عن أمون حوطف يقال . أمس حوتف الثالث
٨٣	٢	لا يوجد كلمة أرمه في اللغة العربية العصبية والكلمة العصبي هي كلمة منقر أو فأس أما كلمة أرمه العامية فهي محرفة عن الكلمة التركية قارمة
٩٢	١٨ — ٢٢	لعل موطن أيوب كان في منطقة حوران
٩٣	٥	عوصا عن « أعود » يقال : أنوب
٩٣	٨	أرحح أن ترجمة نص أيوب ليس « لم لم أفارق الروح (قل) الولادة » بل « لم لم أفارق الروح (بعد) الولادة »

صفحة	سطر	
١٠٠	٤ - ٥	معنى الحرفين حيث ، طيت . لا يسمى أن يرحح فيه شيء.
١١٠	٩	أى المؤلف في هذا الموصوع دقيق ويستحق العناية عوصا عن « لئانل كوش » يقال « لنحارب نحورين »
١١٤	٤	شهر رمان عوصا عن ششز رمان
١١٤	٥	حريرة أسوان بدل حريرة العيلة
١٢١	٨	« سعت » عوصا عن « أسير »
١٢١	١٣	« ملوك كثيرين » عوصا عن « الملوك الأماد »
١٢٢	١٠	أسرحدون عوصا عن إسرحدون ويستحسن المطلق الأشوري Assur - aha - iddin
١٢٣	١	شهر رمان (Sin - zir - bani) عوصا عن ششز رمان
١٢٣	٣	شهر ر ر عوصا عن شهر ر ر
١٢٣	١٦	لشهر رمان عوصا عن لشهر رمان
١٢٦	١٥	أنتيكوس عوصا عن أنتيكيوس
١٢٧	١ - ٢	في العهد الأخير وصعت عووث حليمة عن اللهجة الآرامية للطائفة المسيحية الفلسطينية . وقد وصفت قواعد لعوية ونحوية لهذه اللهجة . راجع كتاب : Schulthess Lexicon Syropalaestinum وكتاب Schulthess Grammatik des christlich — palastinischen Aramaisch herausgegeben Erno Littmann
١٢٧	٧ - ٢١	يسمى الأماص عن المال أن تدمر التي « صمت إلى دولة الفرس الرومان » بقيت مستقلة حيث كانت لها جيوش وحكام لا يرجعون في تصرفاتهم إلى روما بل كانوا

صفحة	سطر	
		يصعون الصرائب على مصانع القوالب وكانت لهم عملة خاصة
١٢٨	١	عوصاً عن « هدرياس تدمر » يقال تدمر الهادريانية
١٢٩	٢١ - ٧	« نقش أعيلي » عوصاً عن « نقش نولاودمس »
١٢٩	١٨	« صو » عوصاً عن « مو » ثم ان العالم Vogue كتبها مو ولكنها محرفة عن صو
١٢٩	٢٢	« حيران » عوصاً عن « حيران »
١٣١	٩	« سطمبوس » عوصاً عن « ستمبوس »
١٣١	٩	« أديسة » عوصاً عن « أديت » كما هي مأثوفة عند العرب
١٣٢	٥	كلمة « القاندا » ليست ترجمة لكلمة قرطستا بل معناها الحليلان وهي من ألقاب القواد
١٣٣	٢	عوصاً عن ستميار في يقال - سطميا بنت ربي
١٣٣	١٩	ولعل اسم العلم ريب مشتق من كلمة روبا (الزباء)
١٣٥	٢	عوصاً عن « أمات اللات » يقال « أمة اللات »
١٣٧	١٩	عوصاً عن « أمات اللات » يقال « أمة اللات »
١٣٨	٢	عوصاً عن « حما عبد » يقال « عمنادى عبد »
١٤١	٢	عوصاً عن « حما عبد » يقال « عمنادى عبد »
١٤١	١١	عوصاً عن « كشف هذا النقش في سلحد » يقال . « كشف في دير الشقوق قرب سلحد »
١٤٢	٢	كلمة « مسحدا » الآرامية معناها بالعربية : المدح
١٤٢	٩	مالك عوصاً عن ملكا
١٤٣	١١ - ٧	« نقش مالك ملك السط » عوصاً عن « نقش مرانا ملك السط »

صفحة	سطر	
١٤٣	١٣	« سيدنا مالك لللك ملك المسط » عوضاً عن « اللث مرانا ملك ملوك المسط »
١٦٦	٩ — ١٨	على أن هناك في كثير من الظروف مروقاً دقيقة بين معاني الألفاظ المتواردة على معنى واحد يجب ألا تعيب عن نال الباحث
١٦٩	٥ — ٨	« أسطوانة » كلمة مشتقة من أصل فارسي أما كلمة جيش فليس من المرجح أنها كلمة فارسية ، وكلمة « ميل » من المقاييس الرومانية
١٧٧	١٩	ما كشفت نقوش ثمودية في طورسيما ولكنها كشفت في أرض مدين
١٧٨	١	عوضاً عن « نقش عربي » يقال : « نقش ببطي يشتمل على كلمات عربية كثيرة »
١٧٨	٢٠	عوضاً عن « القرن الرابع بعد الميلاد » يقال « القرن الثالث بعد الميلاد »
١٨٠	١٥	« على أنه مستعمل في العربية » يضاف أيضاً « وفي السريانية »
١٨١	١	عوضاً عن « أن وعلا كان مروطاً » يقال . « صورة وعلا كانت ممقوشة »
١٨٤	١	عوضاً عن « وحد وعود » يقال « حد عود »
١٨٤	١	عوضاً عن « وأشع » يقال « وآثع »
١٨٤	١٨	عوضاً عن « وعلى حاله عم » يقال « وعلى حله وعلى عم »
١٨٥	٢	عوضاً عن « وحم او وعم » يقال يقينيا « وحم »
١٨٥	١٥	عوضاً عن سود يقال سواد أو سويد
١٨٧	٣ — ١٢	أرجح أن شمع القوم من الألفاظ العربية الأصلية

صفحة	سطر	
١٩٠	١٩	كسلول عوضاً عن إلول
١٩١	١٧	عوضاً عن شرحو رأعت يقال : شرحو رأعت ممنو وهى رمز القيس وشرحو الخ وأرحح هذه القراءة اعتماداً على قراءة النص اليونانى الذى يشتمل على هذه الكلمة Sergios
١٩٣	١٧	لا أميل الى رأى المؤلف فيما يتعلق بنقش الهامة بل أعتقد أنه نقش عربى مكتوب بالقلم السطى ويشتمل على نص ألعاط آرامية حرف الواو فى أسماء الأعلام مثل مرححو ، مرسو ، شمر و صمغ لىوب عن التنوين فى حالة الرفع ولعل كاتب هذا النقش أراد ثابتات حرف الواو أن يدل العارى على السطى الصحيح للكلمة
١٩٤	٢ - ٧	أميل الى رأى المؤلف فى هذا الموضوع ولكن لا أعتقد أن هناك آثاراً عربية ستكشف فى المستقبل حيث قد صامت معالمها منذ زمان بعيدة
١٩٩	١١ - ١٥	لقد توحد حروف مرتبط بعضها ببعض فى الكتابات السطية القديمة كما فى نقش سلى الذى وضع حوالى سنة ١٠ قبل الميلاد والذى ترجمته فى كتابى : Nabatean Inscriptions
		وقد قلت ان كتابات النقوش كانت تكتب قديماً بحروف مستقل بعضها عن بعض ثم فى الكتابات المتأخرة حملوا يرتطون فيها بعض الحروف ببعض الآخر
	١٧	« الرحمن » عوضاً عن « الله »
	٢١	لا تأس أن تكون قراءة الكلمة حير (قراءة الاستاد

صفحة	سطر	
		ثيت (حبر (قراءة للؤلأ) أو حار أو جبار أو حسير (قراءة الأستاذ ليتان)
		وهذا النقش الخطير يستحق أن يبحث عن صاحبه وكنت قد عثرت على اسم شخص معاصر لعمر بن العاص هو عبد الرحمن بن حير في كتاب فتوح مصر لـ الحكم فليس بعيداً أن يكون هو صاحب هذا النقش كثف أخيراً نقش عرنى إسلامي للإمير الوليد بن أمير المؤمنين في قصر رقع يرجع إلى سنة ٨١ هـ
٢٠٤	١٠ - ٥	
٢١٤	١١ - ٩	لدينا كلمات فارسية مترجمة باللغة العربية من قبل الإسلام
٢٢٢	٢٢	كثنت قصة السندباد البحري في المصرية وهداد والخلة فقصص ألف ليلة للؤلأ في العراق لا تشمل على ألساط عامية كثيرة كما هي الحال في القصص الأخرى مثل قصة أوقير وأوصير التي تظهر فيها اللهجة المصرية العامية طهوراً واصحاً
٢٢٥	١١ - ٨	له مهري وشعر وسقطرا هي لغات مستقل بعضها عن بعض وهي وسط بين اللهجات العربية الجنوبية القديمة وبين الأثيوبية
٢٢٧	١١	« همدان » عوضاً عن « حمدان »
٢٣٦	٦ - ١	لا بأس أن يقال إن كلمة اليمن تعني ناحية الجنوب لكن اليونان والرومان قالوا « بلاد العرب السعيدة » أحد من لهط اليمن
٢٤٠	٨	« سلحين وصامو » عوضاً عن « سلح وتمامه »
٢٤٢	٢	خطوط بلاد العرب الجنوبية شبة بالخطوط الحبشية لذلك كان من السهل على العلماء حل الكتابات الحبشية

صفحة	سطر	
٢٤٣	٥ - ١٠	لعل نقوش حبل أقدم من النقوش المعينية على أن العالم ليتسرسكى لم يكن قد مر محله هذا الرأي
٢٤٤	١ - ١٥	يجب ألا يعيب عن البال ذلك التوارن الذى وحد بين الحروف فى كتابات بلاد العرب
٢٤٥	٣ - ٦	توجد كتابة معينية قديمة من حريرة دلس
٢٤٧	١٨ - ٢٢	رأى المؤلف فى مسألة صبع الفعل فى السئية والمعينية صحيح ومقبول
٢٤٨	١ - ١٣	قد يكون من الصدفة أن لا يعثر العلماء الا على صيغة واحدة من صبع الفعل فى السئية والمعينية . على أن الصبع الآتية كشفت فى نقوش : قتل ، قتل ، قتل ، قتل ، قتل ، قتل ، يقتل ، يقتل ، تقتل ، تقتل ، يقتل ، يقتل
٢٤٨	١٥	النقش الأول سنئ
٢٤٩	٢	« عتر شرقاً » عوضاً عن « عتر شرقون »
٢٤٩	١٨	« وأعلوا » عوضاً عن « وأصلحوا »
٢٤٩	١٩	« ووسعوا كل سورها » عوضاً عن « ووسعوا كل سور »
٢٤٩	٢٤	« وآلهتهم الشمس » بدلا من « آلهة الشمس »
٢٥٠	١	« ستة ست وتسعين عدد ستة منحوض بن أمحص » عوضاً عن « ستة عدد منحوض بن أمحص »
٢٥٠	٢	النقش الثانى سنئ
٢٥٠	٨	« العرى » عريان - عوضاً عن « عرين »
٢٥٠	١٣	النقش الثالث معيب أوقتنائى
٢٥١	٧	النقش الرابع سنئ

صفحة	سطر	
٢٥١	١٦	« لوفاته » عوضاً عن « ليشيه »
٢٥٢	٩	« أموات » عوضاً عن أمة
٢٥٦	٢٢ — ٢٧	كتاب العالم مار يعتبر قديماً بالنسبة لما ظهر لي من النظريات الحديثة والحقبة والصحيحة في الكتاب :
Deutsche Aksum-Expedition Band VI		
٢٥٧	١ — ٦	لعل المعينات للسيحية أدخلت الحركات على الخطوط الحمرية كما تلمح الى ذلك كتابات الهد النحاري
٢٥٧	١٣	« عيراه » عوضاً عن « عرانه »
٢٥٨	٣ — ٥	هذه الكتانة نقشت على ثلاثة أنواع
		اولاً — ماليونانية
		ثانياً — مالة الحمرية مكتوبة بحروف سنئية
		ثالثاً — مالة الحمرية مكتوبة بحروف حمرية
٢٥٩	١٨	« مرومينيوس الانطاكي » عوضاً عن « الاعريقى »
٢٦٢	٢٤	لعل أداة التعريف كانت معدومة في اللغة السامية الأصلية
٢٦٥	١ — ٤	لغة الحالا والسومالي والدقلى منتشرة جداً في الحشة
٢٦٥	١١ — ١٤	حرف الماء معدوم في اللهجات الامحارية الحالية وكان حرف الماء يستعمل قديماً في بعض الظروف
٢٦٦	٩ — ١٤	أعلب أهالي Tigray من البصاري
		كما يوحد بين أقوام Tigré جماعات من البصاري

قاموس اللغات السامية

يشتمل هذا القاموس على مادة لموية من جميع اللغات السامية التي حُرِي
البحث عنها في كتابنا ، ومنه تتضح مسافة البعد أو القرب التي تميز كل لغة عن
الأخرى

تمثل اللغة العربية في هذا القاموس جميع اللهجات الكنعانية والعبرية وتمثل
اللغة السريانية جميع اللهجات الآرامية وتمثل العبرية جميع لهجات حبوب بلاد
العرب والحسنة

ولكن يتمكن القارئ من الطق الصحيح للاصوات استعملها الصوت
(الحركة) اللاتيني (e) للدلالة على الفتحة للمالة التي تماثل بالعبرية حركتي الصيرى
والسحول والسريانية تماثل حركة الروصو ، والصوت اللاتيني (o) للدلالة على
حركة الصمة المفتوحة التي تماثل بالعبرية حركة الحولم

حرف

عري	اشورى بالي	عري	آري	لغات جنوب الجزيرة والحشة
أب	أبو	أب	أما	أب
ابن	بو	بن	برا	بن
أخ	أخو	أح	أما	أخو
أخذ يأخذ	أخوز	أخز يأخز	أخذ نمود	أخز يأخز
أحد (واحد)	أدو	أحاد	حد	أحد
أذن	أرئو	أرن	أودنا	أرن
إثنتان	شنا	شنايم	ترين	سنيت
أرض	أرستو	أرص	أرعاً أرقاً	أرض
أربع	أربعو	أربع	أربع	أربع
اسم	شومو	شم	شما	سم
أم	أمو	أم	أما	أم

عربي	اشوري بابلي	عبري	آرامي	لغات حوب الحزيرة والحشة
أَمَّة	أَمْتُو	أَمَّة	أَمْتَا	أَمَّة
إِنْسَانٌ	إِشُو	انوش ^{oe}	ماشأ	انش
أَنْفٌ	أَنُو	أَف	أَپَايَا	أَنْف
أَنْثَى	أَشْتُو	إِثْتَه	أَتْعَا	أَسْت
أَيْلٌ	أَيْلُو	أَيْال	أَيْلا	(هَيْال)

حرف ب

بِشْرٌ	بُورُو	بُور	بَا ^e	بُر (سبئي)
بَرْقٌ	بَرْقُو	بَارَاق	بَرْقَا	(مبرق)
بَعْلٌ	بَلُو ^e	بَعَل	بَعَلَا	بَعَل
بِكْرٌ	بُكْرُو	بُكُور	بُكْرَا	بُكْر
بَكِي	إِبْكِي	سَكِي يَكُه	نُكَا بِنَا	بَكَا يَكِي
بَتٌّ	بَتُّو	بَت	بَرَا	بَت

عربي	اشوري بابلي	عسري	آرامي	لغات جنوب الحزيرة والحشة
يَتُّ	تُو	يَتِّ	يَتَّا	يَتَّ

حرف ت

تَسْعُ	تَشُو	تَشَعُ	تَشَعُ	تَشَعُ
--------	-------	--------	--------	--------

حرف ث

ثَلَاثُ	شَلَاشُو	شَلَوُشُ	ثَلَاتُ	شَلَاثُ
ثَمَانُ	شَمَانُو	شَمُونَهُ	ثَمَانًا	شَمَانِي
ثَوْرُ	شورو	شور	تَوْرَا	سور
ثُومُ	شومُو	شُوم	ثُوما	سُومات

حرف ج

جَمَلُ	جَمَلُو	جَمَلُ	جَمَلَا	جَمَلُ
--------	---------	--------	---------	--------

حرف ح

حَبْلُ	أَحْلُو	حَبْلُ	حَبَلَا	حَبْلُ
--------	---------	--------	---------	--------

عربي	اشوري بابلي	عري	آرامي	لغات جنوب الحزيرة والحشة
حَفَرٌ يَحْفَرُ	حَفَر	حَفَرٌ يَحْفَرُ	حَفَر	حفر
حَقْلٌ	أَقْلُوا	حَلَق	حَفَلَا	حَقْل
حَمٌّ	أُمُو	حَام	حَمَّا	حَم
حِمَارٌ	إِمْرُو	حَمُور	حَمَارَا	حمار

حرف خ

حَبَلٌ	حل	حَبَلٌ يَحْبَلُ	حَبَل	خَبَل
خُمْسٌ (٥)	حَمُوءُ	حَمَش	حَمَشًا	حَمَس
خَزِيرٌ	حَمْسَرُ	حَرِير	خَزِيرَا	خَزِير

حرف د

دُبْسٌ	دِشْبُو	دَنَاش	دَبْشَا	دَبَس
دَمٌ	دَمُوءُ	دَم	دَمَا	دم

عربي	اشوري بالي	عري	آرامي	لغات جنوب الجزيرة والحشة
------	---------------	-----	-------	-----------------------------

حرف ذ

ذَبُّ	زَبُّو	زَاب	ذَانَا	زَاب
ذُبَابٌ	رُبُو	رُوب	دُوبَا	ذَبُّ (مُهْرَة)
ذَكَر	زَكَرُو	رَكَر	رَكَوَا	ذَكَر
ذَبُّ	زَبَاتُو	زَانَاك	دُونَا	زَنَاك

حرف ر

رَأْسٌ	رَشُو	رُوش	رِشَا	رَاس
رَحِمَ	إِرم	رَحِم	رَحِم (أَحَب)	رَحِم
رَحَصَ	رَحَص	رَحَص	رَحَص	رَحَصَ
رَكِبَ	رَكِب	رَكَك	رَكَك	رَكَك

حرف ز

رَزَعٌ	رَزُو	رَزَع	رَزَعَا	رَزَع
--------	-------	-------	---------	-------

عشر	اشورى بابلى	عري	آرامى	لغات جنوب الجزيرة والحشة
-----	----------------	-----	-------	-----------------------------

حرف س

سَبْعُ (٧)	سَبُو	سَبْعَ	سَبْعَ	سَبْعُو
سِتْ (٦)	شِشُو	شِشْ	شَتَا	سَسُو
سُكَّر	يَكْرُو	شُكَّر	شُكْرَا	سُكَّر
سَلَمَ : سَلام	شَلَمُو	شَلَمَ شَلوم	شَلَمَا شلم	سلم : سلام
سِنْ	شِنُو	شِنْ	شَنَا	سِنْ
سَبْلَةُ	شوبْلَتُو	شِبِلَت	شِبِلَتَا	سِبَلْ
سَالِ يَسَالُ	إِشَال	شَالِ يَشَال	شَال	سَال
سَمَاء	شَمُو	شَمَائِم	شَمَائَا	سَمَائَا

حرف ش

شَمْسُ	شَمَشُو	شَمَشْ	شَمَشَا	شَمْس
شَعْرُ	شَرْنُو	شَعَار	شَعْرَا	شَعْرَت

عري	اشورى بالى	عري	آلى	لغات جنوب الجزيرة والحشة
-----	---------------	-----	-----	-----------------------------

حرف ص

صرخ	صرخ	صرح	صرح	صرخ
-----	-----	-----	-----	-----

حرف ض

ضرة	صرتو ^{٤٤}	صاراه	عرتا	ضز
-----	--------------------	-------	------	----

حرف ط

طحن	طحن يطحن ^٤	طحن يطحن	طحن ^٤ يطحن	طحن
طعم	طمو (عقل) ^٤	طعم	طعما	طعم
طيب	طبو	طوب	طبكا	طيب

حرف ظ

ظفر	ظفرو ^{٤٥}	ظفرن	ظفرا ^٤	ظفر ^٤
ظل	صلو	صل ^٤	طلا	(صلوت)

عربی	اشوری بالی	عبری	آرامی	لغات حبش الحریره والحشه
------	---------------	------	-------	----------------------------

حرف ع

عشر (۱۰)	عشرو ^ع	عسر ^ع	عشر ^ع	عَشَرُوْ
عَصَا . عَصَا	عَصَو ^ع	عص ^ع	أَعَا ^ع	عَد
عَظَم	عَصَمَتُو ^ع	عصم ^ع	عَطَمَا ^ع	عَضَم
عقرب	عَقَرَتُو ^ع	عَقْرَب ^ع	عَقْرَمَا ^ع	عَقْرَب
على	إِلَى ^ع	عَل ^ع	عَل ^ع	على
عمود	إِمْدُو ^ع	عَمُود ^ع	عَمُودَا ^ع	عَمَد
عِنَب	إِنْبُو (كرم)	عَنَب ^ع	عَنْبَتَا ^ع	عنب (سبئی)
عين	أُنُو ^ع	عَيْن ^ع	عَيْنَا ^ع	عَين

حرف ف

فَتَحَ	إِنْتُ	فَتَحَ يَفْتَحُ	فَتَحَ	فَتَحَ
قتل يفتل	قتل	قتل يفتل	قتل	قتل

عربي	اشوري مالي	عري	آرامي	لغات جنوب الحزيرة والحبيشة
فم	پو	په	پوما	أف

حرف ق

قرب يقرب	قرب	قرب يقرب	قرب	قرب
قرن	قرنو	قرن	قرنا	قرن
قمح	قمو	قمح (دقيق)	قمحا (دقيق)	قمح (فاكهة)
قوس	قشئو	قشت	قشأ	قشت

حرف ك

كبد	كبتو	كائد	كئدا	كبد
كرش	كرشئو	كرس	كرسا	كرش
كلب	كلبئو	كلب	كلبا	كلب
كوكب	كاكبئو	كوك	كوكما	كوكب
كليہ	كلئو	كليہ	كلئما	كلت

عربي	اشوري بابلي	عري	آرامي	لغات جنوب الجزيرة والحشة
كل	كَلَّاتُو	كَلْ	كُلْ	كل
كما	كِمَا كِ	كَمَا كَ	كَ كَمَا	كما

حرف ل

لب (لب)	لِبُو	لَبْ	لِبَا	لَبْ
لَبْس	لَبش	لَبَّش يَلَش	لَبش	لبس
لسان	لِشَانُو	لَشُون	لُشْنَا	لُسان
لهب	لَابُو	لَهَب	شَلَهَبْ	لَهَبْ
ليل	لِيلَتُو	لَيْلَه لَيْلِ	لَلْيَا	لِيلَه

حرف م

ماء	مُو	مِيم	مِايَا	مِاي
مائه	مَأُو	مَاءْ	مِا	مِاآت
مِتي	مِتي	مَتِي	أَمَتْ	مت (ي)

عربي	اشهرى بالى	عبرى	آريى	لغات جنوب الجزيرة والحشة
مثل	مِشَل	مَشَل	مثل مَتَلَا	مسل
مر	مَرُو	مَر	مَرَعَر (فعل)	مَرَا مَرَا
ملك	مَلَكُو	مَلَك ^{ee}	مَلَكَا	ملكى (سيد)
موت	مُوتُو	مُوت ^e	مُونَا	موت ^o

حرف ن

نسر	نَشَرُو	نَشَر ^{ee}	نَشَرَا	نَشَر ^e
نَفَعَ يَنْفَعُ	نَفَعَ	نَفَعَ يَنْفَعُ	نَفَعَ	نَفَعَ
نفس	نَپْشَتُو	نَفَش ^{ee}	نَفَشَا	نَفَس
نمر	نَمَرُو	نَمَر ^e	نَمَرَا	نَمَر

حرف و

و حرف عطف	و	و	و	و
وَدَّ يَوَدُّ	وَدَّ	يَدَد	يَدَّ	وَدَّ

عربى	اشورى بابلى	عبرى	آرامى	لغات حو الجريرة والحشة
ورق	وَرَقُو	^{ee} برق يرق	يرقا	ورق (الذهب)
وقر وقار	وَقَرُو	يقر	إيقر نيقر	وقر
ولَد يلد	وَلَد	^{ee} يلد يلد	^e يلد ^e نيلد	^e ولَد يلد

ى

يد	اِدُو	يَد	اِيْدَا	اَد
يتين ناحيه	اِمْنُو	يَمِين	يَمِينَا	يَمِنْ
يوم	اَمْنُو	يَوْم	يَوْمَا	يَوْم

فهرس

الصحفة				مقدمة
ح - ٥	.	.	.	الباب الأول
٢١ - ١	.	.	.	اللغات السامية
	.	.	.	الباب الثاني
٥٠ - ٢٢	.	.	.	اللغة السامية الآشورية
	.	.	.	الباب الثالث
٧٥ - ٥١	.	.	.	اللغة السامية الكنعانية
	.	.	.	الباب الرابع
١١٣ - ٧٦	.	.	.	اللغة العبرية
	.	.	.	الباب الخامس
١٦٠ - ١١٤	.	.	.	اللغة الآرامية
	.	.	.	الباب السادس
١٩٤ - ١٦١	.	.	.	اللهجات العربية النائية
	.	.	.	الباب السابع
٢٢٦ - ١٩٥	.	.	.	اللهجات العربية النائية
	.	.	.	الباب الثامن
٢٥٢ - ٢٢٧	.	.	.	اللهجات العربية في حوض بلاد العرب (معين وسأ)
	.	.	.	وحير وقتان وحصرموت
	.	.	.	الباب التاسع
٢٦٨ - ٢٥٣	.	.	.	اللهجات السامية في بلاد الحبشة
٢٧١ - ٢٦٩	.	.	.	فهرس الصور
٢٧٢	.	.	.	مراجع ألمانية وفهرسية
٢٨١ - ٢٦٣	.	.	.	تعليقات الأستاذ أوليتان
٢٩٤ - ٢٨٢	.	.	.	قاموس اللغات السامية

